



مجلة القلزم العلمية



ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية محكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم-السودان

في هذا العدد :

الحدود السودانية قراءة في التاريخ والجغرافيا السياسية
(1956 - 2011م)

أ. عمران سليم عبده محمود

أثر إدارة جودة المشروع في تحقيق الأهداف (دراسة حالة
مشروع بنا الزراعي) (2019-2020م)

أ. رباب محمد علي إبراهيم محمد علي

قلق المستقبل وعلاقته بمركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات
التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري (2020 - 2022)

أ.د. الرشيد إسماعيل الطاهر البيلي - أ. راوية عبد السلام محمد حسن

Bird of El Rahad Abu Dakana City, North Kordofan State, Sudan.

Sanaa E. A. Adam

MODIFIED BISECTION METHOD

Badryah Mushen Gazi Al-Sihani



العدد الواحد والعشرون (خاص) - ذو الحجة 1443هـ - يوليو 2022م

مجلة علمية محكمة ربع سنوية - العدد الواحد والعشرون (خاص) - ذو الحجة 1443هـ - يوليو 2022م

ردمك ISSN: 1858 - 9766



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2021 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

المهية العلمية والاستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)
أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)
أ.د. عبد العزيز بن راشد السندي
(المملكة العربية السعودية)
أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)
أ.د. محبوب محمد آدم (السودان)
أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)
أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)
أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)
د. علي صالح كرار (السودان)
د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)
د. محمد عبد الرحمن محمد عريف
(جمهورية مصر العربية)

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقَلَم) للدراسات العلمية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من
نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية،
ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الواحد والعشرون
(خاص) بفضل الله تعالى ومنتته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم
وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفتية التي وضعت
بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو
العدد الواحد والعشرون (خاص) ضمن هذه الشراكة العلمية
التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول
حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل
السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث والدراسات
المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية
هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من
اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. المحاسبة عن تكاليف المقاولات في ظل تطبيق معايير المحاسبة الدولية وأثرها علي قابلية القوائم المالية للمقارنة
د. عبد الرحمن البكري امبدي - أ. أماني أبوريدة أحمد فضل الله.....(28-7)
2. المماثلة الصوتية في القرآن الكريم سورة (ق) أمودجاً
د. خالد بريمة يوسف مرجب.....(40-29)
3. النظام القانوني للشركة القابضة (دراسة مقارنة)
د. إيهاب عبد المجيد السراج.....(56-41)
4. قلق المستقبل وعلاقته بمركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري (2020 - 2022)
أ.د. الرشيد اسماعيل الطاهر البيلي - أ. راوية عبد السلام محمد حسن.....(78-57)
5. الحدود السودانية قراءة في التاريخ والجغرافيا السياسية (2011-1956م)
أ. عمران سليم عبده محمود.....(98-79)
6. أثر إدارة جودة المشروع في تحقيق الأهداف (دراسة حالة مشروع بنا الزراعي)(2019-2020م)
أ. رباب محمد علي ابراهيم محمد علي.....(114-99)
7. Modified Bisection Method
8. Badryah Mushen Gazi Al-Sihani.....(115-132)
9. Bird of El Rahad Abu Dakana City, North Kordofan State, Sudan.
Sanaa E. A. Adam.....(133-160)

المحاسبة عن تكاليف المقاولات في ظل تطبيق معايير المحاسبة الدولية وأثرها علي قابلية القوائم المالية للمقارنة

جامعة النيلين

د. عبد الرحمن البكري امبدي

باحثة - جامعة النيلين

أ. أماني أبوريدة أحمد فضل الله

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف علي مدي تطبيق معايير المحاسبة الدولية في شركات المقاولات السودانية من حيث القياس لتكاليف العقود واثر ذلك علي جودة القوائم المالية . قام الباحثان بتوزيع (180) استمارة استبيان وتحليل (155) استبانته المقدمة إلى عينة الدراسة عبر برنامج SPSS . تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الإستبانة , ومقياس الإحصاء الوصفي لوصف خصائص عينة الدراسة 'اختبار مربع كاي (chi-square) لاختبار التجانس ومعامل الارتباط الخطي ليرسون لقياس التغير علي المتغير التابع عند تغير قيم المتغير المستقل, استخدمت الدراسة المنهج الإستبائي, المنهج الإستقرائي, والمنهج الوصفي التحليلي. حيث توصلت الدراسة إلى إن قياس تكاليف المقاولات وفق معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى إعداد قوائم مالية قابلة للمقارنة مما يؤدي إلى زيادة جودة القوائم المالية , تختلف القوائم المالية للشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية عن القوائم المالية للشركات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية من حيث الجودة.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الدولية, القوائم المالية, شركات المقاولات, قياس التكاليف, معايير المحاسبة.

Construction Cost Accounting under the application of International Accounting Standards and its effect On the Capability of Financial Statements to Comparison

Amani Aburaida Ahmed Fadlalla

Dr. Abdul Rahman Elbakri Mansour Ambadi

Abstract:

The study aimed to know the application of International Accounting Standards in Sudanese Construction Companies, in measuring contracts costs, and its effect on Financial Accounting Statements quality. (180) questionnaires have been distributed and (155) analyzed through SPSS Programme. (Cronbach's Alpha) used to prove questionnaire consistency and Descriptive Statistics Measures to describe sample study characteristics, (Chi Square) is used to check the homogeneity, (Pearson Correlation) to measure changes on Dependent Collinear. The study used Deductive, Inductive & Descriptive analytical approaches. The study reached to measuring contracts costs through applying International Accounting Standards leads to capability of Financial Statements to comparison, and hence increasing its quality; there is the difference between Financial Statements which prepared through applying International Accounting Standards, of those not applicable to.

Key Words: International Accounting, Financial Statements, Construction Companies, Costs Measurement, Accounting Standards.

المقدمة :

تعتبر معايير المحاسبة الدولية مطلب أساسي وضروري من طرف العديد من المستخدمين لدورها في إعداد وعرض القوائم المالية والهدف من إصدارها التأكد من دقة وصحة التسجيلات المحاسبية وأسس القياس الصحيحة من أجل الوصول إلى قوائم مالية ذات جودة عالية. وتعتبر القوائم المالية لشركات المقاولات ذات طبيعة خاصة لطول فترة العقود لأكثر من سنة مالية لذلك تم تخصيص بعض المعايير التي تحدد أسس القياس والاعتراف بإيرادات وتكاليف كل فترة محاسبية من أجل تحقيق التجانس والتوافق المحاسبي بين دول العالم وإجراء المقارنات بين الفترات للشركة الواحدة ومجموعة من الشركات ذات الطبيعة المماثلة .

مشكلة الدراسة:

التطور المحاسبي والتكنولوجي وتطبيق متطلبات العولمة والتجارة الدولية أدى إلى إن تكون القوائم المالية لشركات المقاولات معدة وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية حتى تكون مواكبة للشركات العالمية من حيث القياس والمقارنة لذلك نتجت مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- هل قياس تكاليف المقاولات في ظل تطبيق معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى زيادة قابلية المقارنة بين معلومات القوائم المالية؟
- هل يوجد اختلاف بين شركات المقاولات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية في عملية قياس التكاليف وشركات المقاولات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية؟

أهداف الدراسة:

- معرفة قدرة شركات المقاولات السودانية في تطبيق معايير المحاسبة الدولية من اسس القياس وصولاً إلى القوائم المالية
- الوقوف على مدى انسجام القوائم المالية لشركات المقاولات مع متطلبات القياس التي نص عليها معايير المحاسبة الدولية .
- التعرف على واقع الممارسة المحاسبية لشركات المقاولات ومدى الاختلاف في الممارسات بين الشركات في ظل تطبيق معايير المحاسبة الدولية .
- التعرف على نجاح شركات المقاولات في تطبيق معايير المحاسبة الدولية وأثرها على قوائمها المالية من حيث القياس
- السعي لوجود حلول عملية للمشاكل المتعلقة بمحاسبة المقاولات.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي يلعبه قطاع المقاولات في تنمية الاقتصاد والبيئة . كذلك أهمية القوائم المالية في ذاتها وقدرتها على تعزيز الثقة مع الأطراف المتعاملة معها بما تقدمه من معلومات صادقة وغير مضللة وذلك من خلال أسس القياس الصحيحة وفق معايير المحاسبة الدولية مما يؤدي إلى مخرجات القوائم المالية التي تعد أهم مصادر المعلومات التي يحتاجها العديد من الأطراف الداخلية والخارجية على المستوى المحلى والإقليمي والدولي.

فروض الدراسة:

الفرضية الأولى :

يؤدي قياس تكاليف المقاولات في ظل تطبيق معايير المحاسبة الدولية إلى زيادة قابلية المقارنة لمعلومات القوائم المالية.

الفرضية الثانية:

يوجد اختلاف معنوي بين شركات المقاولات في تطبيق معايير المحاسبة الدولية لقياس تكاليف المقاولات.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة علي تساؤلات الدراسة واختبار فروضها وصولاً إلى النتائج والتوصيات تم الاعتماد علي المنهج الاستنباطي من خلال عرض الاطار المنهجي والمنهج الاستقرائي من خلال تحديد مشكلة الدراسة والملاحظة وتجميع المعلومات ووضع اختبار فرضيات الدراسة واستنتاج وتعميم النتائج، المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفروض.

هيكل الدراسة: من اجل تحقيق النتائج المرجوة تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة.

يتناول المحور الأول: المحاسبة عن تكاليف المقاولات اما المحور الثاني يستعرض معايير المحاسبة الدولية والقوائم المالية لشركات المقاولات بينما حوي المحور الثالث الدراسة الميدانية .

المحور الاول: المحاسبة عن تكاليف المقاولات: مفهوم واهداف محاسبة التكاليف:

تعتبر محاسبة التكاليف من فروع المحاسبة التي شهدت العديد من التطورات في الأونة الأخيرة من قبل المنشأة المستخدمة لهذا الفرع والاكاديميين. وأصبحت ليست قاصرة علي المنشآت الصناعية فقط بل العديد من المنشآت بمختلف القطاعات تستخدم هذا الفرع من المحاسبة وامتد استخدامها إلى القطاع العام حيث أصبحت منشآت القطاع العام بحاجة إلى أساليب محاسبة التكاليف لغايات اتخاذ القرارات المتعلقة بتوزيع الموارد المحدودة والرقابة والتخطيط.

تقوم محاسبة التكاليف بقياس وتسجيل وعرض التكاليف المتعلقة بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة أو قسم معين ونظراً لزيادة المنافسة العالمية بين المنشآت زاد اهتمام الإدارة بضرورة ضبط تكاليف الإنتاج والرقابة عليها للوصول إلى اقل تكلفة ممكنة لإنتاج السلعة أو تقديم الخدمة وبالتالي تمكن المنشأة من منافسة المنشآت التي تعمل في نفس المجال.

وبزيادة الحاجة إلى البيانات والمعلومات التي تقدمها محاسبة التكاليف زاد الاهتمام بتطوير الأساليب والمفاهيم المستخدمة في عملية احتساب التكلفة والرقابة عليها وضبطها .

الأهداف الرئيسية لمحاسبة التكاليف **major objectives of cost accounting**:

تلعب محاسبة التكاليف دوراً هاماً في تزويد العديد من الأطراف داخل المنشأة بالبيانات المتعلقة بالتكلفة لتسهيل مهمة هذه الأطراف علي القيام بأعمالها وتحقيق أهداف المنشأة. الدور الذي تقوم به محاسبة التكاليف يعتمد علي فلسفة الإدارة العليا ومدى إدراكها للدور الذي يمكن إن تساهم به محاسبة التكاليف في خدمة الإدارة في القيام بالوظائف الموكلة إليها. في المنشأة الصغيرة لا يظهر دور محاسبة التكاليف حيث يتم دمج البيانات التي تقدمها من خلال نظام المحاسبة المالية في المنشأة مما يترتب عليه عدم دقة في احتساب تكلفة السلعة أو الخدمة . أما المنشآت التي يكون لديها وعي وإدراك بأهمية المعلومات التي تقدمها محاسبة التكاليف يكون لديها نظام محاسبة تكاليف مستقل يتم من خلاله استخدام تقنيات وأساليب متطورة لاحتساب التكلفة⁽¹⁾ .

دراسة العطاء : تقوم شركة المقاولات بدراسة العطاء وتقدير تكلفة بإتباع الخطوات الآتية :

1. تحديد فئات التعاقد لبنود الأعمال بعد دراسة رسومات ومواصفات المقاولات التفصيلية ثم تقدير المواد والأجور والنفقات غير المباشرة والمصروفات الأخرى اللازمة لتنفيذ المقاولات .
2. إعداد موازنة تقديرية للعطاء مع بيان التكلفة المباشرة لبنود الأعمال ونصيب المقاولات من التكاليف غير المباشرة وإضافة نسبة الربح المرغوب تحقيقها في حالة العقود بالتكلفة زائد نسبة ذلك لتقدير القيمة التعاقدية .

3. إعداد جدول زمني لتنفيذ العقد وذلك بعد تقسيم العمل المطلوب إلى عمليات جزئية وتحليل كل عملية جزئية إلى الأنشطة وتحديد عناصر التكاليف اللازمة لإنجاز كل نشاط في كل عملية وتحديد الوقت اللازم لتنفيذ كل بند ثم قياس الوقت اللازم لتنفيذ العقد قبل التعاقد .
4. إذا تم التعاقد لإبد من تحديد حجم العمل المحاسبي الذي سيتم في المركز الرئيسي لشركة المقاولات والذي سيتم في موقع العمل وإعداد سجل متابعة تنفيذ العقد وتكاليفه .

إجراءات التعاقد :

- تقوم الشركة بتوقيع العقد بينها وبين العميل وتكون مسئولة عن تنفيذ العقد أمام العميل ويجب إن يتضمن العقد مدة تنفيذ العقد، تاريخ الانتهاء من العملية محل التعاقد، غرامات التأخير عن موعد التسليم المتفق عليه، قيمة الدفعة المقدمة والدفعات التالية وطريقة ومواعيد السداد بناءً على مستخلصات الاستشاري توضح ما تم إنجازه من أعمال.
- كيفية سداد الدفعة الأخيرة ورد التأمين النهائي و أي مبالغ محتجزة لدي العميل بعد انتهاء العمل والتأكد من مطابقة المواصفات المحددة وانقضاء فترة الضمان.
- بعد التعاقد تقوم الشركة بدراسة تفصيلية للمواصفات الخاصة بالعقد وذلك لتقسيم العمليات الإجمالية وبيان ما يتم تنفيذه بواسطة مقاولي الباطن أو الشركة ووضع أسعار لكل عملية ويتم التعاقد مع مقاولي الباطن .

تكاليف العقود :

تتلخص نوعية الإنتاج في نظام تكاليف العقود والمقاولات في إقامة الوحدات السكنية والمستشفيات والسكك الحديدية والكباري وغيرها من أعمال الإنشاء و يتلاءم هذا النظام مع صناعات البناء والتشييد باختلاف أنواعها. فضلاً عن صناعة البنية الأساسية من طرق وأنفاق تقوم شركات المقاولات بالتعاقد مع عملائها بعقود غالباً ما تكون طويلة الأجل قد تمتد عام أو أكثر نظراً لطول مدة التنفيذ وطبيعته وينص في هذه العقود على كل ما يتم الاتفاق عليه يمكن اعتبار العقد الذي تبرمه الشركة المسؤولة أمراً إنتاجي مثل الأوامر في نظام تكاليف الأوامر من وجهة نظر الإجراءات التكاليفية. ولذلك يمكن اعتبار نظام تكاليف العقود والمقاولات حالة خاصة من نظام تكاليف الأوامر الإنتاجية⁽²⁾.

العميل يحدد مواصفات المنتج المرغوب وموقع الإنتاج أو التنفيذ ثم تقوم الشركة المتعاقدة على التنفيذ بتوفير ما يلزم من مستلزمات إنتاجية وخدمية وفنون إنتاج لوفاء بالتزاماتها التعاقدية . لذلك عقد تنفيذ مشروع معين يعتبر بمثابة أمر إنتاجي. في نظام تكاليف العقود يعتبر العقد وحدة تكاليفية بدلاً عن الأمر الإنتاجي ويكون دور النظام المحاسبي تحديد تكاليف كل عقد تبرمه المنشأة ومعالجة المشاكل التي تنجم عن استمرار فترة تنفيذ العقد لأكثر من فترة

محاسبية واحدة سواء في مجال قياس إرباح الفترة المحاسبية أو في مجال تقويم العقود تحت التنفيذ في نهاية الفترة المحاسبية .

خصائص عقود المقاولات:

- تكون قيمة العقد الخاص بمشروع معين أو عملية كبيرة وهذا يتطلب من الشركة المتعاقدة إجراء تقديرات مقدمة عن تكلفة التنفيذ والتي علي أساسها تتنافس المنشأة مع غيرها في سبيل الحصول علي العملية موضع العقد. هنا يتطلب تحديد الحد الأدنى للقيمة التي لا يترتب عليها تحقيق خسائر .
- عادة تحصل الشركة علي قيمة العقد من العميل علي دفعات وفق مراحل التنفيذ والأعمال المعتمدة وعادة ما تكون الدفعات المستلمة مختلفة عن الدفعات المستحقة (3). وكذلك الإيرادات المحققة تختلف عن الأعمال المعتمدة مع تكلفة ما تم تنفيذه فعلاً من العقد. لأن الأعمال المعتمدة لا تتضمن العمليات تحت التنفيذ. نظراً لأن العمل يتم في موقع العميل وذلك يتطلب انتقال الآلات ومعدات المنشأة والعاملين إلى موقع التنفيذ وشراء المواد وتوريدها وله العديد من المشاكل بشأن عناصر تكاليف المقاولات وكيفية تحميلها.
- أيضاً ضرورة انتقال الرقابة إلى موقع العمل واتخاذ أسلوب مناسب للرقابة(4)
- قد تستعين الشركة المنفذة للعقد بمجموعة من المقاولين المتخصصين في تنفيذ عمليات معينة أو الإسراع في تنفيذ عن طريق التعاقد مع هذه الجهات ويطلق علي هذه العقود بالنسبة للعقد الأصلي عقود الباطن (sub-contract)
- قد تتعرض شركات المقاولات لغرامات وجزاءات مالية كبيرة نسبة لزيادة درجات المخاطر وعدم التأكد جراء ارتفاع أسعار عناصر التكلفة أثناء التنفيذ.

طرق قياس وتحديد تكاليف العقود:

تقوم شركات المقاولات بتنفيذ عمليات تشييد المباني ورصف الطرق وغيرها من أعمال المقاوله ويحتاج ذلك إلى فترات زمنية طويلة قد تطول إلى بعض السنوات ولعدة فترات محاسبية لذلك سميت حسابات أوامر الإنتاج طويلة الأجل أو حسابات تكاليف العقود

مهام المقاول:

- تجهيز مهمات العمل من آلات ومعدات والعمالة اللازمة إلى موقع التنفيذ وفقاً للشروط الموضوعه في كراسة الشروط التي يضعها العميل .
- تنفيذ بنود العمليات وإتمام موضوع العقد في الموعد المتفق عليه طبقاً للمواصفات والرسوم التي تعتبر جزء من العقد .
- تخليص موقع العمل من بقايا المواد مما يجعل الموقع صالح للاستخدام .

- لذلك يجب إن يصمم نظام التكاليف في شركات المقاولات من اجل تحقيق الآتي:
- أ. قياس التكلفة الفعلية لكل عقد حتى يمكن قياس نتيجة النشاط علي مستوى كل عقد.
 - ب. توفير معلومات عن الإنجاز الفعلي وبيانات تكاليف تحليلية للمساعدة في الرقابة علي التكلفة والأداء خصوصاً للعقود ذات السعر المحدد مقدماً وغير قابل للتعديل .
 - ج. توفير معلومات عن معدلات التكلفة لكل نشاط نمطي يمكن إن تستخدم في إعداد تقديرات التكاليف للقطاعات التي تتقدم بها الشركة في المناقصات المعروضة من جهات مختلفة وتساعد هذه المعلومات في تقدير قيمة العقد .
 - د. توفير معلومات تكاليف ملائمة لمتخذ القرارات ومعدي الموازنات التخطيطية

المحاسبة عن عناصر تكاليف العقود:

من حيث الطبيعة لا تختلف عن العناصر المستخدمة في إنتاج السلع والخدمات والتي تقسم إلى مواد وأجور وخدمات أخري تتباين في نشاط المقاولات من حيث الآتي⁽⁵⁾.

تحليل المواد المستخدمة خلال الفترة:

في نهاية كل فترة محاسبية وإغراض تجميع وقياس تكلفة العقود التي تنفذ خلال الفترة يقوم قسم حسابات التكاليف بتجميع إشارات استلام المواد بالموقع وإذن الصرف والتحويل ومحاضر التلف والفقء وكذلك تقارير الجرد في نهاية الفترة والهدف هو تحليل تكلفة المواد وفقاً لعلاقتها بوحدات التكلفة النهائية (العقود) ويتم تقسيم المواد إلى مواد مباشرة (تتعلق بموقع العمل وتخص العملية) وغير مباشرة تتعلق بمراكز الخدمات الفنية والإدارية والتمويلية وغيرها والتي يعاد توزيعها علي العمليات مع سائر بنود التكاليف غير المباشرة الأخرى .

يقوم قسم حسابات التكاليف باستخدام المستندات الخاصة بحركة عنصر المواد في صورة تحليل قوائم المواد علي العقود ومراكز التكلفة . يظهر حساب كل عملية (موقع) محملاً بتكلفة المواد كما يلي :

مواد بالموقع أول الفترة	xxxxxxx	
+		
تكلفة مواد مرسله من مخازن المركز الرئيسي	xxxxxxx	
تكلفة مواد مشتراه لحساب العقود ومرسله مباشرة إلى الموقع	xxxxxxx	
تكلفة مواد منصرفه لمقاول الباطن من المخازن الرئيسية	xxxxxxx	ضمن
حدود العقد		
تكلفة مواد محولة من عمليات أخرى	xxxxxxx	
نصيب العملية من التلف العادي بمخازن المركز الرئيسي	xxxxxxx	

مجموع المدخلات	xxxxxxx	
-		

xxxxxx	تكلفة مواد باقية في نهاية الفترة بالموقع
xxxxxx	تكلفة مواد محملة من عمليات أخرى وعلي حسابها
xxxxxx	القيمة البيعية للتلف العادي إن وجدت
xxxxxx	تكلفة المواد التالفة تلف غير عادي تكلفة مواد منصرفه إلى مقاولي الباطن وعلي حسابهم إذا كان قد سبق تحميلها للعملية عند صرفها
xxxxxx	----- مجموع المخرجات
xxxxxxxx	

صافي تكلفة المواد المحملة علي العقد خلال الفترة

وهنا يتفوق الباحثان مع معيار المحاسبة الدولي 11 علي تحميل العقد بتكلفة المواد المستخدمة أو ذات العلاقة بالعقد واستبعاد المواد التي لا تدخل في تنفيذ العقد تم إعداد هذه البيانات من قبل الباحثان بناءً علي معلومات وبيانات والطرق المستخدمة في بعض شركات المقاولات وخبرة الباحثان في هذا المجال .
2/ المحاسبة عن تكلفة عنصر العمل الإنساني (أجور مدفوعة)

1/ تحديد الأجور المباشرة :

تختلف الأجور المدفوعة في نشاط المقاولات باختلاف نوع العمليات والأعمال المنفذة وكذلك بالاعتماد علي مقاول الباطن .إذا زاد اعتماد الشركة علي مقاولي الباطن كلما قلت الأجور المدفوعة في الشركة وقد تعتمد الشركة علي مقاولي الباطن في تنفيذ كل المهام وهنا يختصر دور الشركة علي الإشراف فقط علي المقاولين وتقديم بعض الخدمات لهم وتقل تكلفة الأجور إلى ادني درجة .

في السودان غالباً ما يتم العمل بواسطة عمال ومعدات وآلات الشركة وتمثل الأجور عنصر مهم في تكلفة العقد وتوجد قليل من الشركات التي تسند كامل العمل إلى مقاولي الباطن وتتولي الإشراف فقط .

تشمل المبالغ المدفوعة للعمال عن الإجازات وتعويضات إصابات العمل وترك الخدمة وقد تشمل مزايا نقدية وعينية مثل بدل وجبة والسكن والعلاج (الأجازة الأسبوعية مثل الجمعة)تعتبر ضمن الأجور المباشرة أما الأجازة المرضية أو السنوية والمبالغ المدفوعة من الشركة كتعويض يصعب تخصيصها لعقد معين لذلك يفضل إن تعتبر تكاليف غير مباشرة أو ترحل إلى حساب الأرباح والخسائر إذا لم يكن الإنتاج سبب فيها أما الميزات الأخرى تعتبر تكاليف مباشرة لأنها ترتبط بوحدات التكلفة دون عناء . بما إن العمل يتم في مواقع العمليات فمن السهل تحديد العاملين

المختصين لكل عملية علي حدة فعند تحضير كشوفات المرتبات يجب إعداد كشف لكل عملية ليسهل تخصيص الأجور الخاصة بكل عملية .
3/ المحاسبة عن تكلفة العقود من الباطن :

يقوم محاسب التكاليف بإعداد كشف لتحليل المبالغ المستحقة لمقاولي الباطن عن الفترة علي العقود المستفيدة عندما يرتبط بأكثر من عملية في نفس الوقت. تتضمن كشوفات تكلفة تحليل العمليات من الباطن العمليات الآتية :

رقم المستخلص وتاريخه، القيمة الحالية لكل مستخلص قبل حجز أي مبالغ، تحليل قيمة المستخلصات علي العقود المستفيدة أو علي مراكز الخدمات وهنا يعاد توزيعها وبناء علي هذه الكشوفات يمكن تحميل كل عملية جاري تنفيذها بنصيب كل عملية علي حدة من تكلفة عمليات مقاولي الباطن .

يري الباحثان إن قياس تكلفة مقاولي الباطن يتطلب المتابعة والرقابة الدقيقة من قبل الإشراف ومحاسب التكاليف حتى لا يتم تقديم مستخلصات من قبل المقاول بصورة مضخمة لعناصر التكاليف .
4/المحاسبة عن تكلفة التشغيل الآلي:

التطور في البناء والتشييد تبعة تطور في الآلات والمعدات وطرق البناء الآلية المستخدمة في أعمال المقاولات وترتب علي ذلك ارتفاع تكلفة العمل الآلي بالنسبة لإجمالي تكاليف العقد . ونسبة لان العمل في نشاط المقاولات يتم في الموقع الأمر الذي يجعل الظروف التي تتعرض لها الآلات تختلف من عقد مقاوله إلى آخر⁽⁶⁾. ويجب إن يركز نظام تكاليف المقاولات علي الآتي :

1. دراسة التشغيل الاقتصادي للآلات والمفاضلة بين تأجيرها من الغير أو امتلاكها بواسطة المنشأة. ويتضمن ذلك دراسة تكاليف الشراء ومعدل استخدام الآلة في العمليات المختلفة ومقارنة معدل التقادم ذلك بتكاليف الاستئجار .
2. التوزيع الزمني السليم للآلات المملوكة للمنشأة بالشكل الذي يضمن عدم تعطيل تنفيذ بعض العمليات واستغلال الآلات المتاحة استغلال امثل
3. إتباع الأسلوب المناسب في استهلاك الآلات خلال الفترة المحاسبية وفقاً لطريقة استغلال الآلة وطبيعة التنفيذ.

5/ المحاسبة عن التكاليف غير المباشرة:

يتم تقسيم المنشأة إلى مراكز خدمات إنتاجية وإدارة عامة وتعتبر المراكز الموجودة في منشآت المقاولات ضخمة مثل .مركز خدمة النقل (مواد، عاملين بالموقع والمركز).مركز خدمة الإدارة المركزية (الأقسام الإدارية والمركزية)،مركز الشؤون العامة (أنشطة اجتماعية، رياضية، ثقافية) ,يقوم محاسب التكاليف بتخصيص وتوزيع بنود التكاليف العامة علي المراكز المستفيدة وفقاً للعلاقة التي يراها واضحة ما بين طبيعة المركز ونوعية التكلفة .وبما إن مواقع التنفيذ للعمليات هي وحدات التكلفة النهائية في نشاط المقاولات يتطلب البحث عن أسس عادلة ومنطقية وتوزيع بنود التكاليف علي العقود بحيث تعكس استفادة كل عنصر من هذه التكاليف.

معايير المحاسبة الدولية والقوائم المالية لشركات المقاولات:

بدأ وضع معايير محاسبية علي المستوى الدولي في بدايات القرن العشرين حيث عقدت المؤتمرات الدولية للمحاسبة والتي ساهمت إلى حد كبير في التأكد علي أهمية تطوير المعايير المحاسبية الدولية. حيث عقد المؤتمر المحاسبي الدولي الأول عام 1904م في سانت لويس بولاية ميسوري في الولايات المتحدة الأمريكية برعاية اتحاد جمعيات المحاسبين القانونيين الأمريكية قبل تأسيس مجمع المحاسبين الأمريكي عام 1917م دار البحث في المؤتمر حول إمكانية توحيد القوانين المحاسبية بين مختلف دول العالم⁽⁷⁾ وآخر تلك المؤتمرات المؤتمر المحاسبي الدولي السابع عشر الذي عقد في استانبول عام 2006م. تحت شعار تحقيق النمو والاستقرار الاقتصادي العالمي ومساهمة المحاسبة في تطوير الأمم واستقرار رأس المال في أنحاء العالم. ودور المحاسبين في عملية التقييم في المشروعات. أسفرت تلك المؤتمرات التي كانت نتيجة للضغوط المتزايدة من مستخدمي القوائم المالية من مساهمين ومستخدمين ودائنين ونقابات واتحادات تجارية ومنظمات دولية وأجهزة حكومية عن تشكيل عدة منظمات استهدفت وضع المعايير الدولية وتهيئة المناخ اللازم لتطبيق المعايير بهدف استبعاد التناقضات ورفع مستوى نضج علم المحاسبة وضرورة تحسين المعايير الدولية القائمة وإصدار معايير تنمي أداء ومستوي التبادل في أسواق رأس المال الدولية. مفهوم المعيار: ويعرف المعيار المحاسبي علي انه قاعدة لقياس الأداء ويعتبر النموذج الأساسي الذي يهدف إلى تحديد أساس الطريقة السليمة وقياس وعرض والإفصاح عن عناصر القوائم المالية ويرتبط المعيار بعنصر محدد من عناصر القوائم المالية⁽⁸⁾. كما يعرف المعيار علي أنه قاعدة متفق عليها بين الجميع ومقياس لوصولهم إلى معرفة شيء وتحديد ميزاته بدقة. ويمكن اعتباره النمط الذي يتضمن القواعد والسياسات الملائمة للتطبيق والحكم والمقارنة من اجل تقييم الأداء في ظروف معينة. ويلقي المعيار قبولاً علي المستوى الإقليمي والدولي وهي مجموعة من النظم التي تحكم وتنظم عمل المحاسبة بتقديمها قواعد عملية يلتزم بها المحاسبون في أداء عملهم المهني. وتتم حمايتها بمجموعة من الإجراءات العقابية⁽⁹⁾.

عرفت لجنة القواعد الدولية المعايير المحاسبية علي أنها عبارة عن قواعد إرشادية يعود إليها المهنيون من اجل دعم اجتهاداتهم واستلهاهم حكمتهم علي الرغم من أنها لا تلغي الحكمة أو الاجتهاد كذلك يمكن تعريفها بأنها وصف مهني رفيع المستوى للممارسات المقبولة بشكل عام. والهدف منها الحد من درجة الاختلاف في التعبير أو الممارسة في الظروف المتشابهة⁽¹⁰⁾.

كما عرف الباحثان معايير المحاسبة الدولية علي أنها أداة تعمل علي ترشيد الممارسات المحاسبية وتحديد أسس القياس والعرض والإفصاح لعناصر القوائم المالية وتقليل الاختلاف بين الممارسات المتشابهة بين الدول أي تحقيق التوافق والتقارب المحاسبي وتصدر عن جهة معينة وتحظى بالقبول العام كما أنها تتصف بالمرونة وتعتمد كإطار عام لتقييم نوعية وكفاءة العمل الفني ولتحديد طبيعة وعمق المسؤولية المهنية.

خصائص معايير المحاسبة الدولية:

توجد عدة خصائص لمعايير المحاسبة الدولية منها⁽¹¹⁾:

- الاتساق المنطقي الداخلي والخارجي. يفترض إن تكون معايير المحاسبة الدولية متسقة منطقياً من الناحية الداخلية والخارجية لأدوات الفكر (المفاهيم والفروض والمبادئ).
- الملائمة: باعتبار إن المعايير من أهم أدوات التطبيق العلمي لذا يجب مراعاة الظروف البيئية المحيطة عند إعدادها كما يجب مراعاة الاعتبارات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بحيث تكون ملائمة لواقع التطبيق العملي وهذا يتطلب التوافق بين متطلبات الفكر (المبادئ والفروض والمفاهيم) ومقتضيات التفكير.
- المرونة: تتغير الظروف البيئية من وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر فالمعايير المحاسبية الدولية يجب إن تكون مرنة تتوافق والظروف المحيطة بها. لذلك لا يتصف المعيار بصفة الثبات ويجب إعدادها بصورة مستمرة وقابلة للتجديد والإضافة.
- الواقعية: يجب إن تكون معايير المحاسبة الدولية نابعة من الواقع وتتلاءم مع البيئة المحيطة ومتلائمة مع الأعراف المحاسبية السائدة في تلك الفترة.
- الفهم: يجب إن تكون معايير المحاسبة الدولية مفهومة من قبل المستخدمين ويتم ذلك عن طريق أخذ رأي الجهات المستفيدة عند إعدادها.
- الحيادية: لا يتم التحيز لبلوغ هدف محدد مقدماً لمصلحة طرف معين وتكون موجهة لصالح كل الفئات المهتمة بها.
- الانسجام مع أهداف المحاسبة المالية: يتم صياغتها في ضوء أهداف المحاسبة المالية حتى تتمكن من توفير معلومات مفيدة لمتخذي القرارات إي بمعنى تغيير اتجاه القرار⁽¹²⁾ أسباب انتشار معايير المحاسبة الدولية دولياً: تبني معايير المحاسبة الدولية ارتبط بالعديد من الأسباب منها.

1. السعي نحو تحقيق التجانس والتوافق المحاسبي بين دول العالم عن طريق تقليل الاختلافات المحاسبية وتوحيد الطرق والأساليب والإجراءات المحاسبية وتوحيد أسس القياس وقواعد العرض والإفصاح للقوائم المالية وإيجاد لغة محاسبية مشتركة تسهل انتقال رؤوس الأموال والسلع والخدمات عبر الحدود الدولية⁽¹³⁾
2. ظهور مشاكل محاسبية دولية بسبب تضخم حجم التجارة الدولية والاستثمار الدولي وبسبب تزايد انتشار الشركات المتعددة الجنسيات علي المستوى الدولي⁽¹⁴⁾
3. تطور الأسواق واندماج الشركات الأوروبية اثر بشكل كبير علي تنظيم المؤسسات الأمر الذي يتطلب منها نشر قوائم مالية لكشف عن وضعها المالي مما أدى إلى تبني المعايير المحاسبية الدولية⁽¹⁵⁾
4. جذب الاستثمارات وانفتاح البورصات وأسواق المال عالمياً أدى إلى ضرورة تحسين المعايير الدولية القائمة وإصدار معايير جديدة تنمي أداء ومستوي التبادل في أسواق المال.

تطبيق معايير المحاسبة الدولية :

إن كافة دول العالم تهتم تغريباً بتطبيق معايير المحاسبة الدولية كجزء من أجزاء عملها المحاسبي وقد أوصت الهيئات الدولية المحاسبية بضرورة جعل معايير المحاسبة أساساً من أساسيات العمل المحاسبي داخل المنشآت لكافة قطاعات الأعمال. أما في الوطن العربي. اعتمدت اغلب الدول علي ربط اقتصادها مع معايير محاسبية قانونية تتوافق مع المعايير الدولية في نصوصها. باعتبارها علي الترجمة الصحيحة للمعايير الدولية. حتى يسهل تطبيقها عند الحاجة لها أثناء إعداد القيود المالية وترحيلها إلى الدفاتر المحاسبية الخاصة بها ومن ثم إلى القوائم المالية⁽¹⁶⁾.

أسباب تعوق تطبيق معايير المحاسبة الدولية علي المستوي الدولي:

بعض القيود التي تحول دون تطبيق معايير المحاسبة الدولية منها⁽¹⁷⁾

- اختلاف البيئات والثقافات المأخوذة بعين الاعتبار عند وضع المعايير المحاسبية الدولية كذلك وضعت المعايير المحاسبية الدولية في الغالب لتنظيم الممارسات المحاسبية في الدول المتقدمة عامة وفي أمريكا وبريطانيا خاصة لما لها من تأثير علي عملية صياغة المعايير.
- الإبقاء علي الكثير من البدائل والخيارات المحاسبية. حيث تنص المعايير علي وجود عدة بدائل وخيارات محاسبية لموضوع معين مما يجعل البدائل بنفس المستوي عند التطبيق وهذا يؤدي إلى نتائج مختلفة. أساس تقييم المخزون وفقاً للمعيار 2، طرق الإهلاك وفقاً للمعيار المحاسبي 16.
- تكيف البيئة المحاسبية الوطنية مع متطلبات تطبيق بعض المعايير المحاسبية الدولية. تتطلب بعض الدول إجراء تعديلات وتغييرات في بعض التشريعات والقوانين التي لديها من اجل تطبيق معايير المحاسبة الدولية وقد يتطلب هذا المس بالسيادة الوطنية. وقد تواجه في بعض الأحيان مشكلة عدم إمكانية استيعاب القوانين والتشريعات للتعديلات التي تتم علي مستوي المعايير المحاسبية الدولية لاختلاف الإجراءات السائدة في بلدان العالم.
- ديمومة التغيير في المعايير المحاسبية الدولية. وذلك بسبب التفسيرات التي تصدر عن لجنة التفسيرات. والتغذية العكسية التي تظهر بعد التطبيق. حيث إن المعايير المعدلة غالباً تتضمن التفسيرات المتعلقة بها. بالإضافة إلى الظروف والصعوبات التي تظهر بعد تطبيق المعايير وكذلك التطور المستمر في البيئة الاقتصادية بالإضافة إلى ذلك فإنها من صنع البشر.
- اختلاف مستوي التعليم بين دول العالم يحد من عملية انتشار المعايير المحاسبية الدولية علي المستوي الدولي. حيث لا تجد الدول المتقدمة أي صعوبة في فهم و تبني المعايير بينما تتميز الدول النامية بضعف المستوي التعليمي لذلك تواجه صعوبة في فهم وتبني هذه المعايير بالإضافة إلى الجهود الكبيرة المبذولة في ترجمة المعايير إلى اللغة الوطنية.

- الضغوط السياسية. تمارس علي مجلس معايير المحاسبة الدولية ضغوطات سياسية في وضع وصياغة المعايير المحاسبية وتعديلها.
- تعدد التعاريف بذات المفهوم في المعايير المحاسبية الدولية. مثل وجود عدة تعاريف للقيمة العادلة وردت في بعض المعايير.
- المعايير المحلية الوطنية تشكل عبء ثقيل أمام الوحدات الاقتصادية. من المفترض إن تستجيب الوحدات الاقتصادية لكل الضغوطات المحلية والوطنية. الأمر الذي يؤدي إلى وجود اختلاف وتعارض بين المتطلبات المحلية والوطنية وعدم إمكانية تحديد الأولويات أمام المعلومات الضخمة والمتطلبات التي تتعلق بتنفيذ المعايير المحاسبية الدولية .

يري الباحثان أنه يجب علي الدول النامية إن تستجيب للتغيرات والتطورات الاقتصادية والمحاسبية المتسارعة عن طريق التأهيل العلمي والعملية لكافة الأطراف المعنية بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية والعمل علي تحقيق التوافق بين متطلبات المعايير الوطنية والدولية والبعد عن التأثير السياسي علي المهنة والبحث المستمر لإزالة العقبات التي تعترض التطبيق حتى تواكب تلك الدول التطورات العالمية .

القوائم المالية لشركات المقاولات وجودتها:

عرفها مجلس معايير المحاسبة الدولية. عرض القوائم المالية. علي أنها عرض هيكلي للمركز المالي للمؤسسة والعمليات التي تقوم بها والهدف منها هو تقديم معلومات حول المركز المالي للمؤسسة وأدائها وتدفعاتها النقدية مما هو مفيد للمستخدمين عند اتخاذهم قرارات اقتصادية كذلك تبين القوائم المالية نتائج الإدارة الموكلة لها. وإنها الإفصاح عن المعلومات الضرورية الكفيلة بجعلها غير مضللة في القوائم المالية وفقاً لمبادئ المحاسبة المتعارف عليها والتي تقضي بتوفير عنصر الإفصاح المناسب في هذه القوائم⁽¹⁸⁾

أيضا عرفت بأنها الوسيط الناقل لأحداث ومعاملات وأنشطة المنشآت في صورة معلومات مالية إلى المستخدمين لمساعدتهم في اتخاذ قرارات رشيدة في مجال الاستثمار والائتمان وحساب الضرائب ووضع الخطط وتخصيص الموارد⁽¹⁹⁾

القوائم المالية هي الوسائل التي بموجبها يتم تزويد الإدارة والأطراف المعنية بصورة مختصرة عن الأرباح والمركز المالي للمنشأة الاقتصادية⁽²⁰⁾

تعتبر القوائم المالية الوسيلة الأساسية للإبلاغ المالي عن المنشأة حيث ينظر إلى المعلومات الواردة فيها بأنها تقيس المركز المالي للمنشأة وأدائها المالي وتدفعاتها النقدية وهي ناتج النشاط المعلوماتي في المنشأة خلال الفترة المالية كذلك تعتبر ملخصاً كميّاً للعمليات والأحداث المالية وتأثيرها علي أصول والتزامات المنشأة وحقوق الملكية⁽²¹⁾

يري الباحثان إن القوائم المالية عبارة عن ملخص للأحداث والعمليات بالمنشأة الاقتصادية يحتوي علي كافة المعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء للمنشأة وتحديد موقفها المالي في

تاريخ محدد وإمكانية استمراريتها وتخضع عملية إعدادها لعدد من المبادئ والسياسات والمفاهيم المحاسبية المتعارف عليها والتي تتحكم في تحديد البيانات والمعلومات التي تتضمنها القوائم المالية وعمليات تنظيمها وقياسها وتجميعها وتعديلها وعرضها. وتمثل قائمة المركز المالي وقائمة الدخل وقائمة التدفقات النقدية وكذلك قائمة التغير في حقوق الملكية. بالإضافة إلى الإيضاحات التي تعتبر جزء من القوائم المالية.

أهداف القوائم المالية:

تهدف القوائم المالية إلى تقديم بيانات ومعلومات تكون مفيدة للمستخدمين بشكل ومضمون صحيحين لمساعدتهم في اتخاذ القرارات⁽²²⁾

- الهدف الأساسي من القوائم المالية هو التزويد بالمعلومات لاتخاذ القرارات
- تقديم معلومات مفيدة للمستثمرين والدائنين من أجل التنبؤ والمقارنة وتقييم التدفقات النقدية ونسبة عدم التأكد.
- تزويد المستخدمين بالمعلومات من أجل المقارنة وتقييم المقدرة الكسبية للمنشأة.
- توفير المعلومات اللازمة لتقييم قدرة المنشأة على الاستخدام الكفاء والفعال للموارد الاقتصادية المتاحة بغرض تحقيق الأهداف.
- تقديم قائمة عن المركز المالي تفيد في التنبؤ والمقارنة وتقييم المقدرة الكسبية للمنشأة والإفصاح عن صافي الدخل للدورات الكسب التامة وأنشطة المنشأة عن العمليات القابلة للتحقيق أو التي قيد الإنجاز.
- تقديم قائمة عن الأنشطة المالية تفيد في التنبؤ والمقارنة بحيث تتضمن هذه القائمة وبشكل رئيسي العمليات الفعلية والمتوقعة ذات الآثار النقدية الهامة .
- كما تهدف القوائم المالية إلى توفير معلومات حول المركز المالي والتغيرات في المركز المالي وتحقيق حاجات عامة لغالبية المستخدمين. وليس بالضرورة إن توفر كافة المعلومات التي يمكن إن يحتاجها المستخدمين. لذلك إن القوائم المالية تعكس الآثار المالية للأحداث السابقة والتزويد بالمعلومات حول الموارد الاقتصادية الخاصة بالمشاريع والالتزامات المتعلقة بهذه الموارد⁽²³⁾
- توفير معلومات حول المركز المالي والأداء والتغيرات في المركز المالي مفيدة لمستخدمين متنوعين في صنع القرارات الإدارية. وتلبية حاجات المعلومات لدي غالبية قراء القوائم المالية لأنها توفر كافة المعلومات الضرورية عن الآثار والأحداث السابقة ولا توفر معلومات غير مالية⁽²⁴⁾
- التقرير عن أنشطة المنشأة التي تؤثر على المجتمع والتي يمكن إن تحدد أو تقاس أو التي تلعب دوراً مهماً في وسطها الاجتماعي .
- يري الباحثان إن أهداف القوائم المالية هي توفير معلومات تمثل أو تعبر عن الأحداث المالية السابقة تساعد في اتخاذ القرارات لكافة الأطراف وتتغير هذه المعلومات حسب التطور

المحاسبي والبيئي والاجتماعي والثقافي لذلك إن أهداف القوائم المالية ليست ثابتة بل تتغير حسب الظروف و حوجة الأطراف المستفيدة من المعلومات التي تقدمها والتي تفيء بتقييم الموقف المالي والتدفقات النقدية وقدرتها علي الاستمرارية وتحقيق الإرباح هناك اعتبارات عامة حسب معيار المحاسبة الدولي رقم (1) يجب إن تؤخذ بعين الاعتبار أثناء إعداد وعرض القوائم المالية وهي⁽²⁵⁾

1. 1/العرض العادل والامثال للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية: يشير إلى إن البيانات المالية تُعرض بصورة عادلة في القوائم المالية كما أنها تُعبر عن التمثيل الصادق لآثار المعاملات والأحداث والظروف وفقاً لتطبيق المناسب لمعايير المحاسبة الدولية والاعتراف بالأصول والالتزامات والمصاريف والدخل الواردة في إطار مجلس معايير المحاسبة الدولية. والإفصاح الإضافي عندما يكون ذلك ضرورياً ينجم عنه قوائم مالية تحقق عرضاً عادلاً.

2. ينبغي إعداد البيانات المالية علي أساس إن المنشأة مستمرة ما لم تهدف الإدارة إلى تصفية المنشأة أو التوقف. وعندما يتبين بناءً علي التقييم وجود شكوك جوهرية فيما يتعلق بقدرة مؤسسة علي الاستمرار في المستقبل ينبغي الإفصاح عن تلك الشكوك. وعندما لا يتم إعداد القوائم المالية علي أساس إن المنشأة مستمرة يجب الإفصاح عن الأساس الذي أعدت بموجبة القوائم المالية⁽²⁶⁾.

3. المحاسبة علي أساس الاستحقاق المحاسبي: ينبغي إعداد كافة البيانات المالية عدا التدفقات النقدية علي أساس الاستحقاق حيث يتم الاعتراف بالأصول والخصوم عندما تكون مستحقة الدفع أو القبض وليس عند دفعها أو قبضها فعلياً.

4. اتساق العرض: يجب علي المنشأة المحافظة علي عرض وتصنيف البنود في فترات متشابهة إلا إذا كان هناك بديل أكثر ملاءمة أو إذا اقتضي معيار معين ذلك.

5. المادية: يجب عرض كل فئة مادية من البنود المتشابهة بشكل منفصل في البيانات المادية وبنبغي الإفصاح عن البنود المختلفة في طبيعتها أو وظيفتها بشكل منفصل.

6. المقاصة: لا يمكن معادلة الأصول والالتزامات والدخل والمصاريف مقابل بعضها البعض إلا إذا اقتضي ذلك معيار محاسبي دولي أو تفسير ما أو سمح به. مثلاً لا يعتبر قياس الأصول مطروح منها المخصصات.

7. المعلومات المقارنة ينبغي إعداد القوائم المالية بالمعلومات المقارنة المتعلقة بالفترة السابقة إلى جانب إفصاح الفترة الحالية. أما في حال تغيير في عرض أو تصنيف البنود في البيانات المالية ينبغي إعادة تصنيف المعلومات المقارنة بصورة مناسبة. فمثلاً في حالات التضخم الاقتصادي المرتفع يتطلب تعديل عناصر قائمتي والمركز المالي بمقدار التغير في القوة الشرائية لوحدة النقد إلا إذا كان من غير العلمي القيام بذلك.

8. الأهمية النسبية: يجب عرض كل بند جوهرية بشكل مستقل في القوائم المالية ويجب

تجميع البنود غير الجوهرية مع المبالغ ذات الطبيعة المتشابهة. وتعتبر المعلومات جوهرية إذا كان من الممكن أن يؤثر عدم الإفصاح عنها على القرارات الاقتصادية للمستخدمين إذا أخذت بناءً على القوائم المالية.

عند اختيار الإدارة تطوير سياساتها في ضوء عدم وجود معيار أو تفسير يجب عليها اخذ في الاعتبار. الإرشادات في المعايير الدولية التي تناولت المواضيع المماثلة، معايير الاعتراف وقياس الأصول والالتزامات والدخل والمصروفات الواردة في إطار لجنة معايير المحاسبة الدولية حدد الإطار المفاهيمي لمعايير المحاسبة الدولية القابلة للمقارنة احد الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية التي يتم الإفصاح عنها بحيث يكون المستخدم قادرين على مقارنة القوائم المالية للمنشأة التي يتم الإفصاح عنها مالي وأدائها ومقارنة القوائم المالية للمنشآت المختلفة والتغيرات في مراكزها (27) تتمثل أهمية القوائم المالية في إجراء المقارنات بين الوحدات الاقتصادية والمتشابهة في النشاط الاقتصادي وكذلك المقارنات داخل الوحدة الاقتصادية بشرط توحيد أسس القياس المحاسبي سواء على مستوي الوحدات أو على مستوي الوحدة الواحدة. ولكن توجد عدة بدائل للقياس والتقييم المحاسبي وكذلك تعدد السياسات والطرق المحاسبية وهناك حرية لدى الإدارة لاختيار بين تلك البدائل المختلفة. أدي ذلك إلى وجود نواقض ونواقص في القوائم المالية وأن أهم ما تقتضيه خاصية القابلية للمقارنة إن يتم الإفصاح عن السياسات المحاسبية المستخدمة في إعداد القوائم المالية وأي تغيرات في هذه السياسات وأثار هذه التغيرات. ولذلك جاء المعيار المحاسبي الدولي رقم (8) التغيرات في السياسات المحاسبية، التقديرات المحاسبية والأخطاء لوضع الإرشادات التي يجب تطبيقها في الواقع العملي عند حدوث تغير في السياسة المحاسبية بشكل يضمن الجودة المرغوبة للمعلومات المحاسبية التي تضمنتها القوائم والتقارير المالية وبما يضمن الثبات في تطبيق السياسات الحاسبية وكذلك حدد المعيار الحالات المسموح

فيها بتغير السياسة المحاسبية وكذلك الحالات التي لا تدخل في إطار تغير السياسات المحاسبية (28)

مفهوم الجودة للتقارير المالية وفق المعايير الدولية للتقارير المالية:

وجود العديد من الاختلافات والتباين بين دول العالم بالنسبة للمعلومات المالية. نشأ من اختلاف الأنظمة الاقتصادية والمالية المستخدمة عالمياً. مما أدى إلى عدم قدرة مستخدمي البيانات المالية سواء مستثمرين أو غيرهم على اتخاذ القرارات التي تستند إلى معايير موحدة. مما نتج عنه الحاجة إلى التطور والتغيير في المحاسبة والمعايير الدولية لتواكب احتياجات عصر العولمة الاقتصادية الذي يعكس على عولمة المحاسبة وهي لغة الأعمال والاستثمار على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي. وبدأ الاهتمام المتزايد في وضع قواعد محاسبية موحدة من قبل الهيئات المهنية. إن النتيجة النهائية للمحاسبة هو إنتاج المعلومات ذات الاستخدامات المتعددة من الأطراف المختلفة ذات العلاقة بالوحدة الاقتصادية. فإن طبيعة القوائم والتقارير المالية والهدف منها يتم توجيهه نحو المصلحة العامة لخدمة هؤلاء المستخدمين وتمكينهم من تحديد مدى قدرة المؤسسة

علي توليد التدفقات النقدية ومعلومات عن المكاسب ومكوناتها والوضع المالي والأداء. حيث إن التقارير المالية لا تتضمن القوائم المالية فقط التي تمثل الجزء المحوري للتقرير المالي⁽²⁹⁾. أما المعلومات الواجب توصيلها إلى المستخدمين عن طريق التقارير المالية فهي تتخذ أشكال مختلفة وتتعلق بموضوعات عديدة. فقد تكون معلومات مالية ومعلومات غير مالية ونشرات أو تقارير مجلس الإدارة إضافة إلى التنبؤات المالية والأخبار ذات الصلة بالمؤسسة ووصف للخطط والتوقعات وكذلك التأثير البيئي والاجتماعي لمشاريع المؤسسة في نطاق المحيط الذي تنشط فيه⁽³⁰⁾. فيما يتعلق بمفهوم الجودة للمعلومات المحاسبية: تحدد جودة المعلومات مفاهيم الخصائص النوعية التي تتسم بها المعلومات المحاسبية المفيدة أو الفوائد الأساسية الواجب استخدامها لتقييم نوعية المعلومات المحاسبية⁽³¹⁾.

يري الباحثان إن الجودة هي عبارة عن التميز في الأداء وتجويد الخدمة أو السلعة بحيث تكون مواكبة للتطورات وفي التوقيت المناسب لعصر متسارع في التطور. أما بالنسبة للمعلومات المحاسبية تقاس جودتها بمدى ملامتها وموضوعيتها وتوقيتها المناسب لاتخاذ القرارات المهمة.

اختبار فرضيات الدراسة:

أ. اختبار الفرضية الأولى:

يوضح الجدول (1) نتائج الانحدار المتعدد (نتائج تحليل المسار Stepwise) لأثر المتغير الوسيط (تطبيق معايير المحاسبة الدولية) في العلاقة بين قياس تكاليف المقاولات ممثلاً بـ (X) وقابلية القوائم المالية للمقارنة ممثلاً بـ (Y).

جدول (1)

نتائج تحليل المسار لقياس أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية في العلاقة بين قياس تكاليف

المقاولات وجودة القوائم المالية

التفسير	اختبار (F)	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط (R)	القيمة	المعاملات	النموذج
النموذج معنوي	52.682	0.409	0.640	1.589	B_0	الأول
				0.388	B_1	
				0.281	B_2	
النموذج معنوي	76.702	0.334	0.578	1.840	B_0	الثاني
				0.592	B_2	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2021م

من خلال الجدول (1) يتضح الآتي:

1. في النموذج الأول بوجود المتغير الوسيط، أن قيمة معامل الارتباط المتعدد (R) بلغت (0.640) أي (64.0%). وهذه القيمة تشير إلى وجود ارتباط بين قياس تكاليف المقاولات في ظل تطبيق معايير المحاسبة الدولية (المتغير المستقل) وقابلية القوائم المالية للمقارنة (المتغير التابع).
2. أما في النموذج الثاني بعد حذف المتغير الوسيط (تطبيق معايير المحاسبة الدولية) فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين قياس تكاليف المقاولات (المتغير المستقل الأول) وجودة القوائم المالية (0.578) أي (57.8%)، وهذه تعني وجود ارتباط طردي أقل من قيمة الارتباط قبل حذف المتغير الوسيط.
3. وأن قيمة معامل التحديد (R^2) بلغت (0.409) أي (40.9%)، وهذه القيمة تمثل نسبة أثر قياس تكاليف المقاولات (المتغير المستقل الأول) في قابلية القوائم المالية للمقارنة بالنسبة للنموذج الأول بوجود تطبيق معايير المحاسبة الدولية (المتغير الوسيط).
4. أما في النموذج الثاني بعد حذف المتغير الوسيط (تطبيق معايير المحاسبة الدولية) فقد انخفضت قيمة معامل التحديد (R^2) إلى (0.334) أي (33.4%).

بناءً على هذه النتائج يستنتج الباحثان قبول الفرضية الأولى والتي تنص على أنه «يؤثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية في العلاقة بين قياس تكاليف المقاولات وقابلية القوائم المالية للمقارنة».

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: يوضح الجدول (2) نتائج الانحدار المتعدد (الإختلاف بين الشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية في قياس تكاليف المقاولات Stepwise) المتغير الوسيط (تطبيق معايير المحاسبة الدولية) في العلاقة بين الإختلاف بين الشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية (كوحدة واحدة) ممثلاً بـ (X) والشركات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية ممثلاً بـ (Y).

جدول (2)

نتائج تحليل المسار لقياس أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية في العلاقة بين الشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية (كوحدة واحدة) والشركات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية

التفسير	اختبار (F)	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط (R)	القيمة	المعاملات
النموذج معنوي	97.468	0.422	0.650	1.398	النموذج
				0.503	الأول
				0.207	
النموذج معنوي	55.494	0.389	0.624	1.407	الثاني
				0.697	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2021م

من خلال الجدول رقم (2) والذي يشير إلى نتائج تحليل المسار لقياس أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية في العلاقة بين الشركات التي تقوم بالتطبيق (كوحدة واحدة) الشركات التي لا تقوم بالتطبيق، تتضح للباحثان عدة نتائج من أهمها الآتي:

1. في النموذج الأول بوجود المتغير الوسيط، قيمة معامل الارتباط المتعدد (R) بلغت (0.650) أي (65.0%). وهذه القيمة تشير إلى وجود اختلاف بين الشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية (المتغير الوسيط) كوحدة واحدة (المتغير المستقل) و الشركات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية كوحدة واحدة (المتغير التابع).

2. أما في النموذج الثاني بعد حذف المتغير الوسيط (تطبيق معايير المحاسبة الدولية) فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين الإختلاف بين الشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية كوحدة واحدة (المتغير المستقل) والشركات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية كوحدة واحدة (المتغير التابع) (0.624) أي (62.4%)، وهذه تعني وجود ارتباط طردي أقل من قيمة الارتباط قبل حذف المتغير الوسيط.

3. وأن قيمة معامل التحديد (R^2) بلغت (0.422) أي ما نسبته (42.2%)، وهذه القيمة تمثل نسبة أثر تطبيق معايير المحاسبة في القياس كوحدة واحدة (المتغير المستقل) في جودة القوائم المالية كوحدة واحدة (المتغير التابع).

4. أما في النموذج الثاني بعد حذف المتغير الوسيط (تطبيق معايير المحاسبة الدولية) فقد انخفضت قيمة معامل التحديد (R^2) إلى (0.389) أي (38.9%).

النتائج بالجداول من (1) إلى (2) تثبت وتؤكد صحة الفرضية الرئيسية الرابعة لهذه الدراسة والتي تنص على أنه «يوجد إختلاف بين الشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية والشركات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية».

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى التعرف علي مدي تطبيق معايير المحاسبة الدولية في شركات المقاولات السودانية من حيث القياس لتكاليف العقود واثر ذلك علي جودة القوائم المالية ، استخدمت الدراسة المنهج الإستباطي، المنهج الإستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي. حيث توصلت الدراسة إلى إن قياس تكاليف المقاولات وفق معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى إعداد قوائم مالية قابلة للمقارنة مما يؤدي إلى زيادة جودة القوائم المالية ، تختلف القوائم المالية للشركات التي تطبق معايير المحاسبة الدولية عن القوائم المالية للشركات التي لا تطبق معايير المحاسبة الدولية من حيث الجودة.

النتائج:

- قياس وعرض الأثر المالي للاحداث الاقتصادية بالاعتماد على اسس ثابتة وفق معايير المحاسبة الدولية تجعل قرأ القوائم المالية قادرين على إجراء المقارنات .
- تشمل تكاليف العقد التكاليف المباشرة التي ساهمت في تنفيذ العقد والتكاليف العامة التي تم تخصيصها للعقد بأسس علمية.
- في حالة عدم التأكد يتم اتخاذ الإجراءات الضرورية من خلال ممارسة الحيطة والحذر وعرض المعلومات بشكل كامل في حدود الأهمية النسبية.
- الشركات التي لاتطبق معايير المحاسبة الدولية أكثر عرضة للمخاطر.
- عدم الالتزام بتطبيق معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى اعداد قوائم مالية مختلفة من وحدة إلى اخرى.
- تزداد أهمية المعلومات لدي مستخدميها كلما امتازت بالجودة لانها تتمتع بالدقة والمنفعة وتقلل حالة عدم التأكد.
- قياس تكاليف المقاولات وفق معايير المحاسبة الدولية يقلل النزاع بين الشركات والسلطات الضريبية لما يقدمه من اسس قياس موضوعية في تحديد التكاليف والايراد.
- هناك معرفة والمأم بقياس تكاليف العقود وفق معايير المحاسبة الدولية من قبل بعض شركات المقاولات السودانية.

التوصيات:

- الزام شركات المقاولات بضرورة تطبيق معايير المحاسبة الدولية حتي يتسني لها حل المشاكل المتعلقة بالتطورات المحاسبية في ظل عدم التأكد.
- ايجاد نظام محاسبي لتكاليف المقاولات ينسجم مع طبيعة نشاط تلك الشركات ويلبي متطلبات القياس والافصاح بما يتفق مع معايير المحاسبة الدولية.
- توحيد السياسات المحاسبية وأسس القياس المحاسبي حتى تمكن من إجراء المقارنات بين الفترات المحاسبية

الهوامش:

- (1) محمد أبو نصار، محاسبة التكاليف، الجامعة الأردنية، عمان:2009،ص3
- (2)د.محمد سامي راضي، محاسبة تكاليف العقود والمقاولات،الدار الجامعية للنشر،طنطا: 2007،ص13
- (3)عبد الحي مرعي، زينبات محرم،محاسبة التكاليف المتقدمة الإسكندرية: 1993،ص32.
- (4)Adrian ,james , j, construction accounting , Englewood,newjersey,prentice.hall,199
- (5)د.عاطف فتحي عبد اللطيف سالم،محاسبة التكاليف في شركات المقاولات (قياس ،رقابة)،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،مصر:2007،ص44-48
- (6)د.عاطف فتحي عبد اللطيف سالم،محاسبة التكاليف في شركات المقاولات (قياس ،رقابة)،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،مصر:2007،ص44-48.
- (7)د.منصوري الذين،الملتقي الدولي حول النظام المحاسبي المالي في مواجهة معايير المحاسبة الدولية (IFRS,IAS) والمعايير الدولية للمراجعة (ISA).التحدي، الجزائر:كلية الاقتصاد وعلوم التسيير،جامعة سعد وحلب البليدة، 2011، يومي 14،13،ص4
- (8)د.محمد الأمين تاج الأصفياء،نظرية المحاسبة في الأطر التقليدية الغربية،مدني:جامعة الجزيرة للطباعة والنشر، 2011،ص111.
- (9)مركز الدراسات والمعلومات،صناعة معايير المحاسبة الدولية التطور ودور المجالس والهيئات الوطنية والدولية، نشرة صادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة لدول مجلس التعاون الخليجي العربي.2005.ص12
- (10)أمين السيد احمد لطفي،المحاسبة الدولية والشركات المتعددة الجنسيات(القاهرة:الدار الجامعية للنشر،2014)،ص373
- (11)عباس مهدي الشيرازي، نظرية المحاسبة (الكويت: ذات السلاسل للنشر،1990) ص 109
- (12)حسن عبد الكريم سلوم،بتول محمد،دور معايير المحاسبة الدولية في الحد من الأزمة المالية العالمية،المؤتمر الدولي السابع(تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية علي منظمات الأعمال التحديات، الفرص، الآفاق،جامعة الزرقاء،الأردن:يومي 10-11نوفمبر،2009، ص15
- (13)محمد شريف توفيق،حسب علي حمد سويلم، استراتيجيات توفيق المعايير الوطنية والعربية لتتوافق مع عولمة المعايير المحاسبية الدولية (مصر :د.ن،الزقازيق،2005)ص2
- (14)أمين السيد لطفي،المراجعة الدولية وعولمة أسواق رأس المال،(مصر:الدار الجامعية للنشر،2005)ص21
- (15)محمد براق،عمر قمان،مدي توافق النظام المحاسبي المالي مع المعايير المحاسبية الدولية بشأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مداخل في الملتقي الوطني بعنوان واقع وأفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر :جامعة الوادي يومي 6،5 مايو 2013، ص6
- (16)المعايير المحاسبية الدولية الصادرة عن لجنة معايير المحاسبة الدولية، ترجمة مجموعة طلال ابو غزالة الدولية(عمان: منشورات المجمع العربي للمحاسبين القانونيين،1999م)ص56.

- (17) مصطفى عوادي، اثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية علي البيئة المحاسبية الجزائرية، (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم تجارة، رسالة دكتوراه، 2014م)، ص-ص، 40-41
- (18) حسين يوسف القاضي، موسوعة المعايير المحاسبية الدولية (عمان: دار الثقافة للنشر، 2012)، ص 84.
- (19) طارق عبد العال حماد، نموذج مقترح لقياس منفعة القوائم المالية في ضوء التغيرات الحديثة في المفاهيم والسياسات المحاسبية دراسة ميدانية (مصر: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة الفكر المحاسبي، ط1، 2008)، ص 88
- (20) فالترميحس، روبرت ميحس، المحاسبة المتوسطة، ترجمة احمد حماد حجاج (السعودية، الرياض: دار المريخ للنشر، 2003)، ص 132
- (21) خالد جمال الجعارات، معايير التقارير المالية الدولية (الأردن، عمان: إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2008)، ص 97.
- (22) رضوان حلوة حنان، تطور الفكر المحاسبي، مدخل نظرية المحاسبة (الأردن، عمان: دار الثقافة للنشر، ط1، 1997)، ص 85
- (23) معايير المحاسبة الدولية (available at 5.45am 2016, <https://mawd003.com>).
- (24) حسين يوسف القاضي، د. سمير معدي الديشاني، موسوعة المعايير المحاسبية الدولية إعداد التقارير المالية الدولية، عرض البيانات المالية (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012م)، ص 273
- (25) عباس علي ميرزا، جراهام جيه هولت، وآخرون، المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، كتاب ودليل وأبلي، ترجمة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين (الأردن، عمان: المطابع المركزية، 2006)، ص-ص 13-15
- (26) أمين احمد السيد لطفي، نظرية المحاسبة: القياس والإفصاح والتقدير المالي عن الالتزامات وحقوق الملكية (مصر، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر، الجزء الثاني، 2007)، ص 164
- (27) علي يوسف، دورة الفعاليات العلمية لمعايير المحاسبة الدولية لإعداد التقارير المالية، هيئة الأوراق والأسواق المالية وجمعية المحاسبين القانونيين السورية، 2009، ص 2
- (28) علي يوسف، دورة الفعاليات العلمية لمعايير المحاسبة الدولية لإعداد التقارير المالية، هيئة الأوراق والأسواق المالية وجمعية المحاسبين القانونيين السورية، 2009، ص 2
- (29) علي يوسف، دورة الفعاليات العلمية لمعايير المحاسبة الدولية لإعداد التقارير المالية، هيئة الأوراق والأسواق المالية وجمعية المحاسبين القانونيين السورية، 2009، ص 2
- (30) علي يوسف، دورة الفعاليات العلمية لمعايير المحاسبة الدولية لإعداد التقارير المالية، هيئة الأوراق والأسواق المالية وجمعية المحاسبين القانونيين السورية، 2009، ص 2
- (31) Arab British Academy for Higher education, Accessed at, 6.47pm. (www.arabhe.co.uk)

Available at

المماثلة الصوتية في القرآن الكريم سورة (ق) نموذجاً

أستاذ علم اللغة المشارك - كلية التربية
جامعة غرب كردفان

د. خالد بريمة يوسف مرجب

المستخلص :

تعد ظاهرة المماثلة الصوتية من الظواهر الصوتية اللغوية المهمة في اللغات البشرية، لذا حظيت هذه الظاهرة بالدراسات اللغوية الكثيرة قديماً وحديثاً، وقد هدفت هذه الدراسة لتناول ظاهرة المماثلة الصوتية تناوياً مزج بين قديم هذه الدراسات وحديثها وذلك بغية الأضافة ومزيداً من التجديد، وتتبع أهمية هذه الدراسة في أنها ربطت بين المماثلة الصوتية كظاهرة صوتية من جهة وورودها في النظم الصوتي القرآني وانسجامه وجماله من جهة أخرى (سورة ق نموذجاً)، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي المتبع في الدراسة تبين للباحث مدى الإنسجام الصوتي وحسنه وجماله في الأسلوب القرآن، فالقرآن الكريم معجز بلفظه ومعناه، وفي الأسلوب القرآني تتجسد جميع الظواهر الصوتية التي حوتها جميع اللغات البشرية، ولسير أغوار الإنسجام الصوتي في القرآن الكريم ومعرفة جماله وحسنه لا بد من إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في لغة القرآن العالية الرصينة ليعود النفع على اللغة الانسانية القاصرة أمام لغة القرآن النموذج والمثال.

الكلمات المفتاحية : المماثلة، المماثلة الصوتية، ممثلة رجعية، مماثلة تقدمية، مماثلة مزدوجة.

The phonetic Analogy In the Noble Qur'an Surat (Q) As A model
Dr.KhalidBriemaYousifMorgab - Associate Professor of Linguistics -
College of Education - West Kordufan University

Abstract:

The phenomenon of phonemic analogy is one of the important phenomena in human languages, so this phenomenon has been the subject of many linguistic studies, old and recent. This study aimed to address the phenomenon of phonemic similarity in a way that emerged between the old and recent studies, and the rest of addition and further renewal. The importance of this study stems from the fact that it linked phonemic analogy as a phenomenon in terms of its coherence and beauty in the Qur'anic sound systems on one hand and (Surat Q as a model) on the other. The study adopted the descriptive-analytical approach. Some results were included: The extent of phonemic harmony, its goodness and beauty in the Qur'anic style were clearly noticed. The Holy Qur'an is miraculous in its wording and meaning, and in the Qur'anic style it embodies all the phonetic phenomena that all human languages contain. In order to explore the depths of the phonetic harmony in the Holy Qur'an and to know its beauty and goodness, more studies and researches must be conducted in the high and sober language of the Qur'an so that diversity returns to the human language that is deficient before the language of the Qur'an as a model and example.

Keywords: Analogous - Phonemic Similarity - Retro-acted - Progressive Similar - Double Similar

المقدمة:

اللغات الإنسانية مجتمعة حبلى بالظواهر الصوتية المختلفة، وتعد ظاهرة المماثلة الصوتية في اللغة واحدةً من تلك الظواهر التي تتأثر بها اللغة على مستوى ألفاظها وتراكيبها ومعانيها.

موضوع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة المماثلة الصوتية وذلك بغرض بيان أهميتها في التركيب اللغوي، فهي بمثابة الركيزة التي يقوم عليها البناء اللغوي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على ظاهرة صوتية لغوية مؤثرة وفاعلة في التركيب اللغوي، وعن طريق ورود هذه الظاهرة يتم الإنسجام الصوتي في التراكيب اللغوية مع تقليل الجهد العضلي المبذول في الكلام.

أهداف الدراسة:

- جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:
1. التعريف بظاهرة المماثلة الصوتية في اللغة والاصطلاح.
 2. استعراض أنواع المماثلة الصوتية وبيان أقسامها.
 3. تناول بعض الآراء اللغوية الواردة في شأن المماثلة الصوتية.
 4. إبراز الجوانب الجمالية المترتبة على المماثلة الصوتية في لغة القرآن الكريم.
 5. إيراد بعض النماذج التطبيقية للمماثلة الصوتية التي وردت في سورة (ق).

منهج الدراسة:

أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد الصفات الفسيولوجية للأصوات في اللغة ومن ثم تحليل هذه الأصوات لبيان المقصود أو المراد من خلال البنية الصوتية. وهذا المنهج هو الأنسب للدراسة لأنه جمع بين النظرية والتطبيق.

المماثلة الصوتية:

والمماثلة الصوتية هي: ظاهرة صوتية تنجم عن مقارنة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر (اقتراب لکیفیه أو تخريج) حدثت مماثلة.

ظاهرة المماثلة في اللغة:

المماثلة لغة: هي المشابهة - مشابهة صوت لصوت أو مطابقته له عند تقاربهما أو مقاربتهم لصوت آخر.

وكذلك تعني تقريب الصوت من الصوت وإكسابه شيء من صفاته أو جميع صفاته وخلافها المخالفة.

ماثل لشيء في اللغة إذا شابهه- ماثل، يماثل- مثلاً، ومماثلة فهو مماثل المفعول مُماثل- ماثل الشيء شابهه، ماثل فلان بفلان شُبهه به ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين.⁽¹⁾ والفرق بين المماثلة والمساواة، إن المساواة قد تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، مثل ومثل ومثيل- الشبه والجمع أمثال.⁽²⁾

مايضرع المماثلة من ألفاظ في اللغة:

هنالك العديد من الألفاظ اللغوية التي تضارع لفظ مماثلة ومن تلك الألفاظ نجد: (المضارعة، التقريب، المشاكلة، التآخ، التناسب، المجاراه، الإزدواج، المجاورة، والتناسب). و ضد المماثلة نجد المخالفة (dissimilion) التي تعني التعبير الصوتي الذي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين صوتيتين.

المماثلة اصطلاحاً:

المماثلة اصطلاحاً تعني: المساواة وفي الاصطلاح فهي تعني أيضاً تقريب صوت من صوت أو فناؤه فيه عن طريق الإبدال أو الإدغام. والمماثلة تنتج عن التقاء صوت بصوت مجاور فيحصل

الصوتان المتجاورات على خاصيات صوتية مشتركة، أو: (تأثير الأصوات المجاورة بعضهما ببعض لغرض تسهيل نطق اللفظ، أو جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين).⁽³⁾ والمماثلة عند سيويه هي (المضارعة)، ورد ذلك في باب: الحرف الذي يضارع به حرفاً في موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس في موضعه).⁽⁴⁾ ابن جني يسمي المماثلة (الإدغام الصغير) وهو تقريب الحرف من الحرف.⁽⁵⁾ إبراهيم أنيس يسمي المماثلة بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغاة. ⁽⁶⁾ وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثير وفي نوعه. والرضي الاسترايازي يسمي المماثلة (المناسبة).⁽⁷⁾ والمماثلة الصوتية من المصطلحات اللغوية الحديثة وقد أفاض علماء الغرب اللغويون في دراستها وأوردوا لها عدة تعريفات في الاصطلاح ومن ذلك نجد:

يُعرفها Brosnahan ” بأنها التعديلات التكيفية للصوت حين مجاورته للأصوات الأخرى»⁽⁸⁾ فهو هنا جعل من المجاورة علة لتكيف صوت مع صوت آخر.⁽⁹⁾ ويعرف داني جونز Daniel Jones المماثلة الصوتية بقوله: (بأنها عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل صوتين متواليين ينتج عنهما صوت مختلف).⁽¹⁰⁾

أقسام المماثلة عند العرب:

لعلمائنا العرب فضل السبق في اكتشاف ظاهرة المماثلة بين الأصوات، إلا أنهم لم يطلقوا عليها مصطلح المماثلة الصوتية الذي راج في العصر الحديث .

وتنقسم المماثلة الصوتية عندهم إلى قسمين

(1) المماثلة بين الصوامت.

(2) المماثلة بين الصوائت.

والمماثلة بين الصوامت تندرج تحت قسمين هما:

أ. الكلية وهي ما يعرف عند علماء اللغة القدامى والقراء بالإدغام: الذي حظي باهتمام علماء اللغة القدامى والقراءات. ويُعرف الإدغام عندهم بأنه إدخال حرف في حرف، نقول: أدغمته، والإدغام هو إدخال اللجام في أفواه الدواب. (ابن منظور مادة دغم).

ب. مماثلة جزئية وتتمثل في انتقال مخرج الحرف.

(2) المماثلة بين الصوائت تنقسم أيضاً إلى قسمين:

أ-مماثلة الحركات للحركات ب-مماثلة الحركات لأشبه الحركات (إبراهيم أنيس، أصوات اللغة، 2005م).

ويقسم علماء الغرب المماثلة إلى:

1. متقاربة أو متصلة: وذلك عندما يكون الصوتان المؤثر والمتأثر متلاصقين.

2. متباعدة أو منفصلة وذلك عندما يكون الصوتان متباعدين.

أسباب حدوث المماثلة الصوتية:

علة حدوث المماثلة هي: تجاوز الأصوات اللغوية، حيث يتأثر أحد الصوتين المتجاورين بالآخر، وهذا التأثير والتجاور جعل المماثلة أنواعاً، ومن حيث التأثير تنقسم المماثلة إلى:

(1) مماثلة رجعية.

(2) مماثلة تقديمية.

من حيث المجاورة والعلاقة المكانية تنقسم المماثلة إلى قسمين:

1. مماثلة مباشرة إذا كان الصوتان متجاوران تماماً دون فاصل. (11) أو متصلة (12) وذلك

كقوله تعالى: (من بعد وصية) (سورة النساء، الآية:12). حيث تأثر صوت الناء بصوت الباء في بعد فتحول صوت النون إلى صوت الميم، فهو تأثير مباشر لا فاصل بينهما.

2. مماثلة غير مباشرة: إذا كان هناك فاصل بين الصوتين فتسمى المماثلة غير مباشرة أو

تباعديه- عن بعد أو متراخية- قال تعالى: (...في قلوبهم العجل بكفرهم) (سورة البقرة،

الآية:93). كسرت الهاء والميم إتباعاً لكسرة الباء فتحولت الفتحتان اللتان بعد الهاء

وبعد الميم إلى كسرتين، فالمماثلة هنا غير مباشرة لأن الصامت فصل بين الحركتين.

أنواع المماثلة:

(1) مماثلة رجعية:

ومعناها أن يماثل صوت صوتاً آخر يسبقه وهذا النوع من المماثلة شائع الإستعمال كما أن

إنتقال حالة الجهر في الصوت العربي إلى الهمس في المماثلة الرجعية شائع الاستعمال، وهناك العديد

من الكلمات في اللغة العربية قد أخضعت لقانون المماثلة الرجعية (أخذت)- أخذت - أفقدتها

جهرها وصارت ملموسة. والمماثلة الرجعية: هي أن يؤثر الصوت اللاحق على الصوت السابق تحويل

فاء الافتعال إذا كانت واواً إلى تاء، نحو: أتعد من أوتعد. ومن الأمثلة التي تصدق عليها المماثلة

الرجعية: (أثاقلت من ثقاقتم، اداركوا من تداركوا، يذكر من يتذكر، أزينت من تزينت، اطيرنا

من تطيرنا). والمماثلة الرجعية هي الأكثر وقوعاً في اللغة، وتحدث المماثلة الرجعية عندما تتأثر

الأصوات اللغوية بعضها ببعض أثناء الكلام وقد يكون ذلك التأثير على مستوى الكلمة الواحدة أو

على مستوى الكلمات المتجاورة فتتغير الأصوات (مخرجاً وصفة) بسبب المجاورة. وتحدث المماثلة

كلما اقترب صوت من صوت آخر اقتراب كيفية أو مخرج سواءً ماثل أحدهما الآخر أو لم يماثله.

(2) مماثلة تقديمية:

ومعناها أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني، وفي اللغة العربية باباً تقع فيه هذه

المماثلة بصورة قياسية (صيغة افتعل افتعلا) حيث يؤثر الصامت الأول في الصامت الثاني، قال

تعالى: (...وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) سورة يوسف الآية 45. الفعل هو ذكر-

أفتعل افتعلا (اذكر= <إذكاراً)، الذال مجهورة والتاء مهموسة، فتأثرت التاء بجهر الذال فصارت

مجهورة، والتاء إذا جهر بها عادت دالاً، فتكون (إذذكر) والذال تؤثر في الذال بشدتها فتتحول

الذال من صامت رخو إلى صامت شديد (دال) ثم تدغم الدالين فتكون (إذْكَر).

قال أحمد شوقي:

لم تأل ماءك تحناناً ولا ظمأً***ولا إدكاراً ولا شجواً فاتينا
والمماثلة التقديمية: هي أن يؤثر الصوت السابق على اللاحق، وذلك من خلال تأثير السابق
على اللاحق، وتنتقل الخاصية الصوتية إليه صيغة(افتعل) حيث تكون فائها (دلاً، ذالاً، زياً)، أو
أحد أصوات الإطباق (ص، ض، ظ، ط) مثال أزدجر حيث قلبت تاء الافتعال دالاً بعد الزاي، والأصل
ازتجر، جهرت التاء وهي الصوت اللاحق تحت تأثير الزاي المجهورة، فتحولت إلى مقابلها المجهور
الدال، وكذلك الأفعال التي حملت التاء فيها صوتاً مطبقاً مفخماً، نحو:

صبر => اصتبر- اضطبر

ضرب => اضرب- اضطرب

ظلم => اظلم- اظلم

طلع => اضطلع- اطلع

حدث تماثل تقدمي في جميع الأفعال والسبب أن الصوت الصامت في الأفعال الأربعة (ص،
ض، ظ، ط) تميز بالصفة التفخيمية فأثر في الصامت الذي يليه وهو التاء لمجاورته إياه.
3) مماثلة مزدوجة: ومعناها أن يماثل صوت الصوتين اللذين يحوطانه.

أنواع المماثلة عند علماء العرب:

أورد علماء العرب للمماثلة الصوتية عدة أنواع، ومن ذلك نجد:

1-مماثلة راجعة regressive: وذلك عندما يؤثر صوت لاحق في صوت سابق.

2-مماثلة متقدمة progressive: حيث يؤثر صوت سابق في صوت لاحق.

3- مماثلة مزدوجة double: حيث يضاوي الصوت صوتين محيطين به.

المماثلة الصوتية في القرآن الكريم:

حفل النص القرآني بصور المماثلة الصوتية المتعددة ويتجلى من خلال تلك المماثلة الصوتية
روعة الصوت وانسجامة وجماله في لغة القرآن الكريم- وقد افاض علماء اللغة والقراء في دراسة
ذلك الجانب الصوتي خاصة ما يعرف بالمماثلة الكلية (الإدغام) وكذلك المماثلة الجزئية وغيرها من
صور المماثلة الصوتية الواردة في القرآن الكريم.

الإدغام هو الصورة التامة لما يسمى بالمماثلة، والتي تتطلب وجود صامتين متقاربين في
الصفة والمخرج، فإذا اجتمع صوتان متماثلان تماثلاً كلياً أو بعضه، ترتب على هذا أن يؤثر أحد
الصوتين في الآخر، تأثير يختلف تسميته تبعاً للظروف اللغوية المحيطة بهما، فكل سياق له شبه
معين بين أصواته.⁽¹³⁾

*الفعل مضعف العين (حطّم) طاء متحركة وطاء ساكنة رسمتا حرفاً واحداً.

*إذا أتصل الفعل بالضائر المتصلة: وكان الثاني ضميراً متصلاً والأول ساكن مثل: بات- بت

أدغمت تاء الفعل في تاء المتكلم.

*الفعل المضعف الذي لامه من جنس العين عند دخول أداة الجزم عليه|(لم يمدد- لم يمد).

يعرف سيبويه الإدغام بقوله: (هذا باب الإدغام في الحرفين الذي تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه)⁽¹⁴⁾، وهنا يشير سيبويه إلى إدغام الحرفين المتماثلين بحيث يكون موضع اللسان عند النطق بهما موضعاً واحداً⁽¹⁵⁾

وعالم القراءات مكي بن أبي طالب يعرف الإدغام بقوله: (إدخال شيء في شيء، فمعنى أدغمت الحرف في الحرف أدخلته فيه، فجعلت لفظة كلفظة الثاني فصاراً مثلين)⁽¹⁶⁾، وهذا يعني قلب الحرف الأول حرفاً آخر من جنس الحرف الثاني.

أما بن الجزري فيرى الإدغام بأنه اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً⁽¹⁷⁾ ويتضح من ذلك أن الحرف الأول يتغير ليماثل الحرف الثاني وينطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

يقسم القراء الإدغام إلى الأتي:

1. الإدغام الكبير: وهو الذي يكون الحرف الأول فيه متحركاً، وسمي كبيراً لكثرة وروده، وقيل لصعوبته، فلا بد من تسكين الحرف الأول ثم إدغامه.

2. الإدغام الصغير: وهو الذي يكون الحرف الأول فيه ساكناً.

ويقسم الإدغام وفقاً لدرجة التشابه الصوتي بين الحرفين (المدغم والمدغم فيه) إلى ثلاثة

أقسام:

1. إدغام المثليين: يحدث بين حرفين متحدين مخرجاً وصفة، كقوله تعالى: يذهب (بسمعهم) (سورة البقرة، الآية:20). أدغمت الباء في الباء، وقوله تعالى: (آل لوط) (سورة الحجر، الآية: 59). وبما أن اللام متحركة في آل وجب إسكانها ثم إدغامها في لام لوط فتصيران لام واحدة مشددة.

2. إدغام المتجانسين: وهو إدغام حرفين اتحداً مخرجاً واختلفاً صفة كالدال في التاء، والقاف في الطاء، والثاء في الذال، الباء في الميم، قال تعالى: (أركب معنا) (سورة هود، الآية:42). وقوله تعالى: (يعذب من يشاء) حيث تدغم الباء في الميم لإتحادهما في المخرج وتجانسهما في الانفتاح والاتصال والجهر⁽¹⁸⁾ ويعلل سيبويه لذلك بقوله: (إن العرب تقلب النون ميماً في كلمة العنبر فلما وقع مع الباء الحرف الذي يقرب إليه من النون وهو الميم لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون لأنهما حرف غنة وبذلك يجوز إدغام الباء في الميم)⁽¹⁹⁾

3. إدغام المتقاربين: وهو إدغام حرفين تقارباً مخرجاً أو صفةً، قال سيبويه: (والباء تدغم في الفاء للتقارب) (20) فالباء مجهورة والفاء مهموسة اشتركا في المخرج- الشفتين.

المماثلة الجزئية: وهي انتقال مخرج الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر أقرب إلى مخرج الصوت المجاور له، ويتمثل في قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا وليها باء، قال تعالى: (أنبتهم) (سورة البقرة، الآية:33)، وقوله تعالى: (سميعاً بصيراً) (سورة النساء، الآية: 58).

نماذج تطبيقية للمماثلة الصوتية الواردة في سورة (ق):

سورة (ق) سورة مكية ما عدا الآية (38) منها فهي مدنية ومجموع آياتها 45 آية ومن حيث الترتيب في المصحف الشريف فهي السورة رقم 50. نزلت سورة (ق) بعد سورة (المرسلات) وقد سميت بسورة (ق) لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بحرف القاف وهو من الحروف المقطعة التي ابتدأت بها بعض السور وهي حروف إستائر الله جل جلاله بعلمها. وقد عالجت هذه السورة أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة وقد دارت معظم آياتها حول موضوع البعث والنشور يوم القيامة ومظاهر ذلك اليوم. المماثلة الصوتية في سورة (ق) توحى بدلالات الفزع والذعر والهول كيف لا والسورة تصور أهوال يوم القيامة وما يحدث في ذلك اليوم من حساب لسائر الأمم. الخاصية الإيقاعية المتنوعة التي تشتمل عليها السورة خاصة إيقاعية لكل جزء من الأجزاء من الناحيتين الفكرية والتصويرية. وتحليل هذه السورة من الناحية الصوتية يحتاج إلى سفر عظيم ولكن اختصرت في ذلك على بعض الآيات منها كنماذج تدلل على ما ذهبنا إليه من مماثلة صوتية حفلت بها هذه السورة.

نماذج من المماثلة الصوتية الواردة في سورة (ق):-

قال تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ) (الآية:6، من سورة: ق)
المماثلة في: أمرٍ مريح.

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (أمرٍ)	حرف الميم في كلمة (مريح)	الإدغام بغنة

ادغم التنوين في (الميم) من (مريح) فحدثت المماثلة الصوتية، وهذا ما يعرف عند القراء بالإدغام (إدغام بغنة)، وهذا البعد الصوتي جاء ليبين حالة الإضطراب التي كان يعيشها المشركين عندما نزل القرآن الكريم عليهم فصاروا في أمرٍ مضطرب لا يثبتون على شيء ولا يستقر لهم غرار. قال تعالى: (تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّبِينٍ) (الآية:8، من سورة: ق)
المماثلة في: تبصرة وذكرى.

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (تبصرة)	حرف الواو في كلمة (وذكرى)	الإدغام بغنة

ادغم التانوين في (تبصرة) في حرف الإدغام (الواو) في كلمة (وذكرى) وهنا تكمن المماثلة الصوتية، وقد دلت هذه المماثلة الصوتية على قوة المعنى وتأكيده، فخلق السموات والأرض فيهما من الآيات العظيمة تبصرة وعظة وذكرى لكل عبد منيب.

قال تعالى: (تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) (الآية:8، من سورة: ق)

المماثلة في: عبد منيب:

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (عَبْدٍ)	حرف الميم في كلمة (مُنِيبٍ)	الإدغام بغنة

ادغم التانوين في (عبد) في حرف الإدغام (الميم) في كلمة (منيب) وهذه صورة من صور المماثلة الصوتية الواردة في القرآن الكريم حيث يدغم التنوين في آخر الكلمة إذا كان أول الكلمة التي تليها حرف من حروف الإدغام، والتي تجمع في كلمة (ينمو). والعبد المنيب هو العبد المقبل على الله سبحانه وتعالى بالحب والخوف والرجاء.

قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) (الآية:9، من

سورة: ق)

المماثلة في: جناتٍ وحب الحصيد:

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (جَنَّاتٍ)	حرف الواو في كلمة (وَحَبٍ)	الإدغام بغنة

المماثلة هنا تتمثل في ادغام التنوين في كلمة (جنات) في حرف الإدغام (الواو) من كلمة (وَحَبٍ)، والمقصود بالجنات الحدائق والبساتين ونحوها.

أما حب الحصيد فالمقصود به الزرع الذي يراد لحيه.

قال تعالى: (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) (الآية:10، من سورة: ق)

المماثلة في: طلح نضيد:

الحرف المدغم	الإدغام	نوع الإدغام
التنوين في (طَلْعٍ)	حرف النون في كلمة (نَضِيدٍ)	الإدغام بغنة

ادغم التنوين الوارد في آخر كلمة (طلع) في حرف الإدغام (النون) الواردة في كلمة (نضيد)، وهذه صورة من صور المماثلة الصوتية التي حفلت بها سورة (ق)، والمقصود بالطلع الضيد المتراكم والمتراص حيث شبه الطلع بالسحاب المتراكم المنضود. ومن خلال تلك النماذج السابقة نرى أن النون الساكنة والتنوين إذا كانا في آخر الكلمة وجاء بعدهما حرف من حروف الإدغام (ينمو) ادغما ادغماً عرف عند القراء (الإدغام بغنة)، والإدغام حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين.

الخاتمة:

القرآن الكريم كله إعجاز وجمال الصوت فيه وحسن إنسجامه في الآيات القرآنية وجه من وجوه ذلك الإعجاز الصوتي، وقد كان للمماثلة الصوتية والفواصل القرآنية بين الآيات دوراً عظيماً في ذلك الإعجاز الصوتي، ولما كان الإعجاز الصوتي سمة غالبية على جل الآيات القرآنية نجد أن المماثلة قد وجدت في آيات قرآنية كثيرة مجسدة ذلك الإعجاز الصوتي القرآني.

النتائج :

وجاءت هذه الدراسة تحت عنوان المماثلة الصوتية في القرآن الكريم لتبين كل ذلك، وقد توصلت الدراسة بعد البحث في ثنايا ذلك والتنقيب في المكنون إلى نتائج عدة تمثلت في:

1. المماثلة الصوتية وسيلة من وسائل الإنسجام الصوتي في اللغة، وعن طريقها يقلل الجهد العضلي المبذول أثناء الكلام.
2. لعلماء اللغة العرب فضل سبق في الحديث عن ظاهرة المماثلة الصوتية في اللغة، وذلك تحت مسميات أخرى كالإدغام وغيره.
3. المماثلة الصوتية عناصر أساسياً في معرفة الدلالات واستنباط المعاني في الكلام.
4. ظاهرة المماثلة الصوتية من الظواهر الصوتية التي تتوافر عليها الألفاظ القرآنية.
5. لظاهرة المماثلة الصوتية أثراً كبيراً في البناء اللغوي في سورة (ق) وعن طريقها تم رسم مشاهد يوم القيامة وتفخيمها بصورة تبعث الرعب في نفوس المشركين.

التوصيات :

1. ظاهرة المماثلة في القرآن ظاهرة عظيمة الأثر لذا تحتاج أفراد العديد من الدراسات اللغوية في رحابها .
2. جمال الصوت القرآني ليست منبعه المماثلة الصوتية وحدها بل هناك ما يعرف في اللغة (بالفواصل القرآنية) فلا بد من الوقوف عندها ودراستها وبيان أثرها في جمال الصوت القرآني .

3. لابد من دراسة الأثر الصوتي على سامع القرآن الكريم لأنه كان سبب هداية لكثير من المشركين .
4. اعجاز الصوت في القرآن دليل على صدقة وهذا يحتم على الدراسين البحث في جوانب الاعجاز لفظا ومعنى .

الهوامش:

-القرآن الكريم.

- (1) المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية -. القاهرة .-ط-3 جزء1 - مادة (مثل)
- (2) ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ط-1 لبنان، بيروت، دار صادر.
- (3) محمد رشاد الحمراوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الجزائرية للكتاب، ط1987م، ص176.
- (4) سيوييه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1982م، القاهرة، ج4، ص477.
- (5) ابن جني - أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط1955م، بيروت- لبنان، ج1
- (6) إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م، 147
- (7) الرضي الاسترابادي، شرح شافية الحاجب، ط5، بيروت-لبنان، ج3، ص4.
- (8) عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص283.
- (9) عبد القادر عبد الجليل . المرجع نفسه . ص289
- (10) هايل محمد الفقراء ، عبد القادر مرعي الخليل / مشرف (1996) ظاهرة الإنسجام الصوتي في القرآن الكريم، دراسة صوتية -. الاردن : جامعة مؤتة : كلية الآداب : قسم اللغة العربية ، رسالة ماجستير.
- (11) عبد القادر عبد الجليل .مرجع سابق .289
- (12) إبراهيم أنيس .مصدر سابق .142
- (13) إبراهيم أنيس .المرجع نفسه .ص69
- (14) سيوييه، الكتاب، المطبعة الأميرية - بولاق -مصر، ج2، ص407.
- (15) إبن عصفور الإشبيلي/ الممتع في التعريف .-ج2.ص631
- (16) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، ج2، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974م، ص143.
- (17) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص274.
- (18) أحمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، ج1 ، ص146
- (19) سيوييه .الكتاب . مرجع سابق .ص447
- (20) سيوييه الكتاب .المرجع نفسه 448

النظام القانوني للشركة القابضة (دراسة مقارنة)

باحث - محامي - عمارة باعبود - الخرطوم

د.إيهاب عبدالمجيد السراج

المستخلص:

تناولت الدراسة الشركة القابضة كظاهرة قانونية للتركيز الاقتصادي بتجميع الشركات بحيث تعتبر في الواقع إطاراً قانونياً للتركز على اساس من الرقابة في الادارة والمشاركة في رأس المال، حيث تمتلك الشركة الام نسبة من رأس مال الشركة أو الشركات الوليدة بما يحقق لها السيطرة على هذه الشركة أو الشركات رغم استقلال كل شركة منها قانوناً عن الشركة الام، وتعد السيطرة الادارية والمالية للشركة القابضة على شركاتها التابعة هي الاساس القانوني لمسئولية الشركة القابضة عن ديون الشركة التابعة، وتنبع اهمية الدراسة من تداعيات التطور الاقتصادي وحركة الاستثمار الاجنبي، حيث سعت العديد من الدول إلى سن تشريعات بغرض التنظيم القانوني للشركة القابضة خاصة وانها اصبحت تمثل الاطار الامثل الذي يتم من خلاله استثمار رؤوس الاموال الضخمة، وقد هدفت الدراسة إلى تناول الجوانب القانونية للشركة القابضة في القانون السوداني والانظمة القانونية المقارنة، وتمثلت مشكلة الدراسة في معالجة الاشكالات التي تكتنف سيطرة الشركة القابضة على شركاتها التابعة، وقد قام البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، ومن أهم النتائج أن الشركة القابضة لا تختلف عن أي شركة تجارية اخرى من حيث تكوينها وتنظيمها إلا أن للجمعية العمومية ومجلس الادارة اختصاصات اضافية عن باقي الشركات التجارية الاخرى كصلاحية الموافقة على إقراض الشركات التابعة وكفالتها تجاه الغير، بجانب تمييزها بغرض السيطرة، ومن ابرز التوصيات التي توصلت إليها الدراسة وضع تنظيم قانوني شامل ومحكم للشركة القابضة.

الكلمات المفتاحية: الشركة القابضة، الشركة التابعة، مجموعة الشركات.

The Legal system of the holding company (Acomparative study)

Ehab Abdelmageed Mohammed Ismail Alsarag

Abstract :

The study searched the holding company as a legal phenomenon of economic concentration by grouping companies so that it is in fact a legal framework to focus on the basis of control in management and participation in the capital, where the parent company owns a percentage of the capital of the company or the fledgling companies in order to achieve control over this company or companies despite The legal independence of each company from the parent company, and the administrative and financial control of the holding company over its subsidiaries is the legal basis for the holding company's responsibility for the debts of the subsidiary company, The importance of the study comes from the repercussions of economic development and the movement of foreign investment, as many countries have sought to enact legislation for the purpose of legal regulation of the holding company, especially since it has become the ideal framework through which huge capitals are invested, and the study aimed to address the legal aspects of the holding company in law Sudanese law and comparative systems, and the problem of the study was to address the problems surrounding the holding company's control over its subsidiaries, The research was based on the comparative analytical descriptive approach with the comparative systems. The study reached conclusions and recommendations, and one of the most important results is that the holding company does not differ from any other commercial company in terms of its composition and organization, except that the general assembly and the board of directors have additional competencies than the rest of the other commercial companies, such as the power to approve lending to subsidiaries and guarantee them towards others, in addition to distinguishing them for the purpose of Control, and one of the most important recommendations of the study is the development of a comprehensive and tight legal organization for the holding company.

Keywrds: Company-Affiliate Company - Group of Company

مقدمة :

يشهد العالم اليوم تشكل ظاهرة تركيز القوى الاقتصادية بالنظر إلى زيادة شعور المشروعات الصغيرة بعجزها عن تحقيق اهدافها إذا ظلت حبيسة في كيانات صغيرة ومنفردة، حيث اضحى سبيلها الوحيد هو التآلف والتكتل في تجمعات اقتصادية بغية الدخول في مشروعات كبيرة وقادرة على زيادة وتطوير الانتاج، وتعزيز القدرة على المنافسة، وملاحقة التطورات الاقتصادية الهائلة. وفي هذا الاطار تعد الشركة القابضة ظاهرة تركز اقتصادي مؤثرة في الاقتصاد القومي والعالمي لقدرتها على تجميع رؤوس الاموال وتولي المشاريع العملاقة. والغرض الاساسي للشركة القابضة هو المشاركة في رأسمال شركة أو عدة شركات اخرى بغرض السيطرة عليها، وتسمى هذه الشركات التي تسيطر عليها الشركة القابضة بالشركات التابعة. وتتحقق سيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة من خلال السيطرة على سلطة اتخاذ القرار في الشركات التابعة عن طريق التمتع بأغلبية التصويت في الجمعيات العمومية للمساهمين أو الشركاء، ومجالس ادارات تلك الشركات. وتشكل السيطرة الادارية والمالية للشركة القابضة على الشركات التابعة الاساس القانوني لمسئولية الشركة القابضة عن ديون الشركة التابعة.

أولاً: أسباب اختيار الدراسة:

شروع ظاهرة التركز الاقتصادي على المستوى الدولي، بجانب الحاجة لنصوص تشريعية واضحة بالنظر لعدم شمولية قانون الشركات السوداني لسنة 2015م لكل الاحكام المتعلقة بموضوع الشركة القابضة.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة وعناصرها الرئيسة من خلال بيان ماهية المفهوم القانوني والاقتصادي للشركة القابضة والالية المتبعة لسيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة لها، وما يتبعها من مسئولية نتيجة لهذه السيطرة، وذلك من خلال الاجابة على الاسئلة البحثية الاتية:
أ/ ما هو المفهوم القانوني للشركة القابضة والشركة التابعة.
ب/ ما هي الالية القانونية المتبعة لسيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة لها .
ج/ هل تتحقق مسئولية الشركة القابضة نتيجة سيطرتها على الشركات التابعة لها.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تنوع استثمارات الشركة القابضة من خلال الشركات التابعة لها، فهي بذلك تحقق ما يعرف بالتكامل الاقتصادي للمشروعات المختلفة، وهو ما يجعلنا نهتم بدراستها بهدف الوصول إلى افضل تنظيم تشريعي واقتصادي للشركة القابضة، وهو ما يكفل التقدم للاقتصادات الوطنية.
رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز الدور الهام الذي تلعبه الشركة القابضة من خلال ما يلي:
أ. التعرف على طبيعة الشركة القابضة والشركات التابعة لها.
ب. التعرف على وسائل سيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة لها، وأساس المسئولية القانونية المترتبة على ذلك.

خامساً : الدراسات السابقة:

قام الباحث بمراجعة الكتب المتخصصة في هذا النوع من الدراسات، حيث وجد الباحث الدراسات الآتية:

د. محمد محسن النجار: النظام القانوني للشركات القابضة.

حيث ركزت هذه الدراسة على البناء القانوني للشركة القابضة والشركة التابعة، في المقابل نجدها غشت الطرف عن تناول مظاهر سيطرة الشركة القابضة على شركاتها التابعة.

د. عبد الله ادريس: قانون الشركات لسنة 2015م.

تناولت هذه الدراسة تعريف الشركة القابضة والتمييز بين الشركة القابضة والفرعية دون التطرق للمسئولية الناشئة عن سيطرة الشركة القابضة على شركاتها التابعة. وتتميز هذه الدراسة بانها تبحث في العلاقة القانونية بين الشركة القابضة والشركة التابعة مقارنة بالنصوص الواردة في الانظمة القانونية المقارنة.

سادساً: منهج الدراسة:

لجأت الدراسة في موضوعها للمنهج الوصفي التحليلي المقارن.

ماهية الشركة القابضة:

الشركة القابضة من الاشكال القانونية التي طرأت على التعاملات التجارية حيث كانت بداية نشأتها في الولايات المتحدة الامريكية في العقد الاخير من القرن التاسع عشر، ثم عرفت في اوربا بعد الحرب العالمية الاولى، وقد كانت فترة السلام التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية التي صاحبها زيادة الطلب السلع والخدمات لسد الحاجات الاقتصادية المتجددة هي النقطة التي بدأ منها الانتشار الواسع للشركات القابضة بسبب تزايد المشاريع الضخمة التي لا تقوى على القيام بها شركة واحدة بل عدة شركات تتكامل مع بعضها، لكن هذا التكامل يحتاج تخطيطاً مركزياً للتنسيق الوظيفي بين هذه الشركات، فظهرت فكرة وجود شركة قابضة تسيطر على شركات تابعة لتقوم الشركة القابضة بالتوجيه والتخطيط لتحقيق التكامل بين هذه الشركات بما يحقق اهداف الشركة القابضة.⁽¹⁾

وللوقوف على طبيعة الشركة القابضة فإننا سنتناول ما يلي:

تعريف الشركة القابضة في اللغة.

تعريف الشركة القابضة في الاصطلاح القانوني.

تعريف الشركة القابضة في اللغة:

القابضة لغة أصلها من الفعل قبض الشيء أي جمعه وتمكن منه مما يفيد التمكين والسيطرة، وقد جاء اسم الشركة القابضة من اللغة الانجليزية فهي مشتقة من الفعل قبض أو مسك، ومن هنا جاء اسم الشركة القابضة Holding.⁽²⁾

تعريف الشركة القابضة في الاصطلاح القانوني:

تبني قانون الشركات السوداني لسنة 2015م معيار السيطرة الادارية والمالية كأساس

لتعريف الشركة القابضة، حيث نص في صلب المادة(10) على أنه «تكون الشركة قابضة لشركة اخرى تسمى بالشركة التابعة إذا كانت :

- (أ) تتحكم في تشكيل مجلس الشركة التابعة، أو
- (ب) تتحكم في أكثر من نصف القوة التصويتية للشركة التابعة، أو
- (ج) تملك أكثر من نصف، ما أصدر من أسهم الشركة التابعة، أو
- (د) الشركة التابعة تابعة، لشركة تابعة لشركة قابضة»

المشروع المصري من خلال نص المادة الاولى من قانون 203 لسنة 1991م يتضح أنه قد اعتنق تعريفاً خاصاً للشركة القابضة يتمثل في كونها مملوكة للدولة، وتنشأ وفقاً لإجراءات عينها المشروع بحيث تستثمر اموالها في شركات اخرى تابعة لها بحيث لا تقل حصتها في هذه الشركات عن 51% ، على أن تتخذ الشركة القابضة شكل شركة المساهمة.⁽³⁾

عرف نظام الشركات السعودي في صلب المادة (182) الشركة القابضة بانها شركة مساهمة أو ذات مسؤولية محدودة تهدف إلى السيطرة على شركات أخرى مساهمة أو ذات مسؤولية محدودة تدعى الشركات التابعة، وذلك بامتلاك أكثر من نصف رأس مال تلك الشركات أو بالسيطرة على تشكيل مجلس إدارتها.

اصدر مجلس الفقه الاسلامي قراره رقم 13/4/14 بتاريخ 2013/11/16م حيث تعرض فيه لتعريف الشركة القابضة كونها الشركة التي تمتلك أسهماً أو حصصاً في رأس مال شركة أو شركات أخرى مستقلة عنها بنسب تمكنها من السيطرة على إدارتها ورسم خططها.⁽⁴⁾

قد تنشأ شركة قابضة يكون مقر الشركة الأم فيها في دولة معينة، وتدير الشركات التابعة لها مشاريع في دول أخرى غير دولة الشركة الأم، وبذلك فهي تمارس دور المشروع المتعدد الجنسيات، إلا أن هناك فرقاً جوهرياً بين الشركة القابضة والمشروع المتعدد الجنسيات، حيث أن تعبير المشروع المتعدد الجنسيات هو تعبير اقتصادي يطلق على وحدات قانونية تقع في أكثر من دولة تمارس نشاطاً اقتصادياً معيناً في تلك الدول.

فالمشروع متعدد الجنسيات هو عبارة عن كيانات متعددة لكل منها هويته المستقلة وموطنه المستقل، إلا أنها جميعاً تخضع لإدارة مركزية واحدة.⁽⁵⁾

يمكن القول بأن تأسيس الشركة القابضة وإدارتها لا يختلف كثيراً عن إدارة الشركات الاخرى إلا من خلال مفهوم التبعية للشركة المسيطرة، وهذه السيطرة تكون عن طريق امتلاك الشركة القابضة لما لا يقل عن 51 % من اسهم الشركة التابعة.⁽⁶⁾

تعد الشركة التابعة شركة متفرعة عن الشركة الام، وهي بهذا التوصيف القانوني تختلف عن الاندماج لان الاندماج يؤدي إلى زوال شخصية الشركة المندمجة، اما الشركة التابعة فهي مستقلة قانوناً عن الشركة الام لأنها تتمتع بشخصية معنوية مستقلة إلا أنها تخضع لإشرافها من الناحية العملية لان الشركة الام تملك قسمًا هامًا من رأسمال الشركة التابعة يكفل لها السيطرة في الجمعيات العمومية، والغالبية في مجلس الادارة. وتختلف الشركة التابعة عن الفرع كون الفرع لا يتمتع بالشخصية المعنوية المستقلة وإن كان يتمتع باستقلال نسبي في عمله.⁽⁷⁾

الاصل أن الشركة القابضة لا تعتبر شكلاً قانونياً جديداً يضاف إلى اشكال الشركات المعروفة في القانون التجاري، بحيث يجوز لها كقاعدة عامة أن تتخذ أي شكل من اشكال الشركات التجارية سواء شركات الاموال أو شركات الاشخاص، شركات محدودة المسؤولية أو غير محدودة المسؤولية، فتخضع لأحكام الشكل القانوني الذي اتخذته سواء من حيث قواعد الانشاء أو قواعد ممارسة انشطتها التجارية أو تلك المتعلقة بانقضائها.⁽⁸⁾ وتأكيد لهذا النظر فقد نص قانون الشركات السوداني لسنة 2015م في صلب المادة(4/10) على أنه «لا تعتبر الشركة القابضة نوعاً من انواع الشركات التي يمكن تسجيلها وفقاً لأحكام هذا القانون»

والقصد من هذه المادة تأكيد ما نصت عليه المادة(5) من القانون بأن هناك نوعين فقط من الشركات هما الشركة العامة والشركة الخاصة، وبناء على ذلك لا تعتبر الشركة القابضة نوعاً ثالثاً، وانما يجب تسجيلها كشركة خاصة أو عامة.⁽⁹⁾

مظاهر سيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة لها:

عندما تقوم الشركة الأم بتملك أسهم في رأس مال الشركات التابعة لا يكون غرضها مجرد الاستثمار، وإنما غايتها الأساسية السيطرة على تلك الشركات التابعة لتكوين مشروع اقتصادي متكامل، ويكون على رأس هذا المشروع الشركة الأم التي تتولى وضع استراتيجية معينة تدير عليها الشركات التابعة، ولكي تضمن الشركة الأم التزام الشركات التابعة لها بهذه الاستراتيجية تقوم بتعيين أعضاء مجالس إدارة هذه الشركات لغرض السيطرة عليها، وتتجلى مظاهر هذه السيطرة في تحديد السياسة الاستثمارية والمالية، ووضع الخطة الإنتاجية.

أما فيما يتعلق بالأساليب القانونية المتبعة لسيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة، فهناك عدة أساليب قانونية يمكن أن تسلكها إحدى الشركات للسيطرة على شركة أخرى، فتسمى الأولى شركة قابضة، وتسمى الثانية شركة تابعة، ومن هذه الأساليب:

1. تملك الشركة القابضة نسبة كبيرة من أسهم الشركة التابعة.
2. السيطرة على إدارة الشركة بحيث تستطيع أن تتحكم بقرارات الشركة التابعة، وبتعيين أو عزل أعضاء مجلس إدارتها.⁽¹⁰⁾

ولدراسة هذه المسائل فإننا سنبحث ما يلي:

مظاهر السيطرة الادارية للشركة القابضة على الشركة التابعة.

مظاهر السيطرة المالية للشركة القابضة على الشركة التابعة.

مظاهر السيطرة الادارية للشركة القابضة على الشركة التابعة:

تمارس الشركة القابضة المركزية الادارية على شركاتها التابعة، وتبدو مظاهر تلك العلاقة الادارية المركزية من خلال تدخل الشركة القابضة في ادارة الشركات التابعة، والرقابة الادارية التي تمارسها عليها، مع عدم جواز تملك الشركات التابعة أي جزء من رأس مال الشركة القابضة لها.

أولاً: تدخل الشركة القابضة في إدارة الشركات التابعة:

تملك شركة ما لنصيب مؤثر من أسهم أو حصص في شركات أخرى يخولها السيطرة على تلك الشركات نتيجة لحقوق التصويت التي ترتبها تلك الملكية، فالشركة القابضة تستطيع أن تعين أو تعزل أغلبية أعضاء مجلس إدارة الشركة التابعة، وتتحكم في مراكز سلطة اتخاذ القرار.

ثانياً: حظر أن تكون الشركة التابعة مساهماً في الشركة القابضة لها:

الاصل جواز تملك أي شركة اسهماً في رأس مال شركة أخرى، ولكن الامر في الشركة القابضة قد يختلف لأنه يجعل كل من الشركتين قابضة للأخرى بنفس الوقت، وهو ما يطيح بالفكرة التي تقوم عليها الشركة القابضة برمتها والمتمثلة في السيطرة المركزية للشركة القابضة على جميع الشركات التابعة، وتطبيق استراتيجيتها الموحدة لتحقيق أهدافها دون النظر إلى مصالح الشركات التابعة التي تتقدم أمام المصلحة العليا للشركة القابضة.⁽¹¹⁾ وهو ما يتوافق مع نص المادة (2/10) من قانون الشركات السوداني لسنة 2015م والتي تحظر على الشركة التابعة أن تمتلك اسهماً في الشركة القابضة ويقع باطلاً أي تخصيص او نقل اسهم بالمخالفة لذلك.

ثالثاً: النص في نظام الشركة التابعة على حق الشركة القابضة في تعيين أو عزل اعضاء مجلس ادارتها:

من الوسائل التي تتبعها الشركة القابضة للسيطرة على ادارة الشركة التابعة لها النص في نظام الشركة التابعة على حق الشركة القابضة في تعيين أو عزل اعضاء مجلس ادارتها، إذ تستطيع من خلال ذلك أن تتحكم بقرارات تعيين أو عزل اعضاء مجلس ادارات الشركات التابعة لها، وبذلك يتحقق للشركة القابضة السيطرة الادارية على الشركة التابعة دون أن تمتلك نسبة معينة من الاسهم تمكنها من السيطرة على الجمعية العامة.

ويعد تحقيق السيطرة المركزية هو ما تهدف اليه الشركة القابضة من وراء تدعيم سيطرتها الادارية على الشركة التابعة، إذ تتخصص كل شركة تابعة بمرحلة انتاجية معينة في إطار مشروع واحد مما يقتضي معه التنسيق بين نشاط هذه الشركات المتناثرة ضمن إطار خطة انتاجية شاملة، فحتى يحقق المشروع الغاية المقصودة منه لا بد من وجود استراتيجية واحدة تسعى جميع هذه الشركات إلى تحقيقها، حيث تتولى الشركة القابضة وضع هذه الاستراتيجية.⁽¹²⁾

رابعاً: تولي الشركة القابضة الرقابة الادارية على الشركات التابعة:

تمارس الشركة القابضة رقابة مستمرة على التزام شركاتها التابعة بإداء مهامها حيث تمثل تلك الرقابة الادارية الطريقة الاكثر فاعلية للشركة القابضة لممارسة سيطرتها ونفوذها المباشر على شركاتها التابعة ووفقاً لمصلحة الشركة القابضة، وقد نص القانون الهندي صراحة على حق الرقابة للشركة القابضة على شركاتها التابعة.

دور الشركة القابضة لا يقتصر على وضع الخطط التنفيذية لنشاط الشركات التابعة لها، حيث تمارس الشركة القابضة رقابة مستمرة ومنظمة على شركاتها التابعة للتحقق من قيامها بإداء مهامها على الوجه المرسوم لها.⁽¹³⁾

نص قانون الشركات السوداني في صلب المادة (3/10) على اعتبار الشركة شركة قابضة إذا كانت تتحكم في تشكيل مجلس ادارة الشركة التابعة أو إذا كان في مقدورها أن تمارس صلاحية لا تتوقف ممارستها على رضا أو موافقة أي شخص اخر في تعيين أو عزل كل أو اغلبية المجلس. في القانون المصري تتدخل الشركة القابضة في ادارة الشركة التابعة إما بتعيينها لمجلس ادارة الشركة التابعة أو تشكيلها للجمعية العمومية لها، فمن خلال نص المادة (21) من قانون قطاع الاعمال العام فرق المشرع المصري فيما يتعلق بتشكيل مجلس إدارة الشركة التابعة بين الشركة التابعة التي تملك رأسمالها بأكمله شركة قابضة بمفردها أو بالاشتراك مع شركات قابضة اخرى أو اشخاص اعتبارية يساهم في رأسمالها أفراد أو اشخاص اعتبارية من القطاع الخاص. حيث يتضح من تشكيل مجلس إدارة الشركة التابعة التي يملك رأسمالها الشركة القابضة أو عدة شركات قابضة أو بالاشتراك مع اشخاص اعتبارية عامة أو بنوك القطاع العام أن الشركة القابضة تسيطر على هذا المجلس من ناحيتين:

الأولى: إن رئيس مجلس الادارة يتم تعيينه بناء على ترشيح مجلس إدارة الشركة القابضة. الثانية: إن مجلس إدارة الشركة القابضة يستأثر بتعيين نصف عدد أعضاء مجلس إدارة الشركة من ذوي الخبرة، كما يختار أحد الاعضاء المعينين كعضو منتدب، وبذلك تكون اغلبية اعضاء مجلس إدارة الشركة التابعة ممثلة للشركة القابضة الامر الذي يخولها سلطة التأثير على اتخاذ القرار في مجلس إدارة الشركة التابعة وبالتالي السيطرة على الشركة. بالنسبة لتشكيل مجلس إدارة الشركة التابعة التي يساهم القطاع الخاص في رأسمالها نجد أن الشركة القابضة تسيطر على مجلس إدارتها من خلال ما يلي:

1. يتم تعيين رئيس مجلس إدارة الشركة التابعة بواسطة رئيس الجمعية العامة للشركة الذي يعتبر في نفس الوقت رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة، وبناء على ترشيح من مجلس إدارة الشركة القابضة.
2. يملك مجلس إدارة الشركة القابضة اختيار أحد الاعضاء من ذوي الخبرة ليكون منتدباً يتفرغ للإدارة وله جميع السلطات المتعلقة بإدارة الشركة والقيام بكافة الاعمال اللازمة لتحقيق اغراضها.

بالإضافة إلى ذلك فان القرارات الهامة التي تتعلق بإدارة الشركة التابعة يختص باتخاذها الجمعية العامة للشركة التي تعين الشرة القابضة اغلبية اعضائها.

اجاز المشرع المصري كذلك بموجب المادة (29) من قانون قطاع الاعمال عزل رئيس واعضاء مجلس إدارة الشركة التابعة كلهم أو بعضهم أثناء مدة عضويتهم إذا توافرت شروط محددة، واتباع إجراءات معينة، وبطبيعة الحال تلعب الشركة القابضة دوراً هاماً في عزل رئيس واعضاء مجلس إدارة الشركة التابعة نظراً لأنها تملك اغلبية رأسمالها.⁽¹⁴⁾ وفقاً لنظام الشركات السعودي فإن الشركة القابضة هي شركة مساهمة أو ذات مسؤولية محدودة تهدف إلى السيطرة على شركات أخرى مساهمة أو ذات مسؤولية محدودة تدعى الشركات التابعة، وذلك بامتلاك أكثر من نصف

رأس مال تلك الشركات أو بالسيطرة على تشكيل مجلس إدارتها، وقد نصت المادة (183) من النظام على أن من أغراض الشركة القابضة إدارة الشركات التابعة لها، أو المشاركة في إدارة الشركات الأخرى التي تساهم فيها وتوفير الدعم اللازم لها.

مظاهر السيطرة المالية للشركة القابضة على الشركة التابعة:

تقوم الشركة القابضة بتحديد السياسة المالية للشركات التابعة أو تمويل شركاتها التابعة وكفالتها واستخدامها للحقوق المالية للشركات التابعة لها، بجانب تدخلها في طريقة توزيع ارباحها.

أولاً: قيام الشركة القابضة بتحديد السياسة المالية لشركاتها التابعة:

تُحكّم الشركة القابضة السيطرة المالية على شركاتها التابعة باستخدام عدة أساليب محاسبية ومالية لتحقيق استراتيجيتها الموضوعية سلفاً بشكل يضمن لها السيطرة على الذمم المالية لشركاتها التابعة، فهي تعتبر شركاتها التابعة مجرد وحدات للإنتاج والتوزيع.

ثانياً: تمويل الشركة القابضة لشركاتها التابعة وكفالتها:

عادة ما تنشأ الشركة التابعة برأس مال قليل نسبياً من الشركة القابضة، وتبقى في حاجة دائمة إلى الدعم المالي من الشركة القابضة، ويظهر دور الشركة القابضة جلياً عندما تتطلب المصارف المالية أو الاجنبية من الشركة القابضة أن تكفل شركاتها التابعة التي طلبت القروض.

ثالثاً: استخدام الشركة القابضة لإموال شركاتها التابعة:

يترتب على انعدام الشخصية المعنوية للشركات التابعة من الناحية الواقعية لا القانونية في علاقتها بالشركة القابضة أن الاخيرة تستطيع استخدام اموال وحقوق الشركات التابعة لأنها تتعامل معها على أنها فرع من فروعها رغم الفارق الجلي بين الشركة التابعة والفرع.⁽¹⁵⁾

رابعاً: تدخل الشركة القابضة في طريقة توزيع ارباح الشركات التابعة:

تتدخل الشركة الام في طريقة توزيع ارباح الشركات الفرعية، فهي التي تحدد نسب الارباح التي توزع على الشركاء كل عام، والنسب التي يجب الاحتفاظ بها لدى الشركة كاحتياطي، كما تقوم الشركة الام بالتحكم في اسعار السلع التي تنتجها الشركات الفرعية، وتفرض على هذه الشركات كمية السيولة التي تستطيع الاحتفاظ بها.⁽¹⁶⁾

نص قانون الشركات السوداني لسنة 2015م في صلب المادة(2/158) على أنه « يجب على الشركة القابضة أن تقدم للمسجل القوائم المالية المتعلقة بها بمشتملاتها المنصوص عليها في المادة«155» إضافة إلى قوائم مالية مجمعة تعطي صورة حقيقية وعادلة عن حالة المجموعة وموقفها المالي للسنة المالية المعنية، ويمكن أن تعفي الشركة القابضة من تقديم حسابات مجمعة إن كانت هي ذاتها تعتبر جزءاً من مجموعة اخرى تقدم عنها حسابات مجمعة بواسطة شركة قابضة اخرى»

نصت المادة (183) من نظام الشركات السعودي على أغراض الشركة القابضة، وذلك على النحو الآتي:

أ - إدارة الشركات التابعة لها، أو المشاركة في إدارة الشركات الأخرى التي تساهم فيها وتوفير الدعم اللازم لها.

ب - استثمار أموالها في الأسهم وغيرها من الأوراق المالية.
 ج - امتلاك العقارات والمنقولات اللازمة لمباشرة نشاطها.
 د - تقديم القروض والكفالات والتمويل للشركات التابعة لها.
 هـ - امتلاك حقوق الملكية الصناعية من براءات الاختراع والعلامات التجارية والصناعية وحقوق الامتياز وغيرها من الحقوق المعنوية، واستغلالها، وتأجيرها للشركات التابعة لها أو لغيرها.
 في القانون الانجليزي الشركة القابضة ملزمة بأن تدرج في ميزانيتها السنوية اسم وجنسية الشركات التابعة لها، وكذا بيان حصة مساهمتها فيها ونوع هذه المساهمة، وتدار الشركة التابعة لها كما لو كانت قسم من اقسام الشركة القابضة وإن كانت تتمتع بشخصية اعتبارية مستقلة.
 نصت المادة (13) من قانون قطاع الاعمال المصري على أن « تعد الشركة القابضة قوائم مالية مجمعة تعرض اصول والتزامات وحقوق المساهمين وإيرادات ومصروفات واستخدامات الشركة والشركات التابعة لها وفقاً للأوضاع والشروط والبيانات التي تحددها اللائحة التنفيذية» والغرض من القوائم المالية المجمعة هو توضيح الوضع المالي للشركة من اجل اعطاء مساهمي الشركة القابضة صورة واضحة عن مركزها المالي مع شركاتها التابعة وتوضح نشاطها ونتائج استثماراتها لما لذلك من اثر في إظهار نجاح الشركات القابضة والتابعة لها.⁽¹⁷⁾
 نظام الشركات السعودي نص في صلب المادة (185) على أن تعد الشركة القابضة في نهاية كل سنة قوائم مالية موحدة تشملها وتشمل الشركات التابعة لها، وذلك وفق المعايير المحاسبية المتعارف عليها.

المسئولية القانونية المترتبة على سيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة:

نتيجة لسيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة لها سواء كانت السيطرة مالية أو ادارية، فمن الطبيعي أن تتحقق مسئوليتها تجاه شركاتها التابعة. وسوف نتناول هذه الجوانب على النحو الآتي:

الاساس القانوني لمسئولية الشركة القابضة تجاه شركاتها التابعة.

مسئولية الشركة القابضة عن ديون الشركات التابعة لها.

افلاس الشركة التابعة.

الاساس القانوني لمسئولية الشركة القابضة تجاه شركاتها التابعة:

تستطيع الشركة القابضة كمساهم فاعل ومؤثر في الشركة التابعة من تعيين اعضاء مجلس ادارة الشركة التابعة او حتى عزلهم، أي السيطرة على مجلس ادارتها مما اعطاها وصف مدير الشركة التابعة، وان ما يقوم به المدير من تصرفات تتعلق بالشركة وتقع ضمن صلاحياته ينصرف اثرها إلى الشركة. ومن منظور المسئولية المدنية فان الشركة القابضة ملزمة بمراعاة مصلحة شركاتها التابعة عند اصدارها القرارات والتعليمات المنظمة لها، فاذا ثبت ان الشركة القابضة كانت تهدف إلى تحقيق مصالحها الشخصية تكون مسئولة عن الاضرار الناجمة عن تلك التصرفات.⁽¹⁸⁾ ويعود السبب الرئيسي الذي تتسلح به الشركة القابضة للسيطرة على الشركات التابعة لها هو حيازتها على نسبة كبيرة من

رأس مال تلك الشركات الذي اعطاها القوة لممارسة كثير من السلطات، منها تعيين أعضاء مجلس إدارة الشركة التابعة أو عزلهم، ومن ثم السيطرة على مجلس إدارتها، وهو ما أعطاهها صفة المدي، وهو ما أكدته محكمة النقض المصرية بقرارها طعن رقم 897 جلسة 1988/12/26م

السيطرة الادارية التي تمارسها الشركة الام على الشركة الوليدة يجعل مديري الشركة الوليدة يخضعون عندما يمارسون نشاطهم لسيطرة مجلس إدارة الشركة الام، فتبدو الشركة الوليدة وكأنها واجهة للشركة الام، وبما أن الشركة الام تمتلك معظم رأس مال الشركة الوليدة فتبدو ذمتها المالية مختلطة، وتبدو الميزانية بأرباحها وخسائرها واحدة في الشركتين.

تدخل الشركة القابضة يقلل من دور مجالس إدارات الشركة التابعة التي تتحول غالباً إلى مجرد وسيط بين الشركة القابضة والشركة التابعة لنقل تعليمات الادارة المركزية.⁽¹⁹⁾ وهذا الاتجاه هو ما سارت عليه محكمة العدالة التابعة للسوق الأوروبية المشتركة، مستندة في ذلك على نص المادتين 85، 86 من معاهدة روما المنشئة للسوق الأوروبية المشتركة، واللتين تقيمان مسؤولية الشركة الأم عن أعمال شركاتها الوليدة على أساس مركزية السيطرة.

فمثلاً إذا تعاقدت الشركة الوليدة- بتوجيه من الشركة الأم- مع شركة أخرى لإبرام صفقة معينة، فإن أي إخلال بالالتزامات التي تترتب على الشركة الوليدة يؤدي إلى قيام مسؤولية الشركة الأم تجاه الغير عن الأضرار التي قد تلحق بها، وهو ما يطلق عليه بالخطأ التجاري Wrongful Trading، ويشمل التعويض ما لحق الغير من خسارة، وما فاته من كسب، ولا تستطيع الشركة الأم التخلص من المسؤولية إلا بإثبات السبب الأجنبي.

كما تسأل الشركة الأم مسؤولية تقصيرية عن الأخطاء غير العقدية التي ترتكبها وتسبب ضرراً للغير، ولكي تتحقق المسؤولية التقصيرية للشركة يجب أن يحصل خطأ من جانب الشركة الأم يترتب عليه ضرر.

كما تسأل الشركة الأم مسؤولية تقصيرية إذا ما سيطرت على مجموعة من الشركات الوليدة بقصد السيطرة على السوق وخلق احتكار لسلمة معينة يحول دون حصول منافسة مشروعة من قبل شركات أخرى، وهذا ما يمكنها من فرض الأسعار والشروط التي تتطلع إليها على المستهلكين مما يلحق ضرراً بهم.

وإذا ما تحققت المسؤولية المدنية للشركة الأم فإنه سيحكم بإلزامها بالتعويض.⁽²⁰⁾

مسئولية الشركة القابضة عن ديون الشركات التابعة لها:

ذهب بعض الفقه إلى أن مركزية سيطرة الشركة الام على الشركات الوليدة يترتب عليه مسؤولية الشركة القابضة عن ديون الشركات التابعة لها، حيث لم تعد للشركات الفرعية ارادة مستقلة عن ارادة الشركة الام، وأن مصلحة الشركات الفرعية تختلط بمصلحة الشركة الام مما يؤدي إلى فقدان الشركات الفرعية استقلالها المالي والاداري.⁽²¹⁾

تتحمل الشركة القابضة المسؤولية عن ديون الشركة التابعة لها نتيجة لاستخدام الشركة القابضة نطاق المسؤولية بصفتها مديراً للشركة التابعة، إضافة إلى قيام الشركة القابضة بتحويل

أرباح الشركة التابعة إلى حساباتها الخاصة، فهذه الاسباب تعتبر جوهرية لتحمل الشركة القابضة المسؤولية عن ديون الشركة التابعة، ونظراً لان الشركة القابضة تشكل مع الشركة التابعة وحدة اقتصادية متكاملة تتجمع لديها كافة الحسابات المالية لا سيما عندما تكون الشركة التابعة مملوكة بالكامل للشركة القابضة، فان ذلك يعتبر سبباً كافياً لقيام مسؤولية الشركة القابضة عن ديون الشركة التابعة كنتيجة للتكامل الاقتصادي والمالي القائم بين الشركة القابضة والشركة التابعة لها مما يعني وحدة المسؤولية تجاه ديون الشركة التابعة.⁽²²⁾ وفقاً لأحكام المادة (11) من قانون الشركات السوداني فانه في حالة أن تكون شركة تابعة لشركة اخرى يمكن تصنيف الشركتين بانهما ذاتا صلة، وبناء على ذلك يجوز للمحكمة أن تأمر بالاتي:

أ. أن تدفع شركة ذات صلة أو كانت ذات صلة بالشركة تحت التصفية للمصفي كل مطالبة في التصفية أو جزء منها.

ب. تصفية الشركتين معاً وكأنهما شركة واحدة.

أرست محكمة النقض المصرية مبدأ مسؤولية الشركة القابضة عن ديون الشركة التابعة، وذلك في يوم الخميس 28 من محرم سنة 1431 هـ الموافق 14 من يناير سنة 2010 م، بموجب الطعن المقيّد في جدول المحكمة برقم 7797 لسنة 78 ق، حيث جاء في الحثيات ما يلي:

(مفاد النص في المادة 6 من القانون رقم 203 لسنة 1991 بإصدار قانون الشركات القابضة - يدل على أن للشركة القابضة سلطة القيام بكل الأعمال اللازمة لتصحيح الهياكل التمويلية ومسار الشركات المتعثرة التابعة لها بما في ذلك تقديم أموال لها لتحقيق هذا الغرض باعتبارها الشركة الأم للشركات التي تتبعها، ولا يعد ذلك منها بمثابة سلف أو قروض للشركة التابعة إذ أن الشركات التابعة للشركة القابضة وإن كان لكل منها شخصية اعتبارية وميزانية مستقلة إلا أنها تعتبر جمعيتها مع الشركة القابضة منظومة استثمارية واحدة في مجال معين إذ تمتلك الشركة القابضة - بنص المادة 16 من القانون المشار إليه - 51 % على الأقل من رأسمالها.

الشركة القابضة للتنمية الزراعية تم تصفية شركة السد العالي للأعمال المدنية التابعة لها - وهي الشركة المدنية بالدين موضوع الدعوى للمطعون ضده، ولما كانت الشركة القابضة للتنمية الزراعية هي شريكة تمتلك 51 % على الأقل من رأسمال الشركة المدنية لكونها إحدى الشركات التابعة لها عملاً بالمادة 16 من قانون شركات قطاع الأعمال العام رقم 203 لسنة 1991 وكانت الأموال المتخلفة عن التصفية تؤول إليها فإنها تلتزم ولو في حدود ما آل إليها من أموال التصفية - بحسب مقدار ملكيتها في الشركة التي تم تصفيته - بسداد ديون الشركة الأخيرة ومنها الدين

(موضوع الدعوى)

افلاس الشركة التابعة:

الشركة التابعة ليست فرعاً للشركة القابضة، وافر القانون بشخصية منفصلة لكل من الشركتين، وبالتالي لا يؤدي افلاس الشركة التابعة إلى افلاس الشركة القابضة، وينسحب ذات الحكم إذا أفلست الشركة القابضة أو أنقضت لأي سبب من الاسباب، فإن ذلك لا يعني بالضرورة انقضاء الشركة التابعة.⁽²³⁾

خاتمة:

بسبب تطور الاقتصاد العالمي وظهور الاقتصاد العالمي ظهرت مشاريع عملاقة بحاجة إلى تكتلات مالية واقتصادية ضخمة لإدارة مثل هذه المشاريع، ولم تعد الشركات التقليدية مؤهلة لتنفيذ مثل هذه المشاريع، ومن هنا جاءت فكرة الشركة القابضة للعمل على تركيز وتجميع رؤوس الاموال من خلال سيطرة الشركة الام على مجموعة من الشركات التابعة، وتحقق سيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة رغم تمتع الاخيرة بشخصية قانونية مستقلة من خلال تملك نسبة معتبرة من رأس مال الشركة التابعة يمكنها من السيطرة على سلطة اتخاذ القرار عن طريق التمتع بأغلبية التصويت في الجمعيات العمومية للمساهمين أو الشركاء، ومجالس ادارات تلك الشركات. وهذه السيطرة الادارية يستتبعها التدخل في السياسة المالية للشركات التابعة عن طريق تمويل الشركة القابضة لشركاتها التابعة وكفالتها واستخدامها للحقوق المالية، بجانب تدخلها في طريقة توزيع ارباحها. ونتيجة لسيطرة الشركة القابضة على الشركات التابعة لها سواء كانت السيطرة مالية أو ادارية، فمن الطبيعي أن تتحقق مسئوليتها تجاه شركاتها التابعة، وذلك بالتعويض عن الاضرار جراء أي إخلال بالالتزامات من جانب الشركة التابعة تجاه الغير، ويشمل التعويض ما لحق الغير من خسارة، وما فاته من كسب. وكنتيجة للتكامل الاقتصادي والمالي القائم بين الشركة القابضة والشركة التابعة تتحمل الشركة القابضة المسئولية عن ديون الشركات التابعة لها. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

النتائج:

1. لا تختلف الشركة القابضة عن أي شركة تجارية أخرى من حيث تكوينها وتنظيمها وادارتها إلا أن للجمعية العمومية ومجلس الادارة اختصاصات إضافية عن باقي الشركات التجارية الاخرى بحيث تغطي أغراض الشركة القابضة كصلاحية الموافقة على أغراض الشركات التابعة وكفالتها تجاه الغير، بجانب تميزها بغرض السيطرة.
2. لم يورد قانون الشركات السوداني تعريفًا محددًا للشركة القابضة حيث اكتفى بتبني معيار السيطرة كأساس لتعريف الشركة القابضة، وسائر في ذلك مسلك القانون الانجليزي.
3. على الرغم من تمتع الشركة التابعة بشخصية معنوية مستقلة وذمة مالية منفصلة عن ذمة الشركة القابضة فإن الاتجاهات القضائية في بعض الدول تذهب إلى تقرير مسئولية الشركة القابضة عن ديون شركاتها التابعة على أساس أن الشركة القابضة وشركاتها التابعة تمثل وحدة اقتصادية واحدة.

التوصيات:

1. على المشرع والفقهاء السعي الجاد لوضع تنظيم قانوني شامل ومحكم للشركة القابضة يعكس حقيقة المشروع الاقتصادي الواحد الذي تقوم عليه فكرة الشركة القابضة.
2. العمل على اضافة نص في قانون الشركات يتيح للشركة القابضة استخدام اموال وحقوق الشركات التابعة لها.
3. الحاجة إلى توصيف قانوني يحكم العلاقة بين الشركة القابضة والشركة التابعة.
4. النظر في مدى اتساق الاحكام الخاصة بالشركة القابضة مع قواعد المنافسة التجارية بما يعود بالنفع على مصالح المستهلكين وتحقيق التنمية المستدامة.

الهوامش:

- (1) د. عبدالله بن عيسى العايضي، العلاقة بين الشركة القابضة والشركة التابعة واثرها في الزكاة، بحث منشور مجلة قضاء، العدد السادس، 1437هـ ص 17.
- (2) رشا كمال حامد محمد، الاطار القانوني للشركات القابضة والفرعية، دراسة مقارنة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القانون مقدم إلى جامعة الخرطوم، يناير 2014م، ص 43.
- (3) د. محمد محسن النجار، النظام القانوني للشركات القابضة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2017م، ص 20.
- (4) د. عبد الله ادريس، قانون الشركات لسنة 2015م، الطبعة الاولى، 1441هـ-2019م، ص 72.
- (5) د. مروان بدري الإبراهيم، طبيعة العلاقة القانونية بين كل من الشركة القابضة والشركة المتعددة الجنسيات من جهة والشركات التابعة لكل منها من جهة أخرى، بحث منشور في مجلة المنارة، العدد 9، 2007م، ص 79.
- (6) احمد محمود المساعدة، العلاقة القانونية للشركة القابضة مع الشركات التابعة لها، دراسة مقارنة، بحث قانوني منشور في الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 12، 2014م، ص 112.
- (7) د. الياس نصيف، موسوعة الشركات التجارية ، الجزء الثالث، الطبعة الخامسة، 2008م، ص 249.
- (8) لبعير نسبية، النظام القانوني للشركة القابضة، بحث ماجستير مقدم إلى جامعة محمد خير سركرة، قسم الحقوق، 2019م، ص 22.
- (9) د. عبد الله ادريس، قانون الشركات لسنة 2015م، مرجع سابق، ص 76.
- (10) د. مروان بدري الإبراهيم، طبيعة العلاقة القانونية بين كل من الشركة القابضة والشركة المتعددة الجنسيات من جهة والشركات التابعة لكل منها من جهة أخرى، مرجع سابق، ص 14.
- (11) بسام حمدي النعيمي، الواجهة القانونية لسيطرة الشركة القابضة على شركاتها التابعة في ضوء قانون الشركات الاماراتي الجديد رقم (2) لسنة 2015م، بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، العدد 1، 1441هـ-2020م، ص 20.
- (12) احمد محمود المساعدة، العلاقة القانونية للشركة القابضة مع الشركات التابعة لها، دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص 114.
- (13) لبعير نسبية، النظام القانوني للشركة القابضة، مرجع سابق، ص 68.
- (14) د. محمد محسن النجار، النظام القانوني للشركات القابضة، مرجع سابق، ص 80.
- (15) بسام حمدي النعيمي، الواجهة القانونية لسيطرة الشركة القابضة على شركاتها التابعة في ضوء قانون الشركات الاماراتي الجديد رقم 2 لسنة 2015م، مرجع سابق، ص 22.
- (16) رشا كمال حامد محمد، الاطار القانوني للشركات القابضة والفرعية، مرجع سابق، ص 64.
- (17) احمد محمود المساعدة، العلاقة القانونية للشركة القابضة مع الشركات التابعة لها، دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص 115.

- (18) بسام حمدي النعيمي، الواجه القانونية لسيطرة الشركة القابضة على شركاتها التابعة في ضوء قانون الشركات الاماراتي الجديد رقم 2 لسنة 2015م، مرجع سابق، ص 297.
- (19) د. احمد محمود المساعدة، العلاقة القانونية للشركة القابضة مع الشركات التابعة لها، مرجع سابق، ص 118.
- (20) د. مروان بدري الإبراهيم، طبيعة العلاقة القانونية بين كل من الشركة القابضة والشركة المتعددة الجنسيات من جهة والشركات التابعة لكل منها من جهة أخرى، مرجع سابق، ص 101.
- (21) رشا كمال حامد محمد، الاطار القانوني للشركات القابضة والفرعية، مرجع سابق، ص 64.
- (22) د. احمد محمود المساعدة، العلاقة القانونية للشركة القابضة مع الشركات التابعة لها، مرجع سابق، ص 118.
- (23) د. محمد محسن النجار، النظام القانوني للشركات القابضة، مرجع سابق، ص 66.

المصادر والمراجع:

- (1) عبدالله ادريس، قانون الشركات لسنة 2015م، سالكة للطباعة الحديثة، الطبعة الأولى، 1441هـ/2019م.
- (2) محمد محسن النجار، النظام القانوني للشركات القابضة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2017م.
- (3) الياس نصيف، موسوعة الشركات التجارية، الجزء الثالث، مكتبة الحلبي، لبنان، الطبعة الخامسة، 2008م.
- (4) احمد محمود المساعدة، العلاقة القانونية للشركة القابضة مع الشركات التابعة لها، دراسة مقارنة، بحث قانوني منشور في الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد12، 2014م.
- (5) بسام حمدي النعيمي، الواجه القانونية لسيطرة الشركة القابضة على شركاتها التابعة في ضوء قانون الشركات الاماراتي الجديد رقم 2 لسنة 2015م، بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، العدد1، 1441هـ-2020م.
- (6) رشا كمال حامد محمد، الاطار القانوني للشركات القابضة والفرعية، دراسة مقارنة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القانون مقدم إلى جامعة الخرطوم، يناير 2041م.
- (7) مروان بدري الإبراهيم، طبيعة العلاقة القانونية بين كل من الشركة القابضة والشركة المتعددة الجنسيات من جهة والشركات التابعة لكل منها من جهة أخرى، بحث منشور في مجلة المنارة، العدد9، 2007م.
- (8) عبدالله بن عيسى العايضي، العلاقة بين الشركة القابضة والشركة التابعة واثرها في الزكاة، بحث منشور مجلة قضاء، العدد السادس، 1437هـ.
- (9) لبعير نسبية، النظام القانوني للشركة القابضة، بحث ماجستير مقدم إلى جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الحقوق، 2019م.
- (10) قانون الشركات السوداني لسنة 2015م.
- (11) قانون قطاع الاعمال العام المصري رقم 203 لسنة 1991م.
نظام الشركات السعودي.

Future anxiety and relationship with the locus of control among mothers of children with learning difficulties in special education centers in Karari locality (2020- 2022)

**Rawya Abdel Salam Mohamed Hassan
Al-Rasheed Ismail Al-Taher Al-Baili**

Abstract:

The study aimed to know the future anxiety and relationship with the locus of control among mothers of children with learning difficulties in the centers of special education in Karari locality. To analyze the data, several methods were used, the most important of the Wilxon test, the Mann Whitney test, and the Klomengrovo test. The study reached the following results: The future anxiety of mothers of children with learning difficulties in special education centers in Karari locality was high, and the locus of control was characterized by mothers of children with learning disabilities in special education centers in the Kararilocality was low, there were a significant relationship between future anxiety and the locus of control among mothers of children with learning disabilities in the special education centers in Karari locality, there were no differences in future anxiety among mothers of children with learning difficulties in special education centers in Karari locality due to the variable of age, there were no differences in the locus of control among mothers of children with learning difficulties in special education centers in Karari locality were attributed to the age variable.

Keywords: future anxiety, locus of control , learning difficulties

مقدمة:

إن وجود طفل ذوي صعوبات التعلم في أسرة ما ينجم عليه من مشكلات قد يكون لها الأثر الكبير في إحداث تغيير في تكيف الأسرة لأفرادها بغض النظر عن درجة تقبل الأسرة لهذا الطفل، وبما أن الأم من أهم مكونات أي مجتمع من المجتمعات، فهي معرضة للضغوط الناتجة عن الواجبات المنزلية وتربية الأبناء وتوفير الراحة للعائلة، فتعرض الأم المستمر لهذه الضغوط تجعلها في دوامة الصراعات والمشكلات النفسية التي تضعف قدرتها على المواجهة الايجابية لمصادر ضغوطها اليومية.

بدأ الاهتمام بدراسة القلق تجاه المستقبل باستخدام مصطلحات مختلفة، وقد يكون من أبرز المصطلحات الخوف من المستقبل، أو التوقعات السالبة نحو المستقبل أو التشاؤم من

المستقبل، أو التوجه من المستقبل⁽¹⁾. ويُعد مركز الضبط من أكثر المتغيرات الشخصية التي تلعب دور الوسيط في زيادة أو حدة الضغوط لدى الفرد، ذلك لأن مركز الضبط (داخلي/خارجي) يتحدد في ضوءها اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم في الأمور من حوله، وبالتالي مدى استطاعته مواجهة المواقف الضاغطة والتخفيف من حدتها. كما اتضح أن مركز الضبط سواء كان داخلي أو خارجي يلعب دوراً هاماً في مدى تفاقم ضغوط العمل لدى الأفراد وما يتبعها من تغيير في حياتهم⁽²⁾. وبناءً على ذلك، يمكن القول أن لدى هذا الإنسان أزمة أخلاقية تتصل بدرجة تحمل المسؤولية، وأنه قد يعاني من المشكلات والأزمات الشخصية والاجتماعية لأنه لا يستطيع حلها.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة إن وجود طفل ذو صعوبات تعلم في أسرة ما ينجم عنها من مشكلات قد يكون لها الأثر الكبير في إحداث تغيير في تكيف الأسرة وإيجاد خلل في التنظيم النفسي لأفرادها، وبما أن المرأة من أهم مكونات أي مجتمع من المجتمعات، فهي معرضة لا محالة لتلك المواقف الشديدة، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي: ما علاقة قلق المستقبل بمركز الضبط لدى أمهات الاطفال بمراكز صعوبات التعلم محلية كرري؟ تتفرع بالإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي السمة العامة لقلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة محلية كرري؟
2. ماهي السمة العامة لمركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة محلية كرري؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل ومركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة محلية كرري؟
4. هل توجد فروق في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم تعزي لمتغير العمر بمراكز التربية الخاصة محلية كرري؟
5. هل توجد فروق في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم تعزي لمتغير العمر بمراكز التربية الخاصة محلية كرري؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جوانب متعددة منها خطورة مشكلة الشعور بقلق المستقبل على الأبناء باعتبارهما من الاضطرابات المؤثرة على صحة الأمهات والحاجة المتزايدة لربط متغير قلق المستقبل بغيره من المتغيرات التي لها تأثير على حياة الفرد، الاستفادة من نتائج البحث في مجال وضع البرامج العلاجية المناسبة لمن يعاني من اختلال مركزية الضبط (داخلياً وخارجياً) لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على السمة العامة لقلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة محلية كرري.

2. التعرف على السمة العامة لمركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري.
3. التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل ومركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري.
4. الكشف عن الفروق في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري تعزي لمتغير العمر.
5. الكشف عن الفروق في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري تعزي لمتغير العمر.

فروض الدراسة:

1. يتسم قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري بالارتفاع.
2. يتسم مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري بالانخفاض.
3. توجد علاقة ذات دلالة بين قلق المستقبل ومركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري.
4. توجد فروق في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري تعزي لمتغير العمر.
5. توجد فروق في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري تعزي لمتغير العمر.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: مراكز التربية الخاصة محلية كرري.
الحدود الزمانية: 2020-2022م.

مصطلحات الدراسة:

1/ قلق المستقبل اصطلاحياً :

يعرف على أنه «خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات محض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعد الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات، والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت والبأس⁽³⁾.
قلق المستقبل إجرائياً: هي الدرجة التي يتحصلن عليها الأمهات في مقياس قلق المستقبل.

2/ مركز الضبط (الداخلي - الخارجي) اصطلاحياً:

الدافع وراء نجاح الفرد عندما يسعى إلى تفسير أسباب نجاحه أو فشله وتحديد مصادره وقدرته في السيطرة على أي موقف حياتي يواجهه بشكل عام، وفي ضوء ذلك يندفع الفرد إلى أداء المهمة ولا يسقط من حساباته أهمية وضرورة معرفة وفهم ما يؤثر على أدائه(4).

3/ أمهات أطفال صعوبات التعلم اجرائياً:

هم الأمهات اللاتي لديهم أطفال ذوي صعوبات تعلم بمراكز التربية الخاصة محلية كرري.

4/ المراكز الخاصة اجرائياً:

المكان الذي يتلقى فيه الأطفال خدمات تربوية، واجتماعية ويكون عمل هذه المراكز في الفترة الصباحية.

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

1/قلق المستقبل:

يُعرف العصر الحالي بعصر القلق بسبب تعقيد الحياة وتطورها الهائل في مختلف المجالات، والقلق بسبب الضغط الذي يتحمله الفرد، مما يجعله كأنه مغترب اجتماعياً عنه بالإضافة إلى لمطالب الحياة الكثيرة وقلة فرص العمل، كما أن هناك الكثير من الحروب والدمار والقتل والظلم، وتزايد الإرهاق والقلق لدى الإنسان يضعه في حالة من عدم الاستقرار. لم يعد المجتمع الحديث ضحية للمجاعة والمرض والأوبئة، بل تم استبداله بجيش من الأوبئة النفسية الشريفة للقلق والاكئاب واضطراب الوسواس القهري والاضطرابات الشخصية والعقلية، لذلك هذا هو عصر القلق والشك والوهم⁽⁵⁾.

أوضح (1) بأن القلق يتميز فسيولوجياً بدرجة عالية من الانتباه، واليقظة المرضية في وقت الراحة، مع بطيء التكيف للكرب، أي أن الأعراض لا تقل عن استمرار التعرض للإجهاد نظراً لصعوبة التكيف في مرض القلق، هذه الموصلات العصبية⁽⁶⁾.

عرف (7) قلق المستقبل أنه « اضطراب نفسي ناتج عن حالة خوف من المستقبل لأسباب ظاهرة أو مجهولة، تجعل من صاحبها في حالة من التوتر، أو السلبية، أو العجز تجاه الواقع وتحدياته على المستويين الفردي والجماعي⁽⁷⁾». ويؤكد فرويد أن القلق يظهر أصلاً كرد فعل لحالة من حالات الخطر التي تواجه الشخص فإذا انخفضت هذه الحالة انخفضت أو تلاشت أعراض القلق ولكنها إذا عادت إلى الفرد ظهرت الأعراض من جديد⁽⁸⁾.

بينما يفسر الفريد ادلر القلق على أنه تفاعل دينامي بين الفرد والمجتمع وأن الإنسان إذا حقق الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه فإن هذا مدعاة لتقوية الروابط الاجتماعية التي تربط الفرد بالمحيطين فيه وبالتالي إمكانية تغلبه على إحساسه بالنقص والعجز والكسل⁽⁹⁾.

يتسم الأشخاص ذوي قلق المستقبل بمجموعة من السمات من أهمها ما يلي:

1. التشاؤم وذلك لأن الخائف من المستقبل لا يتوقع إلا الشر، ويهيأ له أن الأخطار

محدقة به.

2. استغلال العلاقات الاجتماعية لتأمين مستقبل الفرد الخاص.
3. الانسحاب من الأنشطة البناءة ودون المخاطرة .
4. عدم الثقة في أحد مما يؤدي إلى اصطدام بالآخرين.
5. اتخاذ تدابير وقائية من أجل الحفاظ على الوضع الراهن بدلاً من المخاطرة من أجل زيادة الفرص في المستقبل.
6. استخدام آليات دفاعية ذاتية مثل الإزاحة والكبت من أجل التقليل من شأن الحالات السلبية.
7. التركيز الشديد على أحداث الوقت والحاضر والهروب نحو الماضي.
8. الانطواء وظهور علامات الحزن والشك والتردد.
9. الخوف من التغيرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل.
10. صلابة الرأي والتعنت وظهور الانفعالات لأدني الأسباب .
11. الحفاظ على الظروف الروتينية والطرق المعروفة في التعامل مع مواقف الحياة.
12. الانتظار السلبي لما قد يقع⁽¹⁰⁾.

2/مركز الضبط:

يعد مركز الضبط من السمات الشخصية التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين في مجال علم النفس وعلوم التربية ولا سيما في الآونة الأخيرة إذ تبين ما لهذه السمة من قدرة على التنبؤ بدوافع الفرد وآراءه وسلوكه في مواقف الحياة المتباينة،الدراسية منها والاجتماعية، ويقصد به الدرجة التي يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم تتبع أو تعتمد على سلوكه وموصافاته في مقابل الدرجة التي يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية وربما تحدث مستقلة عن سلوكه، أي أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد بوجود علاقة سببية بين سلوكه وبين ما يتلو هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم⁽¹¹⁾

من خلال التعريفات والخصائص لمركز الضبط (الداخلي-الخارجي) يستنتج الباحثان ما يلي:

1. أن الفرد الذي يتصف بمركز الضبط (الداخلي-الخارجي) يكون نشطاً معرفياً ويتمتع بفاعلية أكبر في جمع المعلومات وتصنيفها وتنظيمها ومعالجتها.
2. أن الفرد الذي يتمتع بمركز الضبط (الداخلي-الخارجي) لديه علاقة سببية مباشرة بين ما يحقق من تعزيز ونتاج السلوك وقدرة الربط بين السلوك والتعزيز.
3. أن الفرد الذي يتمتع بمركز الضبط (الداخلي-الخارجي) يكون أكثر انتباهاً وقدرة على رصد المعلومة واستثمارها معرفياً وتذويها وإدماجها في بنائه المعرفي.
4. أن الفرد الذي يتمتع بمركز الضبط (الداخلي-الخارجي) ذو فاعلية وتأثير على الآخرين وبقدرته على إقناعهم ويفضل المهمات التي تتطلب جهداً كبيراً.
5. أن الفرد الذي يتمتع بمركز الضبط (داخلياً وخارجياً) يكون لديه مستوى منخفض من القلق وهو عالي التحصيل الدراسي وأكثر استمتاعاً بالعمل ويركز على التعلم العميق.

6. إن الفرد الذي يتمتع بمركز الضبط (الداخلي- الخارجي) يكون لديه أساليب تفكير متميزة وبأنه أكثر الناس قدرة على مواجهة المشكلات والعمل على حلها.
7. إن الفرد الذي يتمتع بمركز الضبط (الداخلي- الخارجي) لديه مستوي عالي من الطموح والتوقعات التربوية العالية.
8. إن الفرد الذي يتمتع بمركز الضبط (الداخلي-الخارجي) لديه مفهوم إيجابي لذاته وثقته بنفسه عالية⁽¹²⁾.

ينقسم مركز الضبط إلى قسمين وهما:

1. مركز الضبط الشعوري ويسمى (الضبط الداخلي): وهو تلقائيّ نما تدريجياً من خلال بعض التفاعلات الاجتماعية التي تبلورت ثم تصلبت تدريجياً فأصبحت قواعد راسخة وجزءاً لا يتجزأ من شخصية الفرد وهذا النوع من الضبط هو أفضل أنواع الضبط بسبب الطاعة الصادرة عن رغبة داخلية للإنسان مما يسهل تطبيقه لأنه لا يحتاج إلى مؤسسات رسمية تشرف على تطبيقه.
2. مركز الضبط اللاشعوري ويسمى (الضبط الخارجي): وهو شعوري وهذا الضبط يصدر عن مشاعر الفرد بالخوف أو الحرج من سلطة أو قانون معين، ومثل هذا النوع من الضبط تحكمه عوامل مختلفة كالعادات والتقاليد والأعراف والقيم والقواعد السلوكية في الأسرة وقواعد التعامل والقوانين السائدة في المجتمع والتي من شأنها محاسبة الفرد عند اقترافه ما يخالف عادات وتقاليد المجتمع.

العوامل المؤثرة في تحديد مركز الضبط:

- يرتبط موضوع مركز الضبط ببعض العوامل التي تؤثر بشكل كبير في تحديد مصدره ومن أهم هذه العوامل ما يلي:
1. أساليب المعاملة الوالدية: الأسرة هي النواة والمصدر الرئيسي للفرد، فمنها يكتسب خبراته وعاداته والقيم والمعتقدات وبالتالي يتكون لدى الفرد مصدر الضبط. فنجد أن أساليب لمعاملة الوالدية القائمة على السيطرة والقسوة كانت مرتبطة ارتباطاً موجباً مع الضبط الخارجي، والمعاملة التي تتسم بالقبول ارتبطت ارتباطاً إيجابياً مع القبول الداخلي⁽¹³⁾. حيث يشير الأعسر أن أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الدفء والمعايير المستقرة في التنشئة تؤدي إلى الاتجاه الداخلي للضبط، بينما الأساليب القائمة على القسوة والحماية الزائدة تؤدي إلى الاتجاه الخارجي للضبط⁽¹⁴⁾.
 2. مفهوم الذات: وجد كل من «هوركس» و«جاكسون» و«كرياسي» و«فيتاس» أن مركز الضبط يرتبط ببعض العوامل والمتغيرات الاجتماعية و النفسية منها مفهوم الذات. كذلك «لامب» وجدت بأن الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في مفهوم الذات يمكن اعتبارهم بأنهم يتحكمون في قدر كبير من سلوكياتهم⁽¹⁵⁾.
 3. المستوى الثقافي: تشير دراسة «ديب» إلا أن هناك فرقاً بين ذوي الضبط الداخلي

- والخارجي، الاختلاف في المستوى الأكاديمي والثقافي للأفراد ويرى أنه كلما انخفضت المؤهلات العلمية انخفضت معه درجته في الضبط الداخلي وهو ما يؤكد أن لثقافة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها أثر مهم في تحديد وجهة الضبط لديه⁽¹³⁾.
4. الحاجة إلى التحصيل: اشار «أتكسيون» و «كليوند» فيرون بأن الحاجة إلى التحصيل تؤثر على مركز الضبط، وهناك متغيرات أخرى منها الاعتقاد بالخط⁽¹⁵⁾.
5. تقدير الذات: كما وجد كل من «كيرنيس» و «بروكناس» و«كرانك» أن الأفراد ذو تقدير الذات العالي يميلون إلى تكوين صورة إيجابية لذاتهم وينسبون مسؤولية النجاح لأنفسهم عكس التقدير المنخفض⁽¹⁶⁾.

3/الدراسات السابقة:

1-دراسة (17)عنوان الدراسة:

«دراسة تجريبية لخفض قلق المستقبل وتحسين جودة الحياة لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة»، هدفت الدراسة: التحقق من فاعلية برنامج إرشادي لخفض قلق المستقبل وتحسين جودة الحياة لدى الأمهات اللائي لديهن أطفال ذوي إعاقة عقلية بسيطة تكونت العينة من 20 أمماً من اللائي لديهن أطفال معاقين عقلياً من مدرستي عزيز المصري للتربية الفكرية والمركز التدريبي للتربية الفكرية بعين شمس، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وقد أكدت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم مع أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، في خفض قلق المستقبل وتحسين جودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، اتسام قلق المستقبل بالارتفاع لدى الأمهات.

2-دراسة (18) عنوان الدراسة:

«قلق المستقبل لأمهات الأيتام وعلاقته بالطموح والحساسية الانفعالية لأبنائهن». هدفت الدراسة: بيان العلاقة بين قلق المستقبل لدى أمهات الأيتام والطموح والحساسية الانفعالية لأبنائهم. تكونت العينة من (191) من أمهات الأيتام و(191) ابن لنفس الأم أهم النتائج: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل لدى الأمهات ومستوى الطموح لدى أبنائهم الأيتام، توجد علاقة ارتباطية طردية بين قلق المستقبل لدى الأمهات والحساسية الانفعالية لدى أبنائهم الأيتام، لا توجد فروق في قلق المستقبل لدى أمهات الأيتام تعزى إلى كل من (طبيعة وفاة الزوج، مدة وفاة الزوج، عدد الأبناء، المستوى التعليمي) بينما وجدت الفروق في متغير الحالة الاجتماعية للمتزوجات.

3 - دراسة (19)عنوان الدراسة:

«الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات المراهقات الصم والكفيفات». هدفت الدراسة:الكشف عن الفروق بين أمهات المراهقات الصم وأمهات المراهقات الكفيفات في الصلابة النفسية وقلق المستقبل، وكذلك التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى أمهات المراهقات الصم والكفيفات، والكشف عن الفروق بين الأمهات منخفضات ومرتفعات الصلابة النفسية في قلق المستقبل. وطبقت الدراسة على عينه عددها (116) أم من أمهات

المراهقات الصم والكفيفات. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين أمهات المراهقات الصم وأمهات المراهقات الكفيفات في الصلابة النفسية وقلق المستقبل، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، وأظهرت الدراسة فروق داله إحصائياً بين الأمهات منخفضات ومرتفعات الصلابة النفسية في قلق المستقبل لصالح الأمهات منخفضات الصلابة النفسية.

3-دراسة (20)عنوان الدراسة:

«الضغوط الحياتية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الحركية بدار شيشر».هدفت الدراسة: دراسة الضغوط الحياتية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المعاقين حركياً بمرکز شيشر وفقاً لبعض المتغيرات.العينة: (70) من أمهات الأطفال المعاقين حركياً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.النتائج: تتسم السمة العامة للضغوط الحياتية لدى أمهات المعاقين حركياً بالارتفاع وعلاقتها بقلق المستقبل، تتسم السمة العامة لقلق المستقبل لدى أمهات المعاقين حركياً بالارتفاع، وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط الحياتية وقلق المستقبل لدى أمهات المعاقين حركياً.

4 - دراسة (21)عنوان الدراسة:

« وجهات نظر أمهات الأفراد ذوي الإعاقة العقلية الشديدة»هدفت الدراسة:التعرف على مشاعر ومعتقدات الأمهات تجاه ابنائهن المعوقين عقلياً. تكونت العينة من 20 أسرة من أسر الأفراد ذوي الإعاقة العقلية الشديدة الذين تتراوح أعمارهم بين (15-22) عام.النتائج: أن الأمهات يشعرون بمخاوف متعددة تجاه مستقبل الابن المعوق عقلياً، وتأمل الكثيرات منهن أن تستمر حياتهن فترة طويلة حتي يوفرن الرعاية والحماية اللازمة لأطفالهن، ومن أهم المخاوف التي يشعرن بها أن يتعرض الابن للضرر والأذى في حالة وفاتهن.

5 - دراسة (22) عنوان الدراسة:

«الأسرة والاعاقة».هدفت الدراسة: وصف بعض أسر الافراد ذوي الإعاقة العقلية، وتسليط الضوء جودة الحياة لديهم وحق تقرير المصير.العينة: 4 أسر من آباء وأمهات الافراد ذوي الإعاقة العقلية.النتائج: تعتبر المخاوف الخاصة بمستقبل الافراد ذوي الإعاقة العقلية من أهم التحديات التي تواجهه وتقلق هذه الأسر.

6 - دراسة (23)عنوان الدراسة:

«مخاوف الحاضر والمستقبل لدى الآباء كبار السن على أبنائهم وبناتهم ذوي الإعاقة العقلية».هدفت الدراسة:التعرف على أهم المخاوف الحالية والمستقبلية لدى آباء المعوقين عقلياً. العينة: 132 أسرة من آباء وأمهات الأفراد ذوي الإعاقة العقلية، حيث بلغ متوسط عمر الأمهات 62 عاماً ومتوسط عمر الآباء 63 عاماً.النتائج: إن الآباء يشعرون بقلق شديد تجاه مستقبل أولادهم ذوي الإعاقة العقلية، ومن أهم النقاط التي تثير قلق الآباء: القلق حول مستقبل الرعاية المقدمة للأبناء، القلق حول المستقبل المهني والوظيفي للأبناء، القلق إزاء تمويل الخدمات المقدمة للأبناء، والقلق حول تقديم المساعدة لأبنائهم كي يصبحوا أعضاء منتجين وفعالين في المجتمع.

7 - دراسة (24) هدف التدرسة:

معرفة علاقة مركز الضبط بالمكانة (الاجتماعية والاقتصادية)، بغرض معرفة إما إذا كان الضبط الداخلي يعكس مصادر وفرص واقعية، أم أنه يعكس قدرات شخصية للمواجهة. العينة: تكونت من (150) أرملة، كلهن أمهات، وأقل من سن (54) سنة. الأدوات: مقياس ذونج للاكتئاب، ومقياس لقياس التوقعات المعممة المدركة لمركز الضبط الداخلي مقابل مركز الضبط الخارجي للتدعيم، وقد اعتمد هذا المقياس على مقياس روتر لمركز الضبط الخارجي. النتائج: معامل الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب 0.53، ونفس الشيء فيما يتعلق بالارتباط بين المكانة الاجتماعية، الاقتصادية، ومركز الضبط، إذ بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين 0.51.

9 - دراسة (25) عنوان التدرسة:

«علاقة مصدر الضبط بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى أمهات أطفال التوحد» هدف التدرسة: الكشف عن العلاقة بين مصدر الضبط والاضطرابات السيكوسوماتية لدى أمهات أطفال التوحد في الجزائر، العينة: قوامها 150 أمماً، تراوحت أعمارهن بين 25 - 59 سنة، تم التوصل إلى النتائج التالية: نمط مصدر الضبط السائد لدى أفراد العينة هو مصدر الضبط الداخلي. أظهر أفراد العينة درجة شديدة من الاضطراب السيكوسوماتي. الاضطراب السيكوسوماتي السائد لدى أفراد العينة: اضطرابات الجهاز الهضمي ثم يليه القلب و الأوعية، ثم التعب. توجد علاقة بين مصدر الضبط والاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة في كل من: القلب والأوعية، التعب، الاكتئاب، الغضب، التوتر والدرجة الكلية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مصدر الضبط تعزى إلى المتغيرات التالية: سن الأم، الوضعية المهنية للأم، مدة إصابة الطفل بالتوحد. بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأم لصالح المستوى الابتدائي. (ضبط خارجي). توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الاضطرابات السيكوسوماتية تعزى إلى المتغيرات التالية: الوضعية المهنية للأم في كل من: السمع والإبصار، الجلد، الأمراض المختلفة، عدم الكفاية، الاكتئاب والتوتر المستوى التعليمي للأم في كل من: القلب والأوعية، التعب، الاكتئاب، الغضب، التوتر بينما لم توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير السن ومدة إصابة الطفل بالتوحد .

منهج التدرسة وإجراءاتها الميدانية:**منهج التدرسة:**

استخدم الباحثان المنهج الوصفي وذلك لأنه يصف الظاهرة محل التدرسة وصفاً دقيقاً، وقد عرفه العزاوي بأنه «أكثر أنواع المناهج انتشاراً في دراسة الظواهر النفسية والتربوية، وأنه يمكن اعتباره يشابه دراسة استطلاعية تمهد لأبحاث تجريبية، إذ يمكن أن تكون نتائجه فروضاً تبدأ بها الأبحاث التجريبية». (26)

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع الامهات اللاتي لديهن ابناء بمراكز صعوبات التعلم بمحلية كرري.

كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1) يوضح مجتمع البحث الكلي

العدد	الفئة
٤٥٠	امهات اطفال صعوبات التعلم محلية كرري

عينة الدراسة:

قام الباحثان باختيار العينة بالطريقة القصدية وكان حجم العينة (100) كما في الجدول التالي:
جدول رقم (2) يوضح عينة البحث

العدد	المراكز	
17	مركز ام كتي لذوي الاحتياجات الخاصة	1
10	مركز التقوى	2
14	مركز الرحمة	3
18	مركز السوداني	4
15	مركز مدى رحب	5
7	مركز اشراقات الامل	6
8	مركز المستقبل	7
11	مركز حسن المهاد	8
100	المجموع	

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

النسبة المئوية	العدد	العمر
39 %	39	39-29
41 %	41	49-40
14 %	14	59-50
6 %	6	60 فأكثر
100 %	100	المجموع

من الجدول اعلاه أعمار عينة البحث يلاحظ ان الفئة من (40-49) كانت الاعلى اذ تمثل (41%) من عينة البحث، تليها الفئة العمرية (29-39) بواقع (39%)، ثم الفئة العمرية (50-59) (14%)، وفي المرتبة الأخيرة (60 فأكثر) (6%).

أدوات الدراسة:

- وللتحقيق من أهداف هذه الدراسة استخدم الباحثان الأدوات الآتية:
1. استمارة البيانات الأولية: وهي من أعداد الباحث وقد تكونت من المعلومات الأساسية التي تشمل متغيرات الدراسة وهي: (العمر).
 2. مقياس قلق المستقبل: قام بإعداده غالب بن محمد على المشيخي (27) يتكون المقياس من (24) عبارة يتكون المقياس من خمسة أبعاد (التفكير السلبي نحو المستقبل، النظرة السلبية للحياة، القلق من الاحداث الحياتية الضاغطة، المظاهر النفسية لقلق المستقبل، المظاهر الجسمية) تم تقنينهم على البيئة السودانية وعرضهم على مجموعة محكمين مختصين، ومن ثم تم استخراج الصدق الداخلي والجدول التالي يبين الإجراء.

جدول (4) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس

جدول (6-3) يوضح الاتساق الداخلي لبنود مقياس قلق المستقبل

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	0.531	6	0.405	11	0.651	16	0.610
2	0.467	7	0.674	12	0.786	17	0.625
3	0.751	8	0.874	13	0.022	18	0.775
4	0.539	9	0.588	14	0.647	19	0.522
5	0.688	10	0.539	15	0.751	20	0.647
21	0.047	22	0.786	-	-	-	-

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل الارتباط لفقرات المقياس تبين أن ارتباط العبارات ذو دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة 0.05 ما عدا العبارات رقم (13,21) ذات ارتباط ضعيف لذلك تم حذفها حتى لا تؤثر في ثبات المقياس، وبذلك تصبح عدد بنود المقياس (20) عبارة.

معاملات الثبات:

جدول رقم (5) يوضح الثبات بواسطة الفاكرونباخ والصدق الذاتي بواسطة الجزر التريعي

لمقياس قلق المستقبل

الصدق الذاتي بواسطة الجزر التريعي	الثبات بواسطة الفاكرونباخ	عدد العبارات		عدد العبارات
		الضعيفة	السالبة	
0.811	0.658	2	-	22

يتضح من الجدول اعلاه والذي يوضح معامل الفاكرونباخ للثبات والذي بلغ (0.658) والصدق الذاتي بواسطة الجزر التريعي والذي بلغ (0.811) لمعامل الثبات لمقياس قلق المستقبل

وبعد حذف العبارات الضعيفة والسالبة الارتباط نستنتج ان المقياس يتمتع بمعاملات ثبات جيدة ودالة إحصائياً وبالتالي يصلح لقياس السمة المبحوثة.

3/ مقياس مركز الضبط

من إعداد علاء الدين كفاي(28) ويعرف اختصاراً بمقياس (L . E) وينسب إلى جوليان روتر (1966) وهو صاحب النظرية التي بنى عليها المقياس. يتكون المقياس من اثنين وعشرين فقرة، كل واحدة منها تتضمن عبارتين، أحدهما تشير إلى الوجهة الداخلية في الضبط والثانية تشير إلى الوجهة الخارجية في الضبط، وتريد الباحثة الاستفادة منه وتقينه ليلائم عينة واهداف البحث وعدد عباراته (22) عبارة.

الاتساق الداخلي لمقياس مركز الضبط:

لمعرفة الاتساق الداخلي لبنود مقياس مركز الضبط قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط كل بند مع مجموع البنود التي يشملها البعد المعين فظهرت نتيجة هذا الإجراء في الجدول التالي: جدول (6) يوضح الاتساق الداخلي لبنود مقياس مركز الضبط باستخدام معامل ارتباط

بيرسون العزمي ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	0.674	6	0.617	11	0.424	16	0.701
2	-0.175	7	0.786	12	0.522	17	0.632
3	0.524	8	0.522	13	0.751	18	0.539
4	0.505	9	0.894	14	0.647	19	0.365
5	0.751	10	0.775	15	0.831	20	0.020
21	0.505	22	0.701	-	-	-	-

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل الارتباط لفقرات المقياس حيث تبين أن ارتباط العبارات ذو دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة 0.05 ما عدا العبارة رقم (20) ذات ارتباط ضعيف والعبارة رقم (2) ذات ارتباط سالب لذلك تم حذفها حتى لا تؤثر على الاتساق الداخلي للمقياس ليصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من 20 عبارة.

2/ معاملات الثبات:

جدول رقم (7) يوضح الثبات بواسطة الفاكرونباخ والصدق الذاتي

بواسطة الجزر التربيعي لمقياس مركز الضبط

الصدق الذاتي بواسطة الجزر التربيعي	الثبات بواسطة الفاكرونباخ	عدد العبارات		عدد العبارات
		الضعيفة	السالبة	
0.883	0.780	1	1	22

يتضح من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل الفاكرونباخ للثبات والذي بلغ (0.780) والصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي والذي بلغ (0.883) لمعامل الثبات لمقياس مركز الضبط وبعد حذف العبارات الضعيفة والسالبة الارتباط استنتج ان المقياس يتمتع بمعاملات ثبات عالية ودالة إحصائياً وبالتالي يصلح لقياس السمة المبحوثة.

المعالجات الإحصائية:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف المتغيرات الديمغرافية.
2. معامل ارتباط بيرسون لمعرفة الارتباط لكل فقرة ومجموع الفقرات.
3. اختبار (ت) للعينة الواحدة.
4. اختبار تحليل التباين الأحادي.
5. معادلة الفاكرونباخ.

عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتيجة الفرض الاول ومناقشتها وتفسيرها :

للتحقق من صحة الفرض الأول والذي نصه (يتسم قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بالمراكز محليّة كرري بالارتفاع)، استخدم الباحثان اختبار (ت) لعينة واحدة فأظهر هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول رقم (8) يوضح اختبار T للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة لقلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم محليّة كرري.

المتغير	الوسط الحسابي	الوسط المحكي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قلق المستقبل	40.48	33	7.735	9.671	99	0.000	يتسم بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.01

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار ت للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة لقلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم محليّة كرري. حيث يلاحظ انالوسط الحسابي (40.48)، وقيمة تالمحسوبة (9.671) والقيمة الاحتمالية (0.000) دالة، مما يدل على أن السمة العامة لقلق المستقبل

لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم محليّة كرري تتسم بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.01

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (17) التي اكدت ان قلق المستقبل مرتفع لدى الامهات اللائي لديهن اطفال ذوي اعاقه عقلية بسيطة، كما وتتفق ايضاً مع نتيجة دراسة (18) التي اشارت الى ارتفاع قلق المستقبل لدى الامهات، كما وتتفق ايضاً مع نتيجة دراسة (20) والتي من نتائجها تتسم السمة العامة لقلق المستقبل لدى أمهات المعاقين حركياً بالارتفاع، كما اتفقت ايضاً مع نتيجة دراسة (21) التي اشارت الى أن الأمهات يشعرون بمخاوف متعددة تجاه مستقبل الابن المعوق عقلياً، كما تتفق ايضاً مع نتيجة دراسة (22) التي اشارت الى ان أمهات الافراد ذوي

الإعاقة العقلية من أهم التحديات التي تواجه وتقلق هذه الأسر، كما اتفقت أيضاً مع نتيجة دراسة (23) والتي من نتائجها إن الآباء يشعرون بقلق شديد تجاه مستقبل أولادهم ذوي الإعاقة العقلية، ومن أهم النقاط التي تثير قلق الآباء: القلق حول مستقبل الرعاية المقدمة للأبناء المقلق إزاء تمويل الخدمات المقدمة للأبناء و والقلق حول تقديم المساعدة لأبنائهم كي يصبحوا أعضاء منتجين وفعالين في المجتمع.

كما وتتفق النتيجة على ما ذكره (6) بأن القلق يتميز فسيولوجياً بدرجة عالية من الانتباه، واليقظة المرضية في وقت الراحة، مع بطيء التكيف للكرب، أي أن الأعراض لا تقل عن استمرار التعرض للإجهاد نظراً لصعوبة التكيف، كما أن القلق يظهر أصلاً كرد فعل لحالة من حالات الخطر التي تواجه الشخص فإذا انخفضت هذه الحالة انخفضت أو تلاشت أعراض القلق ولكنها إذا عادت إلى الفرد ظهرت الأعراض من جديد.

كما ان القلق يعد سلوكاً متعلماً من بيئة الفرد تحت شروط التدعيم الإيجابي أو التدعيم السلبي وقد أشار دولارد أن اضطراب القلق يرجع إلى تعلم سلوكيات خاطئة في البيئة التي يعيش فيها الفرد وتسهم الظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها إلى تدعيم تلك السلوكيات والعمل على استمرارها وبقائها. (8)

أن توقع الفرد للأخطار هي المكونات الأساسية التي تميز مرضى القلق والذي يعتمد أساساً على كيفية إدراكه لتلك المخاطر وتقديره لها، فالمبالغة في تقدير الأخطار المحتمل حدوثها للفرد في المستقبل تجعله دائم الشك في قدرته على المواجهة والمقاومة مما يسبب له قلقاً مستمراً. يفسر الباحثان النتيجة من واقع ان القلق ليس مجرد خيرة انفعالية يمر بها الإنسان تحت ظروف خاصة أو استجابة يكتسبها الفرد أثناء عملية التعلم وإنما هو طبيعة النفس الإنسانية، فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يستشعر القلق كخبرة يومية مستمرة تبدأ من بداية حياته، فالأم بغريزتها وفطرتها تكون الأكثر مشغولية بالأبناء ونجاحهم ومستقبلهم وصحتهم ومرضهم والام التي يكون لها احد الابناء من ذوي صعوبات التعلم تكون اكثر انشغالاً بمستقبل ابنها وكيفية نجاحه في الحياة وتعمل بكل جهدها ان يجتاز طفلها كل المصاعب في الحياة وان يحقق النجاحات مثل اقرانه الاصحاء وان قلق الامهات في هذه الحالة يندرج تحت مسمى القلق الموضوعي او العادي الذي ينبع من الواقع وظروف الحياة اليومية، ويمكن معرفة مصدره وحصر مسبباته، لأنه يكون غالباً محدوداً في الزمان والمكان وينتج عن أسباب خارجية واقعية معقولة، فهو مفيد للإنسان لأنه يجعله أكثر انتباهاً واستعداداً لمواجهة الظروف الطارئة والمواقف التي تهدد أمنه وسلامته وتوازنه الحيوي، ويزيد من طاقته وحماسه واستعداداته لمجابهة الخطر، فالأم تبحث طرق التعليم المناسبة لطفلها الذي لديه صعوبات تعلم وتلجأ للمراكز لتختار الاجود والمناسب لحالة طفلها.

عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة(يتسم مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بالمراكز محلية كرري بالانخفاض) وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باختبار(ت)

لعينة واحدة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (9) يوضح اختبار T للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة لمركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كرري

المتغير	الوسط الحسابي	الوسط المحكي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
مركز الضبط	34.23	33	4.669	15.487	99	0.000	يتسم بالانخفاض عند مستوى الدلالة 0.01

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبارات للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة لمركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كرري. حيث يلاحظ انالوسط الحسابي (34.23)، وقيمة ت المحسوبة (15.487) والقيمة الاحتمالية (0.000) دالة مما يدل على أن السمة العامة لمركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كرري يتسم بالانخفاض وعند مستوى الدلالة 0.01

لم يجد الباحثان ما تُفسر به النتيجة من الدراسات السابقة، ولكن يمكن تفسيرها من خلال ما ذكره (30) عن الضبط الشخصي بأنه هو اعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يقرر الأحداث الإيجابية أو السلبية في بيئته أو عامله الخاص، وان هذه الأحداث نتيجة منطقية للإعمال أو الأفعال التي يقوم بها، كما يشير إلى شعوره بالتمكن والفعالية للسيطرة على بيئته إلى اعتقاده بان هناك عدلاً وإنصافاً في البيئة المحيطة وبالتالي يقبل المسؤولية الشخصية عن الأحداث في بيئته أو عامله الشخصي (30) فالأم ترى انه من واجبه المسؤولية الكاملة عن طفلها وفي كثير من الاحيان تحمل نفسها كامل المسؤولية لحالة طفلها مما يجعلها في حالة دأمة من التوتر والقلق والاشفاق عليه وتحاول بشتى السبل العمل على معالجة وضع طفلها التعليمي مهما كلفها الامر من مجهود، وهذا ما ذكره (31) بأن مركز الضبط هو ظاهرة نفسية تعتمد على إدراك وتفسير ينبعان من الشخص نفسه ومن أفعاله كنتيجة لتأثيره وتحكمه في الظواهر المحيطة به سواء كانت داخلية أو خارجية و يتجه تفسيره لهذه الأفعال مباشرة إلى كيفية استجابة الشخص فالأمهات نتيجة للاهتمام بأطفالهن ومحاولة حمايتهم وتقديم العون لهم بشتى الطرق الممكنة وطرق جميع الأبواب لمعالجة وضع أطفالهن مما يجعل مركز الضبط لديهم منخفضاً نتيجة لما يجدن من صعوبات، وان من العوامل المؤثرة في مركز الضبط الخبرات السابقة للفرد وهذا ما لا نجده متوفر لدى الامهات فتجربتهم مع طفل لدية صعوبات تعلم تكون معدومة وبالتالي يظهر التشتت الذهني لهن فيطلبن العون من ذوي الخبرة بعد كثير من التردد و ينتظرن نتائج سريع وربما تصيهم خيبة الامل.

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

الفرض الثالث من فروض الدراسة (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل ومركز الضبط) وللتأكد من صحة الفرض قامت الباحثة بالإجراء التالي:

جدول (10) يوضح معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بينقلق المستقبل وعلاقته بمركز

الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم محلية كرري

المتغيرات	قيمة الارتباط بين المتغيرين	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قلق المستقبل ومركز الضبط	**0.731	0.000	توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المتغيرات عند مستوى الدلالة 0.01

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين قلق المستقبل ومركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم محلية كرري، حيث يلاحظ ان قيمة الارتباط (0.731) والقيمة الاحتمالية (0.000) مما يدل على وجود علاقة بين المتغيرين وعند مستوى دلالة 0.01 وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة (18) التي اشارت الى وجود علاقة ارتباطية طردية بين قلق المستقبل لدى الأمهات والحساسية الانفعالية لدى أبنائهم الأيتام كما اتفقت ايضا مع نتيجة دراسة (19) والتي من نتائجها وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، كما اتفقت ايضا مع نتيجة دراسة (20) التي اكدت وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط الحياتية وقلق المستقبل لدى أمهات المعاقين حركياً كما اتفقت ايضا مع نتيجة دراسة (24) التي من نتائجها يوجد علاقة بين مركز الضبط والاكتئاب. وحيث ان القلق كما اورد (32) هوالمادة الخامل جميع الاضطرابات والأمراض العقلية والنفسية،إذا كان شديداً أومنخفضاًبشكل مفرط. أما بالنسبة للقلق المعتدل، فهو القلق التحفيزي الطبيعي وراءكلتحمسنملحوظاًوإنجاز إيجابي ، يرى الباحثان انه من الطبيعي ان يكون هنالك ارتباط بين قلق المستقبل ومركز الضبط لدى امهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم حيث انهن يعشن توترات وضغوطات كثيره بما انه يقع على عاتقهن مسؤولية رعاية وتلبية احتياجات اطفالهن رغم انها قد تجد نفسها عاجزة امام مشكلة طفلها، وبذلك تتأثر صحتها النفسية وربما البدنية فهي مطالبة بالتحكم بالأحداث حول طفلها ومحاولة تحسين مظهره وأعداده للحياة الاجتماعية والتعليمية وتقديمه للحياة بشكل افضل لضمان مستقبله.

عرض نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها وتفسيرها:

الفرض الرابع ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر). ولتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باختبار تحليل التباين الاحادي والجدول التالي يبين هذا الاجراء:

جدول رقم (11) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كروي حسب العمر.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قلق المستقبل	بين المجموعات	1625.984	62.538	26	1.062	0.406	لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	4296.976	58.863	73			
	المجموع	5922.960		99			

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كروي حسب العمر، حيث يلاحظ أن قيمة ف (1.062) والقيمة الاحتمالية (0.406) غير دالة مما يدل على أنه لا توجد فروق في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كروي حسب العمر وعند مستوى الدلالة 0.05. لم يجد الباحثان ما تفسر به النتيجة من الدراسات السابقة، ولكن يمكن تفسيرها من خلال ذكره فرويد أن القلق يظهر أصلاً كرد فعل لحالة من حالات الخطر التي تواجه الشخص فإذا انخفضت هذه الحالة انخفضت أو تلاشت أعراض القلق ولكنها إذا عادت إلى الفرد ظهرت الأعراض من جديد. (8) وهذا ما يظهر في النتيجة بأن القلق يظهر من خلال ما يظهر للفرد من مشكلات وليس له علاقة ارتباطية بعمر الفرد.

إن القلق هو استجابة الفرد للاستثارات المزعجة، انه استجابة خوف تستثار بمثيرات ليس من شأنها ان تثير هذه الاستجابة وانها اكتسبت القدرة على اثاره الاستجابة نتيجة عملية تعلم سابقة، فاستجابة القلق هي استجابة اشتراطية كلاسيكية تخضع لقوانين التعلم. (33) فالأمهات يعشن حالة القلق المستقبل على اطفالهن نتيجة لمعرفتهم بالمشكلة وتأثيرها على أطفالهم و تعتبر مثيرات مزعجه وليس لعامل العمر اي تدخل في ذلك فمهما كان عمر الام فإنها تعيش مشكلة طفلها ويصيبها القلق وتكون متوترة على مستقبله أن القلق مثله مثل الإحباط والصراع عملية نفسية شائعة بين جميع الناس، فكلنا يعرف القلق ويعاني منه في بعض المواقف أي أنه خبرة يومية حياتية عند الإنسان في جميع الأعمار.

عرض نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الخامس (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر). وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي كما في الجدول التالي:

جدول رقم (12) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كرري حسب العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
مركز الضبط	بين المجموعات	590.135	22.698	25	1.057	0.412	لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05
	داخل المجموعات	1567.575	21.474	74			
	المجموع	2157.710		99			

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كرري حسب العمر، حيث يلاحظ أن قيمة ف (1.057) والقيمة الاحتمالية (0.412) غير دالة، مما يدل على أنه لا توجد فروق في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمحلية كرري حسب العمر وعند مستوى الدلالة 0.05. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (25) والتي من نتائجها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مصدر الضبط تعزى إلى متغير العمر وترى الباحثة ان الام بغريزة الأمومة ترى انها هي المسؤولة عن طفلها وعلى رعايته والاهتمام به وان لا احد يستطيع فهم الطفل او يهتم به كما تفعل هي، وانها قادرة على التحكم في سلوكياته وليس لعمر الام أي ارتباط بمركز الضبط . وحيث ان مركز الضبط من أكثر المتغيرات الشخصية التي تلعب دور الوسيط في زيادة أو حدة الضغوط لدى الفرد، ذلك لأن مركز الضبط (داخلي/خارجي) يتحدد في ضوءها اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم في الأمور من حوله، وبالتالي مدى استطاعته مواجهة المواقف الضاغطة والتخفيف من حدتها. كما اتضح أن مركز الضبط سواء كان داخلي أو خارجي يلعب دوراً هاماً في مدى تفاقم ضغوط العمل لدى الأفراد وما يترتب عليها من تغير في حياتهم (33) وقد ذكر (16) ارتباط مركز الضبط ببعض العوامل التي تؤثر بشكل كبير في تحديد مصدره ومن أهم هذه العوامل أساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات والمستوى الثقافي وتقدير الذات ونجد ان عمر الفرد لم يكن من العوامل التي ترتبط بمركز الضبط.

الخاتمة :

تخلص الدراسة الى أن قلق المستقبل يتميز بالارتفاع لدى الأمهات في ظل التحديات والمخاوف التي يعيشها الأمهات على أطفالهن وتوقعهم المستمر للأخطار التي من الممكن ان تعترض مسيرة أبنائهم ، كما وان مصدر الضبط منخفض لدى الأمهات الأُمفي كثير من الأحيان تحمل نفسها كامل المسؤولية عن الأحداث التي تحدث في بيئة الطفل، ولذلك يكون هنالك ارتباط وثيقاً بين قلق المستقبل ومركز الضبط.

النتائج :

1. يتسم قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري بالارتفاع
2. يتسم مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري بالانخفاض.
3. توجد علاقة ذات دلالة بين قلق المستقبل ومركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري.
4. لا توجد فروق في قلق المستقبل لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري تعزي لمتغير العمر.
5. لا توجد فروق في مركز الضبط لدى أمهات أطفال صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية كرري تعزي لمتغير العمر.

التوصيات:

- بناءً على ما توصلت إليه نتائج الدراسة، تقدم عدداً من التوصيات و المقترحات لدراسات مستقبلية يمكن أن تسهم في زيادة المعرفة في المجالات التي شملتها الدراسة.
1. أعداد برامج إرشادية لأمهات اطفال صعوبات التعلم لتخفيض قلق المستقبل لهن.
 2. الاهتمام بمركز الضبط بشقيه الداخلي والخارجي لدى امهات اطفال صعوبات التعلم والعمل على تنميته وتقويته.
 3. ضرورة تزويد الامهات من خلال مراكز التعليم بنشرات في كيفية التعامل مع اطفالهن.
 4. الاهتمام بتقديم خدمات ارشادية للأسر التي لديها اطفال ذوي صعوبات تعلم.
 5. الضغوط النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى امهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم.
 6. فعالية برنامج ارشادي لتعزيز الصحة النفسية لأمهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم.
 7. برنامج ارشادي لزيادة الضبط الانفعالي لدى امهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم.

الهوامش:

- (1) سميرة شند-«دراسة لقلق المستقبل وقلق الموت لدى طلاب الجامعة من متغيري الجنس والتخصص»- مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس- (2002) المجلد 8، العدد 3، ص 120.
- (2) أحمد أبو أسعد-«تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق»- ط-1 عمان-دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-(2011)، ص 134
- (3) زينب شقير-«مقياس قلق المستقبل»- القاهرة- مكتبة النهضة المصرية-(2005)، ص 5.
- (4) زياد أمين بركات-«مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) وعلاقته باتجاهات المعلمين نحو مهنة التعليم»- مجلة الجامعة الإسلامية- العدد الأول- الرياض 2000-، ص 103.
- (5) اديب محمد الخالدي- «الصحة النفسية»- الطبعة الأولى- الدار العربية للنشر والتوزيع المكتبة الجامعية- غريان 2001-، ص 114.
- (6) أحمد عكاشة-«الطب النفسي المعاصر»- مكتبة الانجلوالمصرية- القاهرة 1998-، ص 111.
- (7) ابراهيم محمد بلكيلاني- «تقدير الذات و قلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج»- رسالة ماجستير- جامعة أوسلو- 2008، ص 27.
- (8) محمد محروس الشناوي-«نظريات الارشاد والعلاج النفسي»- دار الغريب للطباعة والنشر- القاهرة - مصر - 2000، ص 377.
- (9) فاروق السيد عثمان-«القلق وإدارة الضغوط النفسية»- الطبعة الاولى- مكتبة الإسكندرية - دار الفكر العربي- القاهرة- 2001، ص 22.
- (10) أحمد محمد حسانين -«قلق المستقبل وقلق الامتحان في علاقتهما ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي»- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الآداب- جامعة المنيا- 2000، ص 19.
- (11) محرر درويش-«اثر الارشاد النفسي في تعديل وجهة الضبط لدى فئتين من المعاقين المضطربين نفسياً»- كلية التربية- القاهرة 2001-، ص 102.
- (12) يوسف محمود قطامي-«الضبط الداخلي لدى الطلبة في الصفوف الأساسية»- مجلة البلقاء للبحوث والدراسات- ط-14 عمان 1992-، ص 50-51.
- (13) نبيلة بن الزين-«مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً»-رسالة ماجستير- قسم علم النفس والتربية- جامعة ورقلة 2005-، ص 41 .
- (14) صالح بن سفير الخنعمي-«وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهيروين»- رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- المملكة العربية السعودية 2008-، ص 36.
- (15) محمد أحمد الدسوقي-«مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلم المراحل الثانوية العامة»- مجلة عبد العزيز (العلوم التربوية)- مجلد 1 الرياض 1988-، ص 215 .
- (16) نجاة بوطاوي-«علاقة الدافع الإنجاز ومركز الضبط لنتائج الامتحان»-رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي- قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الجزائر 2005-، ص 95.
- (17) مروة طارق محمد أنور سالم-«برنامج لخفض قلق المستقبل لتحسين جودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقية العقلية البسيطة»- رسالة ماجستير- جامعة عين شمس- كلية البنات 2017-.

- (18) محمد على أبو مطير-«قلق المستقبل لأمهات الايتام وعلاقته بالطموح والحساسية الانفعالية لأبنائهن»-دراسة ماجستير-كلية التربية الجامعة الإسلامية-غزة2013-
- (19) شيماء حمدي عبداللطيف أحمد البيومي- «الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات المراهقات الصم والكفيفات»- رسالة ماجستير-جامعة المنصورة- مصر2018-
- (20) صفاء عمر صالح محمود-«الضغوط الحياتية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الحركية بدار شيشر»- كلية الآداب- جامعة النيلين2018-
- (21)Hubert, J). My heart is always where he is perspectives of mothers of young people with severe intellectual disabilities and challenging behavior living at home, British Journal of learning disabilities (2001)39,3, 216224-
- (22)Weeks, L. E. Nilsson, T. Bryanton, O. and Kozma, A.. Current and future concerns of older parents of sons and daughters with intellectual disabilities. Journal of policy and practice in intellectual disabilities (2009), 6, 3, 180188-
- (23)Landau, R: Locus of control and socioeconomic status: Does internal locus of control reflect real resources and opportunities or personal coping abilities? Social Science Medicine (1995), 41, No.11, 14991505-
- (24)احسان براجل-«علاقة مصدر الضبط بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى أمهات أطفال التوحد»-دراسة ميدانية- الجزائر2017-
- (25)رحيم يونس كرو العزاوي-«مقدمة في منهج البحث العلمي»- دار دجلة للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى-عمان 2008، ص 105.
- (26)غالب محمد المشيخي-«قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف»- رسالة دكتوراه غير منشورة- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية 2009-
- (27)علاء الدين كفاي- «الصحة النفسية»- مكتبة هجر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة 1990-
- (28)-29وفاء محمد اميدان القاضي-«قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة»-رسالة ماجستير منشورة-كلية التربية، الجامعة الإسلامية2009-
- (29)صلاح الدينمحمد أبو ناهية-«مواضع الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية الانفعالية والمعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية»-رسالة دكتوراه- كلية التربية- جامعة عين شمس-القاهرة1984-
- (30)فاروق عبد الفتاح موسي-«اختبارات مركز التحكم للأطفال»- مصر- مكتبة النهضة المصرية 1981-
- (31)حسيب محمد حسيب-«القلق التنافسي كدالة تفاعلية بين الجنس ودافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية»- المؤتمر السنوي الحادي عشر الشباب من اجل مستقبل افضل-مصر- المجلد- 2004،ص381-425.
- (32)حافظ بطرس-«خفض حدة بعض اضطرابات القلق لدى أطفال ما قبل المدرسة»-بحث منشور لمركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس2004-

الحدود السودانية قراءة في التاريخ والجغرافيا السياسية (1956 - 2011م)

باحث - كلية الدراسات العليا
جامعة الزعيم الأزهري

أ. عمران سليم عبده محمود

المستخلص:

تناولت الورقة الموسومة بالحدود السودانية، قراءة في التاريخ والجغرافية السياسية، نشأة حدود السودان وتطورها عبر مختلف الفترات الزمنية بالوقوف على الشواهد التاريخية، والحدود الفاصلة بدءاً من العصور القديمة مروراً بالعهد المسيحي، وعصر الخلافة الإسلامية، حتى ظهور السودان كوحدة واحدة في عهد الخلافة العثمانية، ثم العهد الإنجليزي المصري واستقلال السودان لتنتهي بانفصال الجنوب في العام 2011م، كما كشفت عن الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت باسم السودان، وبين دول الجوار بعد الإستقلال، وعرضت المقارنات الإتفاقيات والبروتوكولات التي تحكم حدود السودان المختلفة مع دول الجوار الأقليمي. تأتي أهمية الورقة من دور الحدود السياسية في تأكيد سيادة الدولة على أراضيها، بمتابعة التغيير المستمر الذي لازم حدود السودان، والعوامل والمتغيرات الداخلية عليه. استخدمت الورقة العديد من المناهج منها: المنهج التاريخي لتتبع مراحل تطور الحدود السودانية، كما استخدمت كل من المنهجين: الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل التطورات التي رافقت الحدود السياسية للسودان، واعتمدت على جمع المعلومات الأولية والثانوية كالتقارير والدراسات السابقة، والكتب العربية والاجنبية، باضافةً الي المجلات والصحف. توصلت الورقة الي عدد من النتائج: المتغيرات الخارجية والداخلية أثرت على جغرافية السودان السياسية، وان حدود السودان الغربية التي وضعت بواسطة المستعمر تُعد حدود مستقرة نسبياً ومميزة تقوم على أراضي منبسطة. تقترح الورقة مزيد من التوثيق لحدود السودان، متضمنة المعاهدات والاتفاقيات ما قبل وبعد الاستقلال. الأمر الذي قد يؤدي إلى حسم نزاعات الحدود مع جيرانه أو الوصول إلى حل توفيقي يحول مناطق النزاعات الي مناطق تنمية مشتركة.

الكلمات المفتاحية: الحدود الجغرافية السياسية، الإستعمار، الإستقلال، نزاعات الحدود.

The Sudanese border, a reading in history and political geography (1956 - 2011)

Omran salim abdo Mahmoud

Abstract:

The paper tagged with the Sudanese borders, a reading in history and political geography, dealt with the emergence of the borders of Sudan and its development through various time periods by standing on historical evidence, and the separating borders starting from ancient times through the Christian era, the era of the Islamic caliphate, until the emergence of Sudan as a single unit during the era of the Ottoman Caliphate, then The Anglo-Egyptian era and the independence of Sudan; It ended with the secession of the south in 2011. It also revealed the agreements and treaties signed in the name of Sudan, and between neighboring countries after independence, and presented comparisons of agreements and protocols that govern Sudan's various borders with neighboring regional countries. The importance of the paper comes from the role of political borders in confirming the sovereignty of the state over its lands, by following up on the continuous change that has accompanied the borders of Sudan, and the internal factors and changes in it. The paper used many approaches, including: the historical approach to trace the stages of development of the Sudanese borders, and used both the descriptive and analytical approaches to describe and analyze the developments that accompanied the political borders of Sudan, and relied on collecting primary and secondary information such as reports and previous studies, and Arabic and foreign books, in addition to magazines and newspapers. The paper reached a number of results: external and internal variables affected the political geography of Sudan, and that the western borders of Sudan, which were set by the colonizer, are considered relatively stable and distinct borders based on flat lands. The paper proposes further documentation of Sudan's borders, including pre- and post-independence treaties and agreements. Which may lead to settling border disputes with its neighbors, or reaching a compromise solution that turns conflict areas into joint development areas.

key words: Geopolitical borders, colonialism, independence, border disputes.

مقدمة:

ظل السودان يعاني كغيره من الدول الافريقية - المستعمرة - من نزاعات وخلافات حدوده مع دول الجوار الجغرافي مما أدى إلى توتر العلاقات مع جواره المحيط كنتاج لاتفاقيات وبروتوكولات أغلبها تم توقيعها في فترات الاستعمار كما أصبحت الحدود يشوبها الكثير من الغموض والتعقيدات في تفسير المعاهدات. تحتل مسائل الحدود الدولية في العلاقات الدولية مكانة كبيرة لارتباطها بالحيز المكاني الذي تمارس عليه الدول اختصاصها؛ لذا جاءت نزاعات الحدود في العقود الأخيرة في مقدمة أسباب التوتر الدولي، والتأثير على العلاقات الدولية بين أطرافها لعدة أسباب أهمها: اطماع بعض دول الجوار في

الحصول على الموارد الطبيعية، خاصةً أن قضايا الحدود ارتبطت في جزء كبير منها بورثة الحدود بالاستعمار ، الأمر الذي زاد من مشاكلها وتأثيراتها على العلاقات بين الدول المستعمرة سابقاً التي نالت استقلالها لاحقاً. وتأتي الورقة متبعة لحدود السودان عبر الفترات التاريخية المختلفة، ومدى تأثير السياسة الجغرافية بهذا الأمر، وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي :- إلى أي مدى أثر تاريخ الحدود السودانية علي جغرافيته السياسية ؟

طرح الورقة العديد من الأسئلة أهمها:

- 1/ هل الحدود السودانية اليوم هي ذات حدوده الموروثة من زمن الاستعمار ؟
- 2/ كيف أثر وضع ورسم الحدود السياسية السودانية على جغرافيته السياسية ؟
- 3/ وما مدى انعكاس ترسيم الحدود السودانية على علاقاته مع دول الجوار ؟

تفترض الورقة:

إن نشأة الحدود السودانية بصورتها الحديثة شديدة الشبه بنشأة الحدود في إفريقيا بل هي جزء منها ، وأن حدود السودان اليوم ليست هي الحدود الموروثة من الاستعمار ؛ لذا مرت بالعديد من التغيرات، كما تفترض أن وضع ورسم الحدود له أثر على جغرافية السودان السياسية وعلى علاقاته بدول الجوار .

أهداف الورقة : تهدف الورقة إلى :

- 1/ التعرف على الحدود السياسية السودانية على مر العصور التاريخية بالوقوف عليها
 - 2/ مقارنة الاتفاقيات التي عقدت بشأن حدود السودان قبل وبعد الاستعمار .
 - 3/ وصف طبيعة الحدود السودانية مع جواره الإقليمي .
- أهمية الدراسة : تأتي أهمية الدراسة من خلال أنها :
1. تتناول أحد أهم القضايا السياسية (قضية الحدود) ؛لاسيما وأنها مرتبطة بالإستقرار السياسي والإقتصادي
 2. تدرس السودان كنموذج للتطرق إلى التغيرات التي طرأت على حدوده السياسية .
 3. تتبع التسلسل التاريخي لبدایات نشأة الحدود السياسية السودانية.
 4. إثراء المكتبات ومراكز البحوث بالحقائق العلمية فيما يتعلق بالموضوع.

المناهج والادوات المستخدمة:

استخدمت الورقة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، كما استخدمت العديد من الأدوات كالمصادر الأولية والثانوية في البحث شاملةً التقارير والمراجع والدوريات والمجلات العلمية المحكمة والدراسات السابقة والشبكة الدولية للمعلومات.

المفاهيم والتعريفات العامة:

أولاً: الحدود السياسية ووظائفها:

عرف ابن منظور الحدود السياسية بقوله: «تعريف الحدود يتسم بشقين الأول يتناول كلمة الحدود والتي هي جمع «حد» وهي لغوياً «الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر» ومنتهى كل شئ هو حده»⁽¹⁾ ويشير المفهوم القانوني

للحدود «بعده خطأ يعين نطاق سيادة الدولة، ويفصل إقليم الدولة عن غيره من الأقاليم»⁽²⁾ يختلف المفهوم القانوني الحديث للحدود عن المفهوم القانوني للحدود في العصر القديم، الذي كان يشير إلى المناطق التي تفصل بين الجماعات، وتمثل خط دفاع للجماعة تمنع عنها الإعتداء الخارجي وليس مجرد خط فاصلة فقط، وهذا المفهوم يتطور بتطور الجماعة؛ لذا يعد استجابة للواقع الحضاري للجماعة بكل مكوناته التاريخية و السياسية والاجتماعية والجغرافية .

إصطلاحياً يعرف الحد السياسي بأنه: « ذلك الخط المتصور، الفاصل بين إقليم دولة ما عن إقليم دولة أخرى»⁽³⁾، فالإتجاه الأول وضع الحدود السياسية في إطار الظاهرة السياسية المحكومة بعلاقات مؤقتة بتوازن القوى ولا تخضع للإستقرار أو الثبات، بينما يرى الإتجاه الثاني أن الحدود السياسية ظاهرة تعكس قدراً من الثبات والإستقرار، وحين يتم تعيين الحدود فلا مجال لإمكانية إعادة النظر فيها، بينما الإتجاه الثالث يجمع شيئاً من الإتجاهين السابقين ويخلص إلى أن: الحدود السياسية هي ظاهرة سياسية لأنها خط للفصل بين سيادات الدول المتجاورة، وهي ظاهرة قانونية؛ لأنها تتضمن إمتداد القانون الداخلي للدولة عبر أرجائها على النحو الذي يعبر عن وحدة وتماسك الدولة. وبشكل عام فإن الحدود السياسية هي التي تحدد موقع الدولة بالنسبة للدول الأخرى ومدى ممارستها لخصوصيتها الإقليمية وبداية الاختصاص الإقليمي للدول الأخرى.

وظائف الحدود :

تعرض وظائف الحدود الدولية مثل كل مكونات الدولة للعديد من التغيرات في السنوات الأخيرة كنتاج للتطور السريع في النظام العالمي، الذي أصبح الفاعلين غير الحكوميين ينافسون الدول في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالضافة إلى التطور الكبير الذي شهدته وسائل الاتصال والإعلام بمختلف أشكالها، التي عملت على إعادة تعريف الحدود السياسية أو الدولية، حيث كان ينظر للحدود الدولية عند بداية ظهور مفهوم الدولة بزاوية عسكرية، باعتبار أن الحدود خط استراتيجي يجب تحصينها عسكرياً ولا فانها ستخترق. تقوم الحدود بالعديد من الوظائف الأساسية، وهي كالتالي :

أولاً: وظيفة الأمن والحماية: تتعلق وظيفتها بحرمة أراضي الدولة وحمايتها ضد أي عدوان أو هجوم فجائي، وتساهم في حماية شعب الدولة ووقايتهم ضد ما يتهدهد في الأمن المائي أو الغذائي أو الاقتصادي أو حتى الأمن الاجتماعي أي حماية الأمن القومي بمعناه العام. وتعد وظيفة الحماية من وظائف الحدود الأساسية الحماية بغض النظر عن طبيعة نمط العلاقة بين دول الجوار، ويكون التأمين والحماية للحدود البرية أو الساحلية مع الوضع مع الاعتبار اختلاف الطبيعة الجغرافية لهذه الحدود، مع التركيز على المخاطر الأمنية المتوقع تسللها أو عبورها للحدود كالتسلل والتهريب، وتهريب الأسلحة والمخدرات الدخول بوثائق مزورة من قبل المجرمين أو المطلوبين دولياً والفاشرين من العدالة، تهريب الأموال المزيفة، أو تهريب العربات المسروقة، وتهريب البضائع أو التهريب الجمركي»⁽⁴⁾

ثانياً: وظيفة دعم التنمية الاقتصادية والاقتصاد الوطني: يكون من خلال «توظيف وحماية الموارد الاقتصادية للدولة وثرواتها القومية في داخل مجالها الجغرافي، وتحسين جودة الحياة والنشاط الاقتصادي في المناطق المستهدفة؛ لذا تكتسب حدود الدولة في الوقت الراهن أهمية اقتصادية وقانونية كبيرة جداً، خاصةً في ظل الصراع المتنامي حول الموارد الأمر الذي جعل الحدود الدولية تخضع للقانون الدولي، بعد ان كانت تخضع للقوانين الداخلية للدول .

ثالثاً: تعيين النطاق الإقليمي لسيادة الدولة؛ لذا يشير الخط الحدودي للنطاق المكاني الذي تباشر الدولة عليه سيادتها وخصوصيتها».⁽⁵⁾

رابعاً: توظيف تكنولوجيا (الحدود الذكية) لمضاعفة فاعلية الموظفين المكلفين بانفاذ القانون. خامساً: تنظيم التبادل الدولي، من خلال عمليتي الوصل والفصل «فيإذا كانت وظيفة الحدود في الماضي هي الفصل، فبسبب تطور وسائل المواصلات وارتباط مصالح الدول بعضها ببعض أصبحت وظيفة الحدود الوصل بين الدولة وخارجها، وتنظيم عملية التبادل الدولي، و كلما كانت الدول المتجاورة متخلفة متنازعة، كلما كانت الحدود عامل فصل بينهما والعكس صحيح»⁽⁶⁾

ثانياً: مفهوم وتعريف الجغرافيا السياسية ومجالاتها :

يعتمد مفهوم الجغرافيا السياسية على توضيح دور العوامل الجغرافية للدولة، في توجيه الأحداث السياسية، فمثلاً تعد الحلول المؤقتة للمشاكل السياسية ذات الطبيعة الجغرافية أسلوباً لا يصلح في الممارسات السياسية، خاصةً إذا كانت المشاكل تتعلق بالأرض والحدود أو السكان، فالمجموعات السكانية لا يمكن أن تنسى أصولها اللغوية والعرقية. ويرجع التطور في علم الجغرافيا السياسية إلى عالمين هما: (كارل ريتز) الذي أدت أفكاره إلى بلورة نظرية الحكم الجغرافي، أما العالم الآخر فهو (فردريك راتزل) والذي ركز على دراسة التأثير البيئي على الوحدات السياسية، وأهتمت دراسته بمسألة نمو الدولة واصفاً إياها «بالكائن الح الذي يعيش في مجال محدد ويناضل في سبيل توسيع مجاله الذي وصفه «بالمجال الحيوي».⁽⁷⁾ وتختلفت تعريفات الجغرافيا السياسية كعلم بين المدارس الفكرية باختلاف الفترات التي عاصرها علماء الجغرافيا السياسية سلماً وحرباً، إلا أنهم اتفقوا على أن الإطار العام لمفهوم الجغرافيا السياسية هو «أن الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يختص بدراسة الأقاليم والوحدات السياسية بالتركيز على دور العوامل الجغرافية ومعطياتها الطبيعية والبشري، في إكساب قيمة للدولة وتوجيه أسلوبها واتجاهها وسلوكها السياسي».

عرفها العالم (كرسي) بأنها : «تطبيق المبادئ الجغرافية على مشكلات السياسة الداخلية والخارجية ، وبالتالي فهي تبحث في الحقائق المتعلقة بالموقع والحدود السياسية والمساحة ومدى التماسك أو التجانس الداخلي للدولة، أما (بومان) فذكر أنها: العلم الذي يساعد على تحديد الأسباب الجغرافية المؤثرة في السلوك السياسي للدولة. ويشير تعريف (ها رتسون) الي أنها : دراسة العلاقة بين الأرض _ أي الموقع والمساحة _ والموارد الاقتصادية للدولة، وبين السكان من حيث مقدراتهم ودوافعهم الاجتماعية _ في ضوء الاختلاف الجغرافي بين الدول ».⁽⁸⁾

تدرس الجغرافيا السياسية في الدولة ثلاثة ابعاد أساسية هي:

البعد الأول: الأرض والذي يعد عنصر ثابت يتمثل في الموقع، المساحة، الشكل، التضاريس، المناخ، النبات والحيوان.

البعد الثاني: «يتمثل في الإنسان، وهو أكثر سرعة في التغيير من حيث المذاهب السياسية التي تحكم علاقات الدولة داخلياً وخارجياً.

البعد الثالث: البعد الزمني الذي يبين دراسة العلاقة بين البعدين السابقين، لا بد أن يكون في فترة زمنية معينة كالماضي أو الحاضر».⁽⁹⁾

أما مجالات الجغرافيا السياسية فهي متعددة تدرس الجغرافيا السياسية في الدولة، ونظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتأثرها بالظروف الجغرافية وتأثيره عليها، مبررات وجود الدولة والأسباب التي أدت إلى نشأتها، ونمو الدولة وكيفية شغلها لمساحتها الحالية ومرآحل ذلك التوافق الجغرافي بين الدولة والأمة ومسألة الحدود السياسية، والأقليات في داخل الدولة إن وجدت موارد الدولة التي تتحكم فيها لتحقيق أهدافها لحماية الشعب ورفاهيته، تنظيم الحكم فيها وتقسيماتها الإدارية ووظائفها السياسية، وهل الدولة حدودية أم إتحادية، وماهي الأسباب الجغرافية وراء ذلك».⁽¹⁰⁾

ثالثاً: العلاقة بين الجغرافية والتاريخ:

إن العلاقة بين الجغرافية والتاريخ موضوع قديم جداً شغل أذهان المفكرين والباحثين منذ اهتمامهم بدراسة طبيعة المجتمع البشري على سطح الأرض، «وترجع علاقة الجغرافيا السياسية بالتاريخ الي أن التاريخ يتتبع السياق الجغرافي للدولة بما فيه مساحتها وحدودها ومواردها ، إضافة إلى أن الجغرافيين السياسيين يستدلوا بالتاريخ في صياغة، وتحديد المشكلات الجغرافية السياسية بين الدول، وفي ذات الوقت يضعوا الأسس والمبادئ، لتفسير المشاكل الجارية وحلها»⁽¹¹⁾

يلاحظ أن الجغرافية تهتم بالمكان وهذا يعد دليل على وجود متغيرات مكانية في الماضي والحاضر ومستقبل الإنسان، بينما يهتم التاريخ بالزمان وهذا دليل على وجود متغيرات زمانية في ماضي وحاضر ومستقبل الإنسان، كما تدرس الجغرافية السياسية جميع الظواهر وفق أنماطها المكانية، بينما يدرس التاريخ جميع الظواهر المنتظمة وفق أنماطها الزمانية؛ ذلك لأن الجغرافية السياسية تحاول وصف الأنماط المكانية لكل دولة أو وحدة سياسية، وتفسرها لظواهر سطح الأرض ثم تقسيم الأرض الى وحدات سياسية، أما التاريخ يحاول وصف الأنماط الزمانية وتفسيرها وفق الأحداث التاريخية بغية تقسيمها إلى مراحل تاريخية. وبهذا يظهر أثر الجغرافية السياسية في التاريخ من خلال توجيه التاريخ ودراسة نشاط الإنسان في الماضي وأثره، وتتابع الأحداث التاريخية، ويرى (فاوست) «أنها دراسة تأثير الحقائق الجغرافية بالحوادث التاريخية، وأما (سمث فيري) أنها تكشف أثر البيئة على الأفكار الدينية في التاريخ».⁽¹²⁾

الحدود السودانية عبر التاريخ:

يتناول هذا المحور مراحل تطور الحدود السودانية منذ العصور القديمة وحتى الفترة التي عرفت باسم السودان الحديث، وبرزت عليها حدود السودان منذ العام 1956م وحتى العام

2011م حيث انفصل جنوب السودان، ويتم هذا التتبع من من خلال عدد من المراحل وذلك كالتالي :

أولاً: الحدود السودانية في العصور القديمة :

تعود نشأة حدود السودان إلى المملكة الوسطى (2000_1600 ق.م)، وقد لاحظ المؤرخون⁽¹³⁾ أن الإقليم الشمالية وخاصة ما بين الشلال الأول والثاني، هي الوحيدة التي كانت لها صلات اجتماعية وتجارية وسياسية وثيقة مع الاقاليم المصرية. فقد تطورت في شمال السودان ممالك عديدة عرفت ببلاد (كوش)، ومملكة (مروي)، و(نوباتيا)، مملكة النوبة ثم (المقرة وعلوة) وغيرها، والتي امتد سلطانها من جنوب مدينة (أسوان) وحتى جنوب مدينة (الخرطوم) الحالية⁽¹³⁾

لقد عاشت تلك الممالك القديمة في تنافس وتجاور مع الممالك الفرعونية القديمة . ورغم الصلات السياسية المتكررة بينهما «إلا أن التاريخ يشهد بجنوح أهل النوبة بصفة عامة، وشمال النوبة بصفة خاصة لاستقلالهم علي مر التاريخ، وقد تخلصوا مراراً من الاحتلال المصري؛ ليعيشوا مستقلين في غالب الأحيان أو ليحتلوا مصر ويحكموها في أحيان أخرى». ⁽¹⁴⁾ كما أجمع المؤرخون علي أن مدينة (أسوان) أو الشلال الاول قد مثلت عبر التاريخ المكتوب، وحتى نهايات القرن التاسع عشر الإمتداد الجنوبي الأقصى للسلطة في مصر، ويستدل بذلك من كتابات (الفرعنة) التي تذخر بالفخر علي انتصارهم علي الاعداء من أهل مناطق جنوب الشلال الأول، وبصورة أقل تواتراً علي أهل وسكان البحر الأحمر ناحية منطقة (حلايب) الحالية. كما استطاع (الفرعنة) مد سلطاتهم علي بلاد جنوب الشلال الأول والثاني وأحياناً حتي مدينة (دنقلا)، كما أن (النوبة) أنفسهم قد مدو سلطانهم ليحكمو مصر، وفي أحيان أخرى أمتد سلطانهم إلى فلسطين وسوريا.⁽¹⁵⁾

كما تؤكد الشواهد التاريخية علي وجود معاهدات أبرمت بين ممالك (النوبة) من جهة ومصر من جهة أخرى، ومنها أقدم معاهدة مذكورة في التاريخ تخص الحدود بين مصر ومملكة النوبة، هي معاهدة جزيرة (فيلي أوفيلة Philae) الواقعة علي بعد أميال قليلة جنوب مدينة (أسوان)، والتي أقرت سلطة وتبعية كل الأراضي الواقعة جنوب هذه الجزيرة أي الشلال الأول لملك النوبة. وقد استمرت جزيرة (فيلي) تمثل علي مدي التاريخ وحتى أواخر القرن التاسع عشر ليس نهاية السلطة المصرية جنوباً فقط، وأما عدت الحدود الطبيعية بين مصر وبلاد النوبة. أما المصريون القدماء فقد أطلقوا عليها اسم جزيرة (الحدود) لأنها تقع جنوب الشلال الأول والذي مثل الحدود الطبيعية بين مصر والسودان»⁽¹⁶⁾.

أما جزيرة (إلفانتين Elephantine) فقد مثلت بداية بلاد الأثيوبيين (النوبة القدماء). وهي دلالة أن الحدود أساساً تقع شمال الشلال الأول عند ناحية مدينة أسوان الحالية؛ لأن جزيرة (إلفانتين) تقع في مواجهة مدينة أسوان. وقد كانت هذه الجزيرة المركز الإداري قبل ظهور مدينة (أسوان)، وحتى بعد أن أخضع الرومان شمال بلاد النوبة حتي مدينة (المحرقة) _ شمال خط الحدود الحالية _ فإن الحاكم الروماني في مصر لم يشأ بسط سلطانه الإداري جنوباً؛ بل عزز دفاعاته حول جزيرة (إلفانتين) تاركاً الشلال الأول حدود طبيعية بين البلدين»⁽¹⁷⁾ وبناءً عليه

اتفق الحاكم الروماني وملك النوبة علي عقد معاهدة سلام حوت في بنودها «اعترافاً بالحدود بين الطرفين واقرار حسن الجوار. كما قررت المعاهدة أن تدفع مصر سنوياً مبلغاً من المال للنوبة وكذلك والبجة المصرية»⁽¹⁸⁾ وقد أكدت هذه الاتفاقية حق (البجة) في زيارة معايدهم في جزيرة (فيلي). «ومازالت هذه المعاهدات موجودة في الخرائط الخاصة بالإمبراطورية الرومانية، وبصفة خاصة خريطة مصر في عهد الإمبراطورية الرومانية المبينة علي خريطة العالم آنذاك، والتي تم رسمها في سنة 1934م بواسطة مصلحة المساحة المصرية بالتزامن مع الجمعية المصرية الملكة الجغرافية»⁽¹⁹⁾ وبالنظر إلى الخريطة يتضح أن علامة الحدود تقع في شمال جزيرة (فيلي) وأن اختيار جزيرة (إلفاتين) أو جزيرة (فيلي) كحدود فاصلة بين السودان ومصر يمثل العمق الفكري لبعض نظريات الحدود القديمة. وهي نظريات الحدود الطبيعية وكذلك العسكرية أو الأمنية؛ لأن من الملاحظ أن اختيار أي من الجزيرتين يجعل الشلال الأول فاصلاً طبيعياً وخط الدفاع الأول، ولصعوبة عبوره يمكن عدها قلعة كبيرة تحجب العدو فترة من الزمن»⁽²⁰⁾

ثانياً: الحدود السودانية في العهد المسيحي:

«أمر الأباطور الروماني (جستيسيان) في العام 540م بإغلاق معايد جزيرة (فيلي) الوثنية في إشارة واضحة لبدء العهد المسيحي في شمال السودان الحالي، وقد تحولت بلاد النوبة إلى مملكة ثم ممالك مسيحية، استمرت مستقلة عن مصر حوالي سبعة قرون، واستمرت معها الحدود من جزيرة (فيلي) لم تتغير. ويؤكد المؤرخين أن المذهب المسيحي الذي سادة في بلاد (النوبة) كان مغايراً للمذهب المسيحي السائد آنذاك في مصر؛ مما رمز إلى الاستغلال الديني لبلاد (النوبة)، واستمرت ممالك النوبة المسيحية حتي بعد دخول مصر في إطار الخلافة الإسلامية؛ ثم إندثرت المسيحية في شمال السودان عند دخول (النوبة) إلى الإسلام»⁽²¹⁾

ثالثاً: الحدود السودانية في عهد الخلافة الإسلامية :

بدأت بضم مصر للخلافة الإسلامية في أوائل القرن السابع الميلادي، حاول الولاة في مصر فتح بلاد (النوبة) وخاضوا بعض الحروب أبرزها في 651 - 652م التي لم تفلح في كسر شوكة النوبة وهزيمتهم. لم تساهم هذه الغزوات في تثبيت حكم ملوك النوبة المستقل فقط، بل تمخض عنها استمرار سلطانهم في بلادهم بحدودها المعروفة بغير نقصان، «إلا أن قرر الوالي في مصر (عبد الله بني أبي السرح) الدخول في معاهدة صلح مع ملك النوبة عرفت فيما بعد بمعاهدة (البقط)، وتأتي أهمية هذه المعاهدة من ناحية الحدود في أنها عرفت وحددت حدود مصر الجنوبية، حيث مر من الشرق الي الغرب بجنوب مدينة (أسوان) وهي بالتالي تأكيد للحدود التاريخية بين النوبة ومصر، حيث عرفت بلاد النوبة بأنها تمتد من حدود أسوان إلى أرض مملكة (علوة). كما أكدت على سيادة سلطان النوبة علي رعاياه داخل الحدود التي تم الاعتراف بها، كما أنها حرمت علي (النوبة) بيع بساتينهم ومزارعهم للمصريين، ولم يقيم بعض النوبة ببيع بساتينهم في نواحي مدينة أسوان للمسلمين من أهل مصر، ثم بدأ سلطان ملكهم في الاضمحلال في القرن التاسع الميلادي»⁽²²⁾.

قامت في وسط السودان مملكة إسلامية عرفت بمملكة (الفونج أو السلطنة الزرقاء) عاصمتها سنار التي سيطرت على وسط (أسوان) من مشارف الجنوب والحدود السودانية الإثيوبية وحتى شمال بلاد النوبة أي جنوب (أسوان)، لكن ملكها لم يمتد ليشمل دارفور أو شرق السودان على ساحل البحر الأحمر. وقد دام ملك هذه المملكة عدة قرون من سنة 1505م وحتى الغزو التركي المصري للسودان في سنة 1821م»⁽²³⁾.

يؤكد هذا السرد التاريخ القانوني الحدود بين السودان ومصر في عهد (السلطنة الزرقاء)، من خلال الوثائق والخرائط الإسلامية لمصر، التي تضع الحدود في مكانها أي خمس أميال جنوب مدينة (أسوان). أما بالنسبة لملوك السلطنة الزرقاء ومسئولي حكوماتهم فقد كانوا على يقين من تبعية كل الأقاليم الشمالية للسودان الحالي وحتى الشلال الأول، فمثلاً عندما أراد السلطان (بادي أبو شلوخ) وقف بعض الأوقاف في المدينة المنورة لمنفعة أهل مملكته في العام 1126هـ، حدد أهل (سنار) الذين يحق لهم الانتفاع بهذه الأوقاف بأنهم الذين تحد حدودهم شمالاً بمدينة (أسوان)»⁽²⁴⁾.

سجل الكثير من المؤرخين ووثقوا حدود مصر الجنوبية بصورة متطابقة لبنود هذه المعاهدات (فالمقريزي) وصف بلاد (النوبة): «بأنهم الشعب المجاور لبلاد الإسلام وأرضهم تبدأ على بعد خمسة أميال جنوب أسوان»⁽²⁵⁾ أما (المسعودي) فقد ذكر: «أن بعض سكان مدينة (أسوان) يملكون بعض البساتين في أرض النوبة يدفعون عليها ضرائب لملك النوبة»⁽²⁶⁾ أما الجغرافي (ياقوت الحمري) فقد وصف مدينة (أسوان): «بأنها مدينة كبيرة في أقصى الحدود الجنوبية لمصر بعدها تقع بلاد النوبة»⁽²⁷⁾ وقد استمرت بلاد النوبة مسيحية حتى تحول النوبة تدريجياً للإسلام بعد إعلان ملك النوبة إسلامه وتحول ديانة غالبية أهل النوبة من المسيحية إلى الإسلام، استمرت مملكة النوبة مستقلة عن الخلافة الإسلامية في بغداد لعدة قرون. «أما بالنسبة لساحل البحر الأحمر أي منطقة محافظة (حلاب) وما جاورها فهي أراض يسكنها أبناء عمومة النوبة ويعرفون باسم (البجة)، وهم فخذ من أفخاذ (الكوشيين) ويسكنون الإقليم الشرقي بين النيل وحتى البحر الأحمر، وتمتد أرضهم حتى مدينة (برئيس) الأثرية على البحر الأحمر، وهي على خليج (رأس بناس) الحالي والواقعة على خط عرض 24 درجة شمالاً»⁽²⁸⁾

رابعاً : الحدود في عصر الخلافة العثمانية:

لقد حكمت الدولة التركية السابقة للسودان بعض الأجزاء الشمالية من بلاد النوبة، وكذلك ساحل البحر الأحمر، «فتح السلطان (سليمان القانوني) في العام 1520م مصر وضمها للخلافة العثمانية وبسط سلطانه على بلاد (النوبة) من حدود مدينة (أسوان) إلى الشلال الثالث»⁽²⁹⁾ واتبعت بلاد النوبة للخلافة العثمانية في (إسطنبول) حيث مارس الحاكم على بلاد (النوبة) سلطاته باستقلال عن مصر. وفي هذه الفترة تدهورت مملكة النوبة إلى جنوب الشلال الثالث. أما بالنسبة لساحل البحر الأحمر «يشهد التاريخ بأن السلطان (سليم القانوني) قد فتح ميناء (سواكن) وضمها إلى الخلافة العثمانية كولاية عين عليها (سنان) باشا والياً، الذي طهر البحر الأحمر من البرتغاليين

وطردهم من موانى (جدة ومنع تزد والحديدة وموضع بالإضافة إلى زبلج) تم ضمهم مع ولاية (سواكن) إلى ولاية (الحجاز)». (30)

خامساً: ظهور السودان كوحدة واحدة:

لم يتوحد السودان بحدوده الجغرافية المعروفة حالياً إلا في عهد محمد علي باشا، الذي بدأ حكمه في مصر سنة 1805 م عندما تم تعيينه والياً على مصر من قبل السلطان العثماني بعد أن تخلص من مناوئيه المماليك في مصر فكر (محمد علي باشا) مدفوعاً بطموحه في إنشاء إمبراطورية واسعة، ومد سلطانه وفتح بلاد النوبة جنوباً، بما كان يسمى آنذاك «بلاد السودان؛ لتقوية جيشه واقتناءه والتخلص من أعدائه، لما عرف عن السودانيين آنذاك من شجاعة وما حوته بلادهم من مناجم الذهب والزمرد. فقبل العام 1822م لم يكن هنالك وحدة إدارية أو دولة واحدة باسم السودان، بل كانت هنالك عدة ممالك ومشيخات أطلق عليها العرب اسم (بلاد السودان). (31)

فإن حدود السودان مع بداية الثورة المهديّة حسب الكولونيل ستيوارت الذي وصف حدود السودان في تقريره المعد سنة 1883 م قائلاً: «إن السودان يمتد من الشمال إلى الجنوب 24 درجة، من مدينة أسوان شمالاً حتى خط الاستواء، وتبدأ حدوده من نقطة بالقرب من مدينة برئيس على ساحل البحر الأحمر، وتسير الحدود السودانية مطابقة خط عرض 24 درجة شمالاً، إلى نقطة غير محددة على الصحراء الليبية، ربما تكون متقاطعة مع خط طول 28 درجة شرقاً (شرق خط غرينتش)» (32)

حدود السودان الحديث مع دول الجوار:

تُعد نشأة الحدود السودانية بصورتها الحديثة شديدة الشبه بنشأة الحدود في إفريقيا، بل هي جزء منها، فقد تم وضع ورسم الحدود بطريقة لم يراع فيها الإنسان ووضعه في القبيلة، وطبيعة الأرض وإرتباطه وعلاقته بها، وذكر اللورد (سالسيري) المندوب السامي لبريطانيا في مصر: «كنت والسفير الفرنسي نتبادل الجبال والأنهار والبحيرات، لكن كان يعترضنا عائق بسيط هو أننا لم نكن ندرى أين توجد تلك الجبال والأنهار والبحيرات». (33) يظهر من ذلك أن وصف الحدود في المعاهدات كان قاصراً وغير دقيق، وأن حدود السودان الحالية لم تتم تسويتها إلا بعد مؤتمر برلين (1885_1886) الذي عقد لتنظيم الاستيلاء على القارة الإفريقية بواسطة الدول الاستعمارية، وقد تمت تسوية حدود السودان بعد قيام الحكم الثنائي» (34). ورث السودان -كغيره من الدول الإفريقية- حدوداً بعد نيله استقلاله وحددت دون إرادته، وقد أتمت حدوده بالعديد من النواقص والعيوب نتيجة لتعميم الوصف، وإنقسام القبائل وعدم التخطيط، ووضع معالم غير واضحة في معظم الأحيان، حتى في الحالات التي تم فيها التخطيط كان الاعتماد على معالم الحجارة والقناطير التي إزيلت فيما بعد بفعل عوامل الطبيعة أو الانسان». (35) يختلف وضع حدود السودان مع دول الجوار، باختلاف نوعية وخصوصية كل حد مع كل دولة وذلك كما يلي:

أولاً: الحدود مع مصر:

يبلغ طول الحدود بين الدولتين حوالي (1260) كيلو متر وتحكمها عدد من الاتفاقيات هي معاهدة يناير 1899م بين بريطانيا ومصر، وقد أحاطت بها العديد من المتغيرات والظروف التي

ارتبطت بنشأة الحدود السودانية المصرية من جهة، وكانت سبباً فيما بعد للنزاعات الحدودية بين الدولتين من جهة أخرى ويظهر ذلك من التالي:

أولاً: لم تشهد الحدود السودانية المصرية استقراراً نتيجة للتوسعات التي حدثت في عهد الخديوي (محمد علي باشا)، الذي ضم السودان إلى ولاية مصر العثمانية بإقرار من السلطان العثماني. دفعت الثورة (المهدية) بالسودان الجيش المصري لإخلاء أراضي السودان، الأمر الذي أدى إلى تراجع حدود مصر إلى (وادي حلفا)»⁽³⁶⁾. وقيل: «إن السودان لم يكن دولة موحدة بالشكل الذي يظهر عليها الآن، ولم تكن حدود السودان الراهنة موجودة»⁽³⁷⁾. كل ذلك يؤكد أن تطورت حدوده عبر مختلف الفترات الزمنية، بدءاً من الممالك والدويلات القديمة المسيحية والإسلامية، كما اختلفت حدود السودان في فترة الغزو البريطاني المصري للسودان في العام 1899م، وحدد المستعمر حدوده الإدارية في ظل التنافس الاستعماري الدولي على إفريقيا، وفي نفس العام نصت المادة الأولى من اتفاقية يناير 1899م على تعريف حدود السودان كالتالي: «تطلق لفظة السودان في الوفاق على جميع الأراضي الكائنة جنوب الدرجة (22) من خط العرض»⁽³⁸⁾.

ووصفت كالتالي:

1. أراضي السودان التي لم يدخلها قط الجنود المصريين منذ عام 1822م.
2. الأراضي التي كانت تحت إدارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الأخيرة، وفقدت منها وقتياً ثم افتتحتها الآن حكومة جلالة الملكة والحكومة المصرية بالاتحاد.
3. الأراضي التي قد فتحتها الحكومتان المذكورتان من الآن فصاعداً»⁽³⁹⁾.

لقد كان إتفاق العام 1899م أول اتفاق دولي يحدد بنص صريح خط حدود السودان ومصر»⁽⁴⁰⁾، وقد حرصت الحكومة البريطانية على عدم استخدام لفظة الحدود أو أي من مشتاقاتها؛ لأنها تعلم أن خط عرض (22 درجة شمال) لا تنطبق عليها كلمة الحدود بالمعنى الدقيق، «تجاهلت خصائص المنطقة التي يقسمها الخط الحدودي من النواحي والجغرافية والأثنوغرافية، فقد قسم الخط قبائل النوبة الذين كانوا يعيشون في إقليم واحد، وقد كانت بريطانيا تعلم أن النوبة من وجهة النظر العرقية والتكوين الاجتماعي سودانيين وليسو مصريين. وبعد ثلاث أشهر من التقسيم ظهرت ضرورة مراجعة الخط الحدودي من عدة مواقع منها التالي:»⁽⁴¹⁾

«أولاً: تعديل تنوء وادي حلفا، بهدف إحداث تعديل جزئي في خط الحدود عند مدينة حلفا السودانية، بحيث يتعد الخط قليلاً إلى الشمال من المدينة ولا يجرمها من حزامها الزراعي، وبناءً على ذلك تم تفويض كل من (قومندان حلفا وضابط بوليس التوفيقية، وممثل مصلحة الأراضي المصرية وضابط بوليس مركز حلفا القديمة)؛ لاجراء مفاوضات بهدف الوصول إلى صيغة تجعل الخط مناسباً مع الظروف الجغرافية والتركيبة الاثنية في المنطقة، وقد توصلت اللجنة الي نتائج صدقت عليها السلطات المصرية واصدرت لائحة تشريعية بهذا الصدد حيث تم ضم ما يسمى الآن بنتوء حلفا الي السودان»⁽⁴²⁾.

ثانياً: تعديل في منطقة مثلث حلايب «ومثلث جبل برتازوجا، بعد عامين من التعديل الأول أي في 1901م، فقررت السلطات المصرية تعديل الحدود مرة أخرى بسبب مشكلة تتعلق بالقبائل الحدودية، حيث إن قبيلة (البشاريين) التي يوجد أغلبها بالسودان، وتعيش وترعى وتقيم في الأراضي الواقعة ما بين نهر عطبرة وخط طول (17 درجة شمال) وبتز (شلاتين) الواقعة على ساحل البحر الأحمر على خط طول (23,8 درجة شمال) أتضح خطأ التقسيم الحدودي الذي ضم قبيلة سودانية إلى مصر»⁽⁴³⁾.

كما أن التقسيم أدي كذلك إلى ضم قبيلة (العبابدة) المصرية وجزء كبير من أراضيها إلى السودان وقيم الجزء الأكبر من هذه القبيلة في مصر؛ ألا أنها تعيش وترعى وتقيم في أراضي تقع للجنوب من خط عرض (22 درجة شمال)، وبناءً على ذلك تم تكوين لجنة ضمت الطرفين السوداني والمصري للتباحث في هذا الأمر، وتوصلت اللجنة إلى قرار بضم قبيلة (العبابدة) وأراضيهم إلى مصر، وقد رفعت اللجنة تقريرها لوزير الداخلية المصري الذي أصدر بدوره قراراً بذلك في 14 نوفمبر 1902م. وقد ضمت مناطق (البشاريين) مثلث (حلايب) في حين ضمت مناطق العبابدة مثلث (البارتازوجا) الذي يقع غرب مثلث (حلايب).⁽⁴⁴⁾

هكذا مثل اتفاق العام 1899م والتعديلات التي طرأت عليها بعد ذلك أول تحديد وتعيين رسمي للحدود السودانية المصرية، والتي تمت جميعها إتفاقيات ومشاورات بين الحكومة المصرية والإدارة البريطانية في ظل شراكة ثنائية في استعمار السودان.

تعد الحدود السودانية المصرية من أقدم الحدود التي ظهرت في العالم «فمنذ فترة مصر الفرعونية كانت حدودها تقف عند الشلالات والجنادل في الجزء الجنوبي منها»⁽⁴⁵⁾. وقد ظلت تلك الحدود هادئة لفترة طويلة من الزمن، لكنها مع ذلك تصاب بالتوتر وتهدأ بعد زوال الأسباب الحقيقية للتوتر، و في الغالب تكون أسباب بعيدة جداً عن أشكاليات الحدود نفسها، وظهر هذا الأمر بوضوح بعد أستقلال السودان»⁽⁴⁶⁾.

ثانياً: الحدود مع أرتريا:

يبلغ طول الحدود (605) كيلو متر وتحكمها عدة اتفاقيات انحصرت في الفترة ما بين (1891_1902م)، حيث عقدت الاتفاقية بين دولتي الحكم الثنائي بريطانيا ومصر وإيطاليا لتوضيح مناطق نفوذ الدولتين، ولا يوجد أي خلاف بين السودان وأرتريا حول تفسير تلك الاتفاقيات والبرتكولات والتي سبق وأن تم تخطيطها ووضع معالمها على الأرض منذ عهد الاستعمار؛ لكن نجد أن معظمها عولج بواسطة الطبيعة أو الانسان. ويرجع الخلاف الحدودي بين الدولتين للتوسع الأريترى في منطقة جنوب (طوكر) والتي تقطنها قبائل (البنى عامر والحباب)»⁽⁴⁷⁾.

ثالثاً: الحدود مع أثيوبيا:

يبلغ طولها (1605) كيلو متر، وتحكم هذه الحدود بعدد من الاتفاقيات والبرتكولات التي عقدت في فترة الحكم الثنائي بين بريطانيا والحكومة الاثيوبية، ما عدا اتفاقية العام 1972م وذلك على النحو التالي:

1. اتفاقية العام 1902م وبروتوكول العام 1903م الذي وضع الحدود على الطبيعة بناءً على الوصف العام تنفيذاً للفقرة الثانية من اتفاقية العام 1902م، والتي نصت على «تكوين لجنة مشتركة لتخطيط الحدود» لم توقع أثيوبيا عليها لعدم إعترافها بذلك التخطيط في ذلك الوقت؛ إلا أنها اعترفت به في العام 1972م .
2. اتفاقية العام 1907م وبروتوكول العام 1909م لتنفيذ الاتفاقية، ورغمماً عن تجاوز لجنة التخطيط لخط الحدود المنصوص عليه في الاتفاقية؛ إلا أن الدولتان قد اعترفتا ووقعتا عليه.
3. اتفاقية العام 1972م بين السودان وأثيوبيا والتي بموجبها تم الاعتراف بالاتفاقيات والبروتوكولات السابقة (خاصةً بروتوكول العام 1903م) «⁽⁴⁸⁾.

أما مشكلة الحدود بين الدولتين فتتمثل في التواجد الأثيوبي في منطقة (الفسقة) السودانية والتي ترجع جذورها للعام 1957م؛ حيث قضى المزارعون الأثيوبيون معالم الحدود بغرض التوسع في الزراعة. ومازال السودان حتى الآن يعمل على معالجة المشكلة التي ارتبطت بتهديد أمن المواطنين السودانيين في منطقة (الفسقة) بتكرار الإعتداءات عليهم وسرقة محاصيلهم ، وحل النزاع رغم اعتراف الأثيوبيين بالوثائق التي تثبت أحقية السودان في تلك المنطقة»⁽⁴⁹⁾.

رابعاً: الحدود مع كينيا:

قد حدود سابقة مع السودان وكانت تبلغ (240) كيلو متر وبخلاف حدودي حول مثلث (اليمي) الذي كان يدار بواسطة كينيا لصالح السودان لصعوبة الوصول تلك المنطقة الأمر الذي شجع كينيا لإدعاء ملكيتها لهذا المثلث لبدء النزاع بين الدولتين منذ العام 1962م وإنتهى بانفصال الجنوب الذي باتت مشكلة مثلث (اليمي) تابعه له»⁽⁵⁰⁾.

خامساً: الحدود مع يوغندا:

يبلغ طول الحدود المشتركة بين الدولتين قبل انفصال الجنوب (460) كيلو متر وقد نشأ نزاع حدودي بين الدولتين في تفسير معاهدة العام 1914م الذي لم وصف الحدود وتعيينها في المنطقة بين خور (نابورا) ونهر (كايا) اشار بان: «الحدود تتبع الحد الجنوبي لقبيلة (الكوكو)، وييقى النزاع مع جنوب السودان حول تطبيق الوصف عند هذه الحدود»⁽⁵¹⁾.

سادساً: الحدود مع الكونغو:

ويبلغ طول الحدود بين الدولتين حوالي (600) كيلو متر، يحكمها الاتفاق بين بريطانيا والكونغو الحرة (ملك بلجيكا) في ديسمبر 1894م وتعديل 1914م ومع هذا كانت تشب بعض النزاعات الحدودية بسبب القصور في وصف الحدود التي اعتمدت على تتبع خط تقسيم المياه بين حوض الكونغو ونهر النيل»⁽⁵²⁾.

سابعاً: الحدود مع افريقيا الوسطى:

بلغ طولها (1070) كيلو متر، تحكمها عدد من الوثائق وقعت بين بريطانيا وفرنسا في 1898م و1919م وآخرها بروتوكول العام 1924م الذي تم هوجبه تخطيط الحدود المشتركة «⁽⁵³⁾. بانفصال الجنوب اصبحت الخلافات الحدودية مع الدول أعلاه مسئولية جنوب السودان مع جواره الجغرافي الجديد.

ثامناً: الحدود مع تشاد:

يبلغ طول الحدود مع تشاد (1280) كيلو متر، وتحكمها نفس الوثائق التي تحكم إفريقيا الوسطى، حيث أنهما كانتا مستعمرة واحدة لفرنسا⁽⁵⁴⁾. وبالتالي فإن الخط الحدودي الذي يفصل السودان عن تشاد وإفريقيا الوسطى كان عبارة عن خط يفصل مناطق النفوذ البريطانية عن مناطق النفوذ الفرنسية، فمن الناحية الشرقية للخط كان يعرف بالسودان الإنجليزي ومن الجهة الغربية كان يعرف بالسودان الفرنسي والذي أصبح فيما بعد يعرف بدولتي تشاد وإفريقيا الوسطى⁽⁵⁵⁾.

تاسعاً: الحدود مع ليبيا:

يبلغ طول الحدود بين الدولتين (380) كيلو متر، تحكهما اتفاقية 1899م بين إيطاليا والسودان الإنجليزي المصري، وبرتكول العام 1924م، الذي يحدد الملتقى الثلاثي بين السودان وليبيا وتشاد وتم بموجبه تخطيط مسافة (14) كيلو متر على الأرض من الملتقى الثلاثي للحدود السودانية الليبية المصرية جنوباً على إمتداد خط (25) درجة، إما باقي الحدود فلم يتم تخطيطها في ذلك الوقت لأنها تقع على أراضي جرداء⁽⁵⁶⁾.

عاشرًا: الحدود مع جنوب السودان:

عُرف السودان قبل انفصال الجنوب في العام 2011م بمكانته الاستراتيجية المميزة في الخارطة الجغرافية والسياسية في إفريقيا بمساحة تقدر بمليون ميل مربع، تتضمن إمكانات متعددة ومتنوعة من الموارد الطبيعية والمصادر، إضافة إلى تنوع أراضيه الخصبة الشاسعة الصالحة للزراعة والرعي، إضافة إلى غاباته الطبيعية الكثيفة وتنوع الثروة الحيوانية والسلمكية ووجود المعادن المختلفة. لكن بانفصال الجنوب في العام 2011م اختزل جوار السودان الجغرافي مع كل من يوغندا وكينيا والكنغو الديمقراطية لتصبح مساحة دولة جنوب السودان (600) الف كيلو متر مربع، متميزاً بغاباته الكثيفة وثرواته وموارده الطبيعية⁽⁵⁷⁾. وتعد حدود السودان مع الجنوب هي الأطول بعد حدود السودان الغربية مع دول الجوار، وبذلك أصبح السودان تحده من الشمال دولة واحدة هي مصر ودولة واحدة من الجنوب هي دولة جنوب السودان ودولتان من الشرق هما أثيوبيا وأريتريا وثلاث دول من الغرب هي ليبيا، تشاد وإفريقيا الوسطى⁽⁵⁸⁾ وتعد مسألة الحدود بين دولتي السودان التي تمتد إلى أكثر من (1950) كيلو متر احد القضايا المتعددة الابعاد بين الدولتين؛ لما فيها من ثروات نفطية ومعدينية وطبيعية وحيوانية، هذا فضلاً عن الحركة البشرية السكانية ذات الاعراق المختلفة المتداخلة.

تاريخياً، ارتبطت الخلافات بين شمال وجنوب السودان قبل الانفصال بالاستعمار والتعقيد الذي ارتبط بإدارة المستعمر لجنوب السودان؛ الذي استغل التباين العرقي والثقافي وحتى التباين الطبيعي الجغرافي في إدارته الأمر الذي كان أساس النواة ومهد لاحقاً لانفصال الجنوب. أدت الجغرافيا السياسية بين السودان وجواره الجغرافي دوراً مهماً يتعلق بحدوده السياسية، بل كانت في بعض الأحيان سبباً في النزاعات الحدودية خاصة في المناطق التي الحدودية التي بها

موارد استراتيجية طبيعية كانت ام معدنية ،ويظهر هذا الامر بوضوح في حدود السودان مع دولة جنوب السودان؛ حيث عقد التنقيب عن النفط في المناطق الحدودية من مسألة ترسيم الحدود بين الدولتين بشكلها النهائي واصبحت ست مناطق بين الدولتين محل خلاف وهي كالتالي :

- منطقة (اببي) .
- التخوم بين قبيلتي (دينكا ملوال والرزيقات)
- حقول النفط في ولايتي الوحدة وجنوب كردفان .
- مناطق الزراعة الآلية على إمتداد ولايات النيل الأزرق وأعالي النيل وجنوب كردفان
- منطقة شمال (الفيل) في ولاية النيل الأزرق، خط الحدود الشمالية لولاية أعالي النيل
- منطقة (حفرة النحاس وكفياكنجي) في ولايتي جنوب دارفور وبحر الغزال.⁽⁵⁹⁾

الخاتمة:

جاءت الورقة بعنوان «الحدود السودانية قراءة في التاريخ والجغرافيا السياسية» متناولة لطبيعة الحدود ووظائفها ومن ثم تناولت بالشرح المفصل الجغرافيا السياسية ومركزاتها ومجالات دراستها كما تناولت كذلك علاقة الجغرافيا السياسية بالتاريخ .

كما تناولت الورقة بالتفصيل تطور الحدود السودانية عبر مختلف الحقب التاريخية المختلفة بدءاً من حدوده الشمالية والشرقية والجنوبية والغربية كما تطرقت الورقة الي اخر تطورات الحدود السودانية التي ترتب عليها انفصال جنوب السودان لتصبح حدوده مع الجنوب هي الأطول .

النتائج:

توصلت الورقة إلى النتائج التالية:

إن عوامل الطبيعة ساهمت في إزالة المعالم الحدودية بين السودان وبعض دول الجوار لأمر الذي يتطلب النظر بعين الإعتبار في إعادة إقامة ما إختفت من معالم لتلافي المشكلة .
إن السودان لم يتوحد بحدوده الجغرافية المعروفة حالياً إلا في عهد محمد علي باشا والذي بدأ حكمه في مصر عندما تم تعيينه وأليا عليها من قبل السلطان العثماني.
قيام المزارعين الاثيوبيين بإزالة معالم الحدود بغرض التوسع في الزراعة رغم اعتراف حكوماتهم بالوثائق التي تثبت احقية السودان في تلك المنطقة .
أنه بانفصال جنوب السودان أصبحت الخلافات الحدودية مع دول (كينيا ويوغندا وأفريقيا الوسطى والكنغو) مسؤولية دولة جنوب السودان .
الحدود السودانية المصرية من أقدم الحدود التي ظهرت في العالم، فمنذ فترة مصر الفرعونية كانت حدودها تقف عند الشلالات والجنادل في الجزء الجنوبي منها

الهوامش:

- (1) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ج 8، 1981م، ص 799.
- (2) جابر إبراهيم الراوي_ الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970م، ص 12
- (3) محمد عاشور مهدي، الحدود السودانية وواقع الدولة في افريقيا، (مركز دراسات المستقبل الافريقي: القاهرة)، ص 26
- (4) وضاح الحمود، ندوة تأمين المنافذ البرية والبحرية والجوية، «استخدام التقنيات الحديثة في مجال امن الحدود»، (مركز الدراسات والبحوث: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية)، الامارات العربية، ابوظبي، 26_ 28 يناير 2009م، ص 7.
- (5) صالح محمد محمود بدر الدين، التحكيم في المنازعات الدولية دراسة تطبيقية على قضية طابا بين مصر واسرائيل، (دار الفكر العربي: القاهرة)، 1991، ص 58.
- (6) صالح محمد محمود بدر الدين، مرجع سابق، ص 59.
- (7) مثنى مشعان المزروعى، مدخل في الجغرافيا السياسية، (الجامعة المستنصرية:)، ب.ت، ص 11.
- (8) مثنى مشعان المزروعى، مرجع سابق، ص 20.
- (9) نفس المرجع، ص 20_21.
- (10) صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، (دار الفكر: دمشق)، 2002، ص 34
- (11) صفوح خير، مرجع سابق، ص 34
- (12) جوردن أيسنت، الجغرافية توجه التاريخ، ترجمة جمال الدين الديناصورى، سلسلة الألف كتاب (91)، دار الهلال، ب.ت، ص 20
- (13) احمد عبد الوئيس شتا، حدود مصر الجنوبية، (مركز البحوث والدراسات السياسية: القاهرة) 1922م، ص 23
- (14) نفس المرجع، ص 23_24.
- (15) احمد الحسين عبدالرحمن، حدود السودان الدولية المشاكل والحلول، بحث لنيل زمالة الأكاديمية العسكرية العليا، 1997م، ص 32.
- (16) محمد عوض محمد، السودان الشمالي: سكانه وقبائله، الطبعة الثانية، (ب.ن: القاهرة)، 1956م، ص 21.
- (17) p 336 S.W.Y, Nubia : Corridor to Africa 1997, (17)
- (*) عقدت هذه المعاهدة بين 323 - 384 قبل الميلاد.
- (18) نعوم بك شقير، مرجع سابق، ص 63.
- (19) نعوم بك شقير، مرجع سابق، ص 64.
- (20) في أطلس مصر لسنة 1934م، 000,000، 1 : 1 A
- (21) احمد امين، النوبة التراث والانسان عبر القرون، (مطبعة القرشي للطباعة والاعلان: الخرطوم)، بدون تاريخ، ص 72.

- (22) المقريري ، الخطاط ، الجزء الأول ، (ب.د:القاهرة) ، 127هـ ، ص 200
- (23) نعوم بك شقير ، مرجع سابق ، ص 69.
- (24) المقريري ، الخطاط ، مرجع سابق ، ص 202.
- (25) المقريري ، النهج السديد والدر الفريد ، باريس سنة 1919م ، ص 15.
- (26) المسعودي ، تاريخ المسعودي، 1949، ص 10
- (27) 455. Adams , W ,Y , Nubia : Corridor to Africa , 1997
- (28) نعوم شقير ، تاريخ السودان وجغرافيته ، مرجع سابق ذكره، ص 78.
- (29) 455. Adams , W ,Y , Nubia : Corridor to Africa , 1997
- (30) محمد صالح ضرار ، تاريخ سواكن والبحر الأحمر ، 1988م ، ص 52.
- (31) احمد الحسين عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 45.
- (32) تقرير الكولونيل سيتورات عن السودان بتاريخ 9 فبراير 1883م ، (F.O , Egypt , No 11 (1883l) ، 7 - 6 , C , 3670 , p p
- (33) البخاري عبدالله الجعلي ، دبلوماسية الحدود في افريقيا حدود السودان الشرقية مع اثيوبيا وارتريا ، ط1، (مطابع الباكر :الدوحة) ، 2000م ، ص 5.
- (* نظرية الحدود الطبيعية التي كانت سائدة تميل الي أن حدود سيادة دولة هي حدود الاقليم المتصل ببعضه وأن العوائق الطبيعية من جبالوانهار وبحار تمثل أفضل حدود للسلطة .وأفضل خط للدفاع عنها بالنسبة لاصحاب نظرية الحدود الامنة . وفي هذا المجال فإن الشلال الاول الذي كان يصعب الإبحار فيه قد مثل حقاً الحدود الطبيعية بين مصر وبلاد النوبة
- (34) على حسن عبدالله ، الحكم والادارة في السودان ، ط1، (دار المستقبل العربي) ، 1986م ، ص 85.
- (35) وزارة الداخلية ، الادارة العامة للحدود ، ملف الحدود الدولية ، عمومي، ود/أع ح/1/8، ص 3.
- (36) احمد عبد الونيس شتا ، مرجع سابق ، ص 64.
- (37) T.T Behrens, National Frontiers in Relation to International Low, (London:), 1927, p3.
- (38) محمد عاشور مهدي ، الحدود السودانية وواقع الدولة في افريقيا ، (مركز دراسات المستقبل الافريقي:القاهرة)، ص 50
- (39) محمد عاشور مهدي ، مرجع سابق ، ص 51.
- (40) T.T Behrens, OP, cit.
- (41) آدم محمد احمد عبدالله ، العلاقات السودانية المصرية من منظور الامن القومي والمصالح الاستراتيجية ، ط2، (دار جامعة الزعيم الازهري للطباعة والنشر :الخرطوم) ، 20018م ، ص 287.
- (42) آدم محمد احمد عبدالله ، مرجع سابق ، ص 287.
- (43) السعيد البدري ، الحدود السودانية المصرية نظرة جغرافية ، من ندوة «الحدود السودانية المصرية عبر التاريخ» ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب :القاهرة)، 1999م ، ص 26.
- (44) مهدي ابراهيم ، «ندوة العلاقات السودانية المصرية في ضوء مشكلة حلايب» ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد صفر ، 1993م ، ص 110

- (45) منصور خالد، السودان والنفق المظلم.. قصة الفساد والاستبداد، ()، ص 518.
- (46) مجموعة الامم المتحدة للتحكيم الدولي، المجلد الثاني، ص 513
- (47) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الارترية، 1990م، ود/أع ح/8/أ/2، ص 2.
- (48) البخاري عبدالله الجعلي، مرجع سابق، ص 37.
- (49) مدير الحدود، مذكرة، «مشاكل الحدود السودانية الاثيوبية وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الاثيوبية، ود/أع ح/3، 2002/1، المجلد الثالث، ص 15.
- (50) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الكينية، ود/أع ح/1/4/1985م، ص 2.
- (51) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية اليوغندية، ود/أع ح/1/5/1980م، ص 6.
- (52) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الزائرية، ود/أع ح/1/6/1964م، ص 16.
- (53) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية مع افريقيا الوسطى، ود/أع ح/1/7/1981م، ص 4.
- (54) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية التشادية، ود/أع ح/8/أ/1981/8/1م، ص 1.
- (55) تقرير لجنة خبراء الحدود السودانية الافرووسطية (الجانب السوداني) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ديسمبر 1994م، ص 6
- (56) عباس محمد خير، دراسة «مشاكل الترسيم واعادة الترسيم» ، 1999م، ص 30.
- (57) الطيب زين العابدين، «تداعيات ومخاطر انفصال جنوب السودان»، <http://www.tawtheegoline.com/vb/showthread.php?t135>
- (58) تغريد رامزهشم العذاري، الحدود لسياسية بين السودان ودولة جنوب السودان دراسة في الجغرافيا السياسية، (جامعة بابل: بغداد)، ص 208.
- (59) محمد زين العابدين محمد، «اببي باقلام المؤرخين.. صراعات عسكرية ممتدة www.1862009.com.sudanline

المصادر والمراجع:

- (1) تقرير الكولونيل سيتورات عن السودان بتاريخ 9 فبراير 1883م، (F.O , Egypt , No 11 (1883)، C , 3670 , p p-4
- (2) تقرير لجنة خبراء الحدود السودانية الافرواسية (الجانب السوداني) وزارة الداخلية، لإدارة العامة للحدود، ديسمبر 1994م.
- (3) في أطلس مصر لسنة 1934م ،000 ,000 ، A 1 : 1
- (4) مجموعة الأمم المتحدة للتحكيم الدولي ، المجلد الثاني
- (5) مدير الحدود، مذكرة، «مشاكل الحدود السودانية الاثيوبية وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الاثيوبية، ود/أع ح/3، 2002/1، المجلد الثالث
- (6) وزارة الداخلية، الادارة العامة للحدود، ملف الحدود الدولية، عمومي، ود/أع ح/1/8.
- (7) وزارة الداخلية، الإدارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الإترية، 1990م، ود/أع ح/2/1/8
- (8) وزارة الداخلية، الإدارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية التشادية، ود/أع ح/ 8/1/1/8 1981م
- (9) وزارة الداخلية، الإدارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الزائرية، ود/أع ح/1/6/1/1964م
- (10) وزارة الداخلية، الإدارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية الكينية، ود/أع ح. /4/1/1985م
- (11) وزارة الداخلية، الإدارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية اليوغندية، ود/أع ح. /1/5/1/1980م
- (12) وزارة الداخلية، الإدارة العامة للحدود، ملف الحدود السودانية مع إفريقيا الوسطى، ود/أع ح/1/7/1/1981م.

ثانياً : الكتب باللغة العربية:

- (13) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة ، 2010م ،
- (14) أحمد أمين، النوبة التراث والإنسان عبر القرون، مطبعة القرشي للطباعة والإعلان: الخرطوم)، بدون تاريخ.
- (15) أحمد عبد الونيس شتا، حدود مصر الجنوبية، (مركز البحوث والدراسات السياسية: القاهرة) ، 1922م .
- (16) آدم محمد أحمد عبدالله، العلاقات السودانية المصرية من منظور الأمن القومي والمصالح الاستراتيجية، ط2، (دار جامعة الزعيم الإزهري للطباعة والنشر : الخرطوم، 2008م ،
- (17) البخاري عبدالله الجعلي، دبلوماسية الحدود في إفريقيا حدود السودان الشرقية مع أثيوبيا وإترية، ط1، مطابع الباكر :الدوحة، 2000م.
- (18) جوردن أيست، الجغرافية توجه التاريخ، ترجمة جمال الدين الديناصوري، سلسلة الألف كتاب (91)، دار الهلال ،ب.ت.
- (19) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقيك (المتوفى: 711هـ) لسان العرب، لابن منظور.ج3 ، 1985م القاهرة .

- (20) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد -3 بن أحمد بن الكنائي العسقلاني فتح الباري بشرح البخاري ج.4 ، 1992 ، بيروت
- (21) صالح محمد محمود بدر الدين ،التحكيم في المنازعات الدولية دراسة تطبيقية على قضية طابا بين مصر واسرائيل ،مع(دار الفكر العربي:القاهرة)،1991
- (22) صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها ، (دار الفكر : دمشق) ، 2002
- (23) عباس محمد خير ،دراسة «مشاكل الترسيم وإعادة الترسيم » ، 1999م
- (24) على حسن عبدالله ،الحكم والادارة في السودان ،ط.1،(دار المستقبل العربي:)،1986م
- (25) محمد صالح ضرار ، تاريخ سواكن والبحر الأحمر ، 1988م
- (26) محمد عاشور مهدي،الحدود السياسية وواقع الدولة في إفريقيا،مركز دراسات المستقبل، القاهرة،1996م.
- (27) محمد عوض محمد ، السودان الشمالي : سكانه وقبائله ؛ الطبعة الثانية ، (ب.ن:القاهرة) ، 1956م

ثالثاً: الرسائل العلمية :

- (28) أحمد الحسين عبدالرحمن ،«حدود السودان الدولية المشاكل والحلول » ، بحث لنيل زمالة الأكاديمية العسكرية العليا ، 1997م.

رابعاً: الندوات

- (29) السعيد البدري ، الحدود السودانية المصرية نظرة جغرافية، من ندوة «الحدود السودانية المصرية عبر التاريخ»، (الهيئة المصرية العامة للكتاب :القاهرة)، 1999م
- (30) وضاح الحمود، ندوة تأمين المنافذ البرية والبحرية والجوية،«استخدام التقنيات الحديثة في مجال أمن الحدود»، (مركز الدراسات والبحوث: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)، الإمارات العربية أبوظبي، 26_28 يناير 2009م.

خامساً: المجلات والدوريات :

- (31) مهدي إبراهيم ، «ندوة العلاقات السودانية المصرية في ضوء مشكلة حلايب» ، مجلة دراسات استراتيجية، العدد صفر ، 1993م ، ص 110.

سادساً: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)

- (32) Adams , W ,Y , Nubia : Corridor to Africa , 1997(1,455)

أثر إدارة جودة المشروع في تحقيق الأهداف (دراسة حالة مشروع بنا الزراعي) (2019-2020م)

محاضر متعاون - جامعة القران الكريم

أ.رباب محمد علي إبراهيم محمد علي

المستخلص :

تعتبر ادارة المشروع الاستثماري اهم المجالات المعرفية فمن خلالها يمكن الوصول الي مشاريع ناجحة تسمح بتحقيق الاهداف المرجوة. واهتمت الدراسة بالتعرف علي علم جودة المشروع ومكوناته وتطبيقاته , وابرار اهميته في ادارة جودة المشروع الاستثمارية كعنصر اساسي من المزيغ الاداري في تحقيق نجاح المشاريع . وخلصت الدراسة الي عدم قيامهم بالتخطيط للجودة ولا يعتمدون على الادوات والاساليب العلمية اللازمة للقيام بعملية تخطيط الجودة , ولم يتمكنوا من اجابة علمية صحيحة حول مفهوم ادارة جودة المشروع رغم اهمية هذا الموضوع في ادارة المشاريع . واتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والمنهج الاستقرائي في الاطلاع على المراجع والابحاث العلمية , وكذلك استخدمت المنهج الاستنباطي من خلال طرح استقصاء على عينة. وتوصلت الدراسة الي الاهتمام بادارة جودة المشروع الاستثماري بوجود العمليات الاساسية لادارة جودة المشروع بالطرق العلمية لنجاح المشروع وفقا لمعايير الجودة والتخطيط وتدريب وتأهيل القائمين بادارة الجودة .

الكلمات المفتاحية: ادارة المشروع الاستثماري - ادارة الجودة - ادارة التخطيط - ادارة المشاريع - معايير الجودة .

Quality management of the investment Project A sample Study investment projects in the state of dongle (2019- 2020)

Rabab Mohamed Ali Ibrahim Mohamed Ali

Abstract :

The management of the investment project is the most important field of knowledge through which successful projects can be reached that allow achieving the desired goals. The study focused on identifying the science of project quality , its components and its application ,highlighting its importance in managing the quality of the investment project is and essential component of the management mix in project success . The study concluded that he did not plan in terms of quality they do not rely on the tools and scientific methods necessary to carry out the quality planning process , and they were unable to provide a correct scientific answer about the concept of project quality management reqban this topic in project. The study followed the descriptive analytical method and the inductive method in reviewing references and scientific research, I also used the deductive method by asking a survey on the same. The study found an interest in managing the quality of the investment project the existence of the basic processes for managing project quality using scientific method for the success of the project , planning , training and qualification of those in charge of quality management .

Keywords: Investment project management , Quality management , Planning , Project management , Quality standards .

أولاً : الإطار المنهجي:

المقدمة :

نظراً للتطور السريع الذي يشهده العالم في مجال الانشاءات والعمرات والتقدم التقني في مجال الإدارة ازدادت حاجة المنظمات الحكومية والخاصة علي حد سواء لتوظيف كفاءات وخبرات خاصة وعالية المستوى لادارة المشاريع التي تعد مجرد ترف اداري كما بعضها البعض , بل هي اليوم عبارة عن استخدام المعرفة والمهارات والادوات والاساليب العلمية لتحقيق اهداف المشروع المحددة , فهي تسعى لتحقيق النجاح والتميز في عالم الاعمال المعاصر وتجنب الاخفاق وال فشل وضياح الموارد التي كثيرا ما تمنى به المشاريع التي تبعد عن هذه المنهجية العلمية . وترجع الحاجة الي ادارة المشاريع الي الحاجة الي السرعة وضبط التكلفة والجودة في انجاز المشاريع حيث

اصبحت هذه الاخيرة مسعى العديد من المنظمات الحكومية والخاصة , وذلك في ظل موجة العولمة وزيادة حدة المنافسة , فالجودة تمزج بين الوسائل الادارية والجهود الابتكارية وبين المهارات الفنية المتخصصة من اجل الارتقاء بمستوي الاداء والتحسين والتطوير المستمر لضمان نجاح المشاريع . كما يعد علم ادارة الجودة في العصر الحالي من العلوم الادارية الحديثة الهامة التي تساهم في نجاح المشاريع وتحديد اهدافها واسس تحقيق هذه الاهداف بما يتناسب مع استراتيجية الدولة وتوجهاتها , وتمثل ادارة الجودة عند تبنيها وتطبيقها احدي اهم التحديات واحد الاسس التي من خلالها يتم الحكم علي المشاريع وتقييمها من خلال قياس الاداء وتقييم وضعها الحالي والمستقبلي⁽¹⁾ .

مشكلة الدراسة :

لاحظ الباحث ان مشكلة الدراسة تتمثل في عدم كيفية تقويم ادارة الجودة في المشاريع الاستثمارية العمومية في مدينة دنقلا لمعرفة مدي نجاحها في المشاريع الاستثمارية , من هنا يمكننا اثاره مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الاتي:-

مأثر ادارة جودة المشروع في تحقيق اهدافه:

ومن هذا التساؤل الرئيسي يمكن الخروج بمجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما المقصود بادارة جودة المشروع الاستثماري
2. ما هي عمليات ادارة جودة المشروع , وهل يتم اعتمادها في الواقع العلمي ؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي :

1. تساعد الدراسة في بيان أهمية معرفة ادارة الجودة في المشاريع الاستثمارية الحكومية والخاصة.
2. اظهر تأثير ادارة الجودة في المشاريع .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الي التعرف علي علم ادارة جودة المشروع ومكوناته وتطبيقاته , وابرار أهمية ادارة جودة المشروع الاستثماري كعنصر اساسي من المزيغ الاداري في تحقيق نجاح المشاريع والتعرف علي عمليات وانشطة ادارة جودة المشروع والتأكد من مدي اعتمادها عند انجاز المشاريع الاستثمارية العمومية في الميدان .

فروض الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لاختبار الفرضيات التالية:

اولا:الفرضية الرئيسية:توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ادارة جودة المشاريع وتحقيق اهدافه .

ثانيا:الفرضيات الفرعية:

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاكل التي تواجه ادارة جودة المشروع والتقويم السليم لتحقيق اهدافه.

2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عمليات ادارة جودة المشروع و مجموعة من المهام التي يتم القيام بها لضمان مطابقة المشروع لتحقيق اهدافه لمتطلبات.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي والمنهج الاستقرائي في الاطلاع على المراجع والابحاث العلمية المنشورة والدوريات المرتبطة بموضوع الدراسة كما استخدمت المنهج الاستنباطي من خلال طرح استقصاء على عينة الدراسة للتأكد من مدى صحة الدور الذي تلعبه ادارة جودة المشروع في تحقيق اهدافه.

ثانيا: الدراسات السابقة:

1.دراسة بن عشي (2006م):

هدفت الدراسة الي معرفة أثر إدارة الجودة في السياسات التنافسية بالمؤسسات الصناعية الجزائرية , وقد تكونت العينة العشوائية من (110) عامل في المؤسسات الصناعية لصناعة الكوابل. وتوصلت الدراسة الي ان المؤسسات من خلال تطبيقها لمفاهيم ادارة الجودة ركزت علي الزبون والتحسين المستمر ودعم الادارة العليا , وقد اوصت الدراسة الي ضرورة استغلال المنظمات المختلفة لمواردها بالشكل الأمثل لتحقيق الجودة .

2.دراسة السعودي (2008م):

هدفت الدراسة الي التعرف علي أثر تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التميز التنظيمي في البنوك العاملة في الأردن , وقد توصلت الدراسة الي ان مستوي إدراك المبحوثين لابعاد ادارة الجودة جاء بدرجة مرتفعة كما وجد اثر هام لتطبيق مفهوم إدارة الجودة في التمييز التنظيمي في البنوك التجارية الأردنية وقد اوصت الدراسة الي ضرورة الاهتمام باستراتيجيات المنظمة من خلال الاستخدام الأمثل والفعال للموارد البشرية والتركيز علي العميل , والتزام الادارة العليا بتعزيز ثقافة الجودة لدي العاملين .

3.دراسة قنديل (2010م):

هدفت الدراسة الي معرفة اثر تطبيق متغيرات نظام ادارة الجودة كمتغيرات مستقلة علي السياسات التنافسية المتبعة في المنشآت الصناعية الفلسطينية كمتغير تابع وقد توصلت الدراسة الي ان هناك اهتمام من قبل المنشآت الصناعية بمتغيرات نظام ادارة الجودة , وقد اوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام والوعي في تطبيق كافة ابعاد الجودة , وضرورة تحديد المنشآت لأهدافها الاستراتيجية واختيار السياسات والاساليب المناسبة لتحقيقها بشكل دقيق ومدروس

4.دراسة الحوري (2012م):

هدفت الدراسة الي تشخيص مدى ادراك العاملين في المستشفيات الخاصة الأردنية لأهمية تطبيق مبادئ ادارة الجودة والمتمثلة برضا الزبون (المريض) , والتزام ودعم الادارة العليا , والتحسين المستمر وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج كان اهمها ان المستشفيات الخاصة الأردنية تعي اهمية الجودة وتطبيقها بمستويات ومستويات عالية اهمها ان نجاح تطبيق مبادئ ادارة الجودة يعتمد

بالضرورة علي مدي قناعة الادارة العليا لمنهج ادارة الجودة الشاملة وقد اوصت الدراسة بانه ينبغي علي الإدارة العليا اعطاء الرعاية والاهتمام الكافي في تطبيق مبادئ ادارة الجودة الشاملة .

5.دراسة هدي ابراهيم (2021م):

هدفت الدراسة الي التعرف علي دور الابتكار والابداع في النجاح ادارة جودة المشاريع , حيث تمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي : ما علاقة الابتكار والإبداع بنجاح ادارة المشاريع, وتوصلت الدراسة ان الابتكار والابداع الاداري له علاقة بتطوير اطار مفاهيم القدرة الابتكارية لتقديم منتجات بجودة عالية وجديدة واوصت الدراسة بالتشجيع المستمر علي التطوير والابتكار وروح التعاون في المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ثالثا : الإطار النظري لإدارة جودة المشروع :

1/ مفاهيم أساسية حول إدارة جودة المشروع :

إن الاهتمام الكبير في مجال الجودة الذي شهدته المنظمات الحكومية والخاصة ادي الي تطور مفهوم الجودة والقضايا المتعلقة بها , حيث انها تاخذ مفهوماً واسعاً ليس فقط فيما يخص ادارة المشروع بل أيضاً عندما تتضمن كل العمليات التي تتم قبل وأثناء وبعد تنفيذ المشروع⁽²⁾.

2/ ماهية إدارة جودة المشروع :

أن الجودة تعني اشياء مختلفة لاشخاص مختلفين فكل شخص لديه راي مختلف عن معني الجودة , كما ان مفهوم الجودة متغير مع الزمن فالأفكار حول الجودة في القرن الماضي تختلف عنها اليوم مما جعل للجودة تعاريف مختلفة منها :

(الجودة تعني الملائمة للإستعمال او الغرض , وهي المطابقة للمتطلبات والمواصفات.

(وهي ايضاً عبارة عن مجموعة من السمات او الخصائص لمنتج او خدمة معينة والتي تظهر مقدرتها علي تلبية الحاجات الضمنية والصريحة للزبون أو العميل⁽³⁾.ومن ثم فان الجودة تقضي منع الأخطاء والوقاية منها وليس مجرد اكتشافها , ومعيار الجودة هو الخلو من العيوب ومقياسها هو التكلفة سواء تكلفة الاخطاء او تكلفة الاصلاح ومنع حدوث الخطا مرة اخري , وعملية ضمان جودة المشروع لا تاتي بسهولة اذ لابد من عملية تخطيط وتنظيم وادارة من قبل مدير المشروع وهو ما يعرف بإدارة جودة المشروع. وتعرف ادارة جودة المشروع بانها مدخل للإدارة المتكاملة من اجل التحسين المستمر الطويل الأمد للمواصفات في جميع مراحل ومستويات ووظائف المشروع بما يحقق ميزة تنافسية ورضا الزبون.

إن الوظيفة الاساسية لادارة الجودة هي التأكد من ان المشروع سيحقق جميع الاهداف المرسومة له خلال الوقت والميزانية المحددين مسبقاً

إذا ادارة الجودة مطلوبة من بداية المشروع وحتى اكناله ومطلوبة من الجميع ومطبقة علي كل عملية وتعامل هي مفهوم مبني علي كل ما يستطيع للمعنيين بالشروع فعله ووصفه بانه عملية يمكن تحسينها باستمرار , وذلك لتقديم منتج او خدمة مقبولة للزبون او العميل الذي يستحق ان يكون راضياً .

- وقد حددت خمسة مفاهيم لتحقيق الجودة في المشاريع وإدارة المشروع معاً وهي :
- 1/ تعظيم رضا المستفيد واصحاب المصالح وتأمين حاجاتهم .
 - 2/ يجب ان تنجز جميع الاعمال سوية كما مخطط لها في الخطة .
 - 3/ يجب بناء الجودة في كل من المنتجات والعمليات .
 - 4/ تكون الإدارة مسؤولة عن تأمين المناخ الصحي للجودة .
 - 5/ كما تكون الإدارة مسؤولة عن ادخال التحسينات المستمرة .

3/ عمليات إدارة جودة المشروع :

تتضمن ادارة جودة المشروع العمليات والانشطة والمهام الخاصة بالمنظمة , التي تحدد سياسات الجودة والأهداف والمسؤولياتالمشروع بالاحتياجات التي تم التخطيط لها مسبقاً , ومما لا شك فيه ان ادارة الجودة تتحقق من خلال السياسات والاجراءات مع أنشطة التحسين المستمر والتي تنفذ خلال دورة حياة المشروع . وتتضمن عمليات ادارة جودة المشروع ما يلي (4):-

أ/ التخطيط للجودة :

هي عملية تحديد متطلبات ومعايير الجودة الخاصة بالمشروع والمنتجات وتوثيق الطريقة التي سيتم بها اظهار التزام المشروع بلك , وينبغي تنفيذ تخطيط الجودة في وقت مبكر بالتوازي مع باقي عمليات التخطيط , لما لها من تاثير هام عليها خاصة وضع خطة ادارة المشروع . أما ادوات واساليب عملية تخطيط الجودة فتتمثل فيما يلي :

تحليل التكلفة والمنفعة , تكلفة الجودة , خرائط الرقابة , اختبار الأداء , تصميم التجارب , اشتقاق العينات الاحصائية , التخطيط الانسيابي , منهجيات ادارة الجودة مسجلة الملكية . كما توجد ادوات اضافية : العصف الذهني , مخططات الصلة (التجميع) , تحليل القوي الميدانية , مخططات المصفوفة , مصفوفات تحديداً الاولية (5) .

ب/ تنفيذ توكيد الجودة (ضمان الجودة) :

هي عملية مراجعة متطلبات الجودة ونتائج اجراءات مراقبتها لضمان استخدام معايير الجودة وحدود تشغيل مناسبة , وتوفير مظلة لتحسين العملية بشكل مستمر , مما يؤدي الي حزم الأنشطة التي لا تضيف اي قيمة , ويسمح بتشغيل العمليات عند مستويات كفاءة وفعالية ممرتفعة . اما ادوات واساليب تنفيذ الجودة فتتمثل فيما يلي :

ادوات واساليب تخطيط الجودة وتنفيذ مراقبة الجودة , تدقيقات الجودة , تحليل العملية(5).

ج/ تنفيذ مراقبة الجودة :

هي عملية رصد وتسجيل نتائج أنشطة الجودة التي يتم القيام بها لتقييم الاداء والتوصيات بادخال التغييرات المطلوبة , ويتم اجرائها طوال فترة حياة المشروع , وتعمل أنشطة مراقبة الجودة فتتمثل فيما يلي : مخطط السبب والاثار , خرائط للرقابة , التخطيط الانسيابي والمدرج التكراري , خريطة باريتو والتشغيل , المخطط البياني المتفرق , اشتقاق العينات الاحصائية , الفحص او التفتيش , مراجعة طلبات التغيير الموافق عليها .

وعند تنفيذ مراقبة الجودة يجدر الانتباه الي مايلي⁽⁶⁾:
انقباس عملية الرقابة علي الجودة قد يكون اصعب من قياس الرقابة علي الوقت والتكلفة.
كلما كان المشروع اكثر تعقيداً , زادت رقابة العاملين علي الجودة , لان المديرين قد لا تكون لديهم الخبرة الفنية اللازمة لتحديد مستوي الجودة.
عندما يواجه العمال قضية قيود الوقت والتكلفة , فان من المحتمل ان يعملو علي اختصار بعض جوانب مجال المشروع , مما يؤثر سلباً في جودة المنتج النهائي , وفي مثل هذه الحالات علي مدير المشروع ان يولي المجال اهتماماً خاصاً .

تقوم ادارة الجودة بتوجيه ادارة المشروع والمنتج حيث تطبق علي جميع المشاريع , ويتم تحديد اجراءاتها وتقنيات جودة المنتج حسب نوع المنتج الذي يقوم المشروع بانتاجه , والفشل في الحصول علي متطلبات الجودة الخاصة بالمشروع يمكن ان يكون له نتائج سلبية خطيرة لبعض او كل اصحاب المصلحة , فمثلا تكليف فريق المشروع باعمال اضافية للابقاء لمتطلبات العملاء قد يؤدي الي اتيهاك الموظفين ووقوعهم في الاخطاء واعادة العمل والتعجيل في تفتيش الجودة قد ينتج عنة اخطاء مستترة

ثالثا: تحقيق أهداف المشروع⁽⁷⁾:

لادارة جودة المشروع عدد من الاهداف التي تسعى المؤسسة في تحقيقها والتي يجب عليها معرفة كيفية ادارة هذه الاهداف في الاتجاه الصحيح وتنفيذها في الوقت المناسب ويمكن تحديد اهم الاهداف في:

1. السعي باستمرار الي تخفيض تكلفة المنتج من خلال تحسين الجودة
2. تحقيق عمليات تحسين الجودة من خلال مشاركة جميع الاقسام والادارات وكذلك جميع العاملين بالمؤسسة.
3. عملية ضبط الجودة من خلال المنتج والعمليات.
4. ايجاد ثقافة تركيزقوة على العملاء .
5. زيادة الكفاءة بزيادة التعاون بين الادارات وتشجيع العمل الجماعي.
6. تعليم الادارة والعاملين على كيفية تحديد وترتيب وتحليل المشاكل وتجزئتها الي مشاكل اصغر حتى يمكن السيطرة عليها .
7. تقليل المهام عديمة الفائدة في زمن العمل.
8. خلق بيئة تدعم وتحافظ على التطوير المستمر.
9. متابعة وتطوير ادوات قياس العمليات.

2/ دراسة وضعية ادارة جودة المشروع الاستثماري في ولاية دنقلا (مشروع بنا الزراعي):

1- مجتمع وعينة الدراسة :

محاولة لمعرفة وضعية ادارة جودة المشاريع الاستثمارية العمومية في مدينة دنقلا , تم استهداف (مجتمع الدراسة) مكاتب الدراسات والمقاولين واصحاب المشاريع في الولاية , وتم

استخدام اسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة ب(40) مفردة ممثلين في (19) مكتب دراسات , (08)مقاولين , و (13) صاحب مشروع تم استرجاع(40) استمارة كلها صالحة للتحليل الاحصائي , وهو يعادل نسبة(100 %) . وهو ما يعكس اهتمام المستجوبين .

2-اداة الدراسة :

عند اعداد استمارة الدراسة تم وضع نوعين من الاسئلة , اسئلة مغلقة واخري مفتوحة تتيح للمستجوب نوعاً من الحرية في الاجابة , تتكون استمارة الدراسة من 17 فقرة حول وضعية ادارة جودة المشاريع الاستثمارية العمومية , حيث تم استخدام نعم/لا في الجانب المفتوح من الاسئلة

3-خصائص عينة الدراسة :

يمكن توضيح سمات عينة الدراسة من الجداول التالية :-

أ/ الجنس :

يمكن توزيع الافراد المستجوبين حسباً لجنس كما هو موضح في الجدول التالي :

الجنس	التكرار المطلق	التكرار النسبي (%)
ذكر	29	72,50
انثى	11	27,50
المجموع	40	100

الجدول رقم (01): توزيع حجم العينة حسب الجنس

من خلال نتائج الجدول نلاحظ ان معظم افراد عينة الدراسة عن فئة الكور بنسبة تقدر ب72,50 % في حيث فئة الاناث قليلة بنسبة تقدر ب27,50 % , وهذا راجع الي طبيعة النشاط الممارس الذي يستقطب اكثر الذكور .

ب/ السن :

يمكن توزيع الافراد المستجوبين حسب السن كما موضح في الجدول :

السن	التكرار المطلق	التكرار النسبي (%)
اقل من 30 سنة	13	32,5
(40-30)	12	30
(50-40)	9	22,5
50 سنة فما فوق	6	15
المجموع	40	100

الجدول رقم (02) : توزيع حجم العينة حسب السن

من خلال نتائج الجول اعلاه نجد ان اغلب افراد عينة الدراسة تقل اعمارهم من40 سنة بنسبة تقدر ب62,5 % , اما افراد العينة الذين تتراوح اعمارهم مابين (40-50) سنة فتقدر نسبتهم ب22,5 % , في حيث كانت نسبة الافراد الذين تتراوح اعمارهم من 50 سنة فما فوق 15 % ,

وها يعني ان افراد العينة اعمارهم من 50 الي فما فوق 15 % , وها يعني ان افراد العينة محل الدراسة من مختلف الاعمار واغلبهم شباب , وهذا راجع لطبيعة هذه الانشطة حيث تحتاج اكثر للشباب .

ج/ نوع الوظيفة :

يمكن توزيع الافراد المستجوبين حسب نوع الوظيفة كما موضح في الجدول :

نوع الوظيفة	التكرار المطلق	التكرار النسبي (%)
مكتب الدراسات	19	47,50
مقاول	08	20
صاحب مشروع	13	32,5
المجموع	40	100

الجدول رقم (03) توزيع حجم العينة حسب الوظيفة

من خلال نتائج الجدول نلاحظ ان اغلب افراد العينة الدراسة تمثلت في مكاتب الدراسات بنسبة تقدر بـ 47,50 % , في حين المرتبة الثانية يحتلها اصحاب المشاريع بنسبة تقدر بـ 32,5 % , وحين كانت المرتبة الثالثة للمقاولين بنسبة تقدر بـ 20 % , وهذا الاختبار راجع في حيث لكون ان الدور الاساسي لمكاتب الدراسات هو ادارة جودة المشاريع ومتابعة ومراقبة مدي مطابطة المشاريع المنجزة لمعايير الجودة المطلوبة , ثم ياتي صاحبة المشروع الذي تهتم بجودة المشاريع , فالمقاول الذي يسعى الي ارضاء صاحبة المشروع في حيث يطمح في تقليل التكاليف وزيادة ارباحه .

د/ سنوات الخبرة :

يمكن توزيع الافراد المستجوبين حسب سنوات الخبرة كما هو موضح في الجدول :

سنوات الخبرة	التكرار المطلق	التكرار النسبي %
اقل من 10 سنة	25	62,5
(10-20)	10	25
(20-30)	05	12,5
30 سنة فما اكثر	00	00
المجموع	40	100

الجدول رقم (04) : توزيع حجم العينة حسب سنوات الخبرة

من خلال نتائج الجدول اعلاه يتضح ان اغلب افراد العينة تقل سنوات خبرتهم عن 10 سنوات بنسبة تقدر بـ 62,5 % وهذا يعتبر ان بان افراد العينة جدد في ممارسة نشاطهم فاغلبهم شباب , كما قد يرجع هذا الي عدم استمرار الافراد طويلا في ممارسة مثل هذه الانشطة .

هـ / المستوى التعليمي :

يمكن توزيع الافراد المستجوبين حسب المستوى التعليمي كما هو موضح في الجدول :

التكرار النسبي %	التكرار المطلق	المستوى التعليمي
10	04	دبلوم عالي
77,50	31	بكالوريوس / هندسة
12,5	05	تقني
00	00	ماجستير
100	40	المجموع

الجدول رقم (05) : توزيع حجم العينة حسب سنوات الخبرة

من خلال نتائج الجدول اعلاه نلاحظ ان اغلب افرادعينة هم فيئة المهندسين بنسبة تقدر ب77,50% , ثم تليها في المرتبة الثانية فئة التقنين بنسبة 12,50% , في حين احتللا اصحاب الشهادات العليا الاخيرة بلا شي . وها راجع الي ان مستوي مهندس هو التخصص الانسب لمثل هذه الانشطة .

3/ التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة :

1- عرض وتفسير الاسئلة المغلقة :

رقم	السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة %
1	هل لديك اطلاع علي ادارة جودة المشروع الاستثماري؟	نعم لا المجموع	16 24 40	40 60 100

جدول رقم (06) : ادارة جودة المشروع

من خلال المعلومات المتحصل عليها تبين ان نسبتة 60% من افراد العينة ليسو علي اطلاع بادارة جودة المشروع, وهذا مايفسر بانه لا توجد معرفة نظرية بموضوع ادارة جودة المشروع رغم اهمية هذا الجانب في ادارة المشاريع.

فالكثير لا يهتم بالمعارف النظرية ومستجداتها .

رقم	السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة %
2	هل تقومون بالتخطيط لجودة المشروع الاستثماري منذ البداية ؟	نعم لا المجموع	11 29 40	27,5 72,5 100

جدول رقم (07) : التخطيط لجودة المشروع

من خلال المعلومات المتحصل عليها تبين ان ما نسبته 72,5 % من افراد العينة لا يقومون بالتخطيط لجودة المشروع منذ البداية , وهذا يعني ان افراد العينة غير واعين بالاهمية الكبيرة لعملية التخطيط للجودة من البداية التي يتم فيها تحديد متطلبات الجودة والمعايير الخاصة بالمشروع قبول جودة المشروع فيما بعد .
فالكثير لا يهتم بالمعارف النظرية ومستجداتها .

رقم	السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة %
3	هل تعتمدون اساليب او طرق في التخطيط لجودة المشروع الاستثماري ؟	نعم	12	37,5
		لا	25	62,5
		المجموع	40	100

جدول رقم (08) : التخطيط لجودة المشروع

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ ان 37,5 % فقط من افراد العينة يعتمدون علي اساليب او طرق في التخطيط لجودة المشروع الاستثماري , وهذا راجع الي كون افراد العينة لا يهتمون بالتخطيط لجودة المشروع وبالتالي لا يعتمدون علي الطرق والاساليب العلمية اللازمة للقيام بعملية تخطيط الجودة والتي يتم تطبيقها عند تنفيذ المشروع

رقم	السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة %
4	هل يتم مراجعة مقاييس ومعايير الجودة ؟	نعم	17	42.5
		لا	33	57,5
		المجموع	40	100

جدول رقم (09) التخطيط لجودة المشروع

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ ان اغلب افراد العينة لا يراجعون مقاييس ومعايير الجودة وذلك بنسبة 57,5 % , في حين باقي افراد العينة تقوم بمراجعة مقاييس ومعايير الجودة بنسبة 42,5 % , وهذا راجع لكون ان اغلبية الافراد يستخدمون معايير الجودة المحددة لها دون اعطائها الحق في ابداء رايها حول معايير الجودة هل هي مناسبة ام لا .

رقم	السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة %
5	هل يتم مراقبة تنفيذ الجودة ؟	نعم	28	70
		لا	12	30
		المجموع	40	100

جدول رقم (10) :التخطيط لجودة المشروع

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها ان نسبة 70 % من افراد عينة الدراسة يقومون بمراقبة تنفيذ الجودة , اما ما نسبته 30 % من الافراد لا تقوم بمراقبة تنفيذ الجودة , وهذا راجع لكون عملية مراقبة تنفيذ الجودة لها اهمية كبيرة لصاحب المشروع ومكاتب الدراسات المكلفة ومتابعة المشروع حيث يتم التأكد من المشروع قد انجز وفقاً للمعايير المحددة .

رقم	السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة %
6	هل تري ان المشاريع المنجزة في دنقلا احترم فيها مقاييس الجودة ؟	نعم	00	00
		لا	40	100
		المجموع	40	100

الجدول رقم (11) : التخطيط لجودة المشروع

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ ان كل افراد العينة تري ان المشاريع المنجزة في دنقلا لم تحترم فيها مقاييس الجودة , وهذه يعني اقرار بان المشاريع المنجزة لا تتمتع بمعايير الجودة المطلوبة وهذا فعلاً مانراه ويراه الجميع واضحاً في المشاريع المجسدة علي ارض الواقع مثل تلك المتعلقة بالبنوي التحتية .

4/ عرض وتفسير الاسئلة المفتوحة :

7س : ما المقصود بادارة جودة المشروع الاستثماري ؟

ج/ : من خلال الاجابات المتحصل عليها لاحظنا ان افراد العينة الذين قالوا لديهم علي ادارة جودة المشروع الاقلية فيهم فقط يعرفون فعلاً ان ادارة الجودة هي جزء متكامل لجميع المشاريع وليست عملية او وظيفة منفصلة , وانما هي عنصر اساسي لنجاح أي مشروع علي ان يتم التخطيط لها مسبقاً لان يتم ذلك عن طريق الصدفة .

8س : ماهي الخطوات (العمليات) الاساسية اللازمة لادارة جودة المشروع الاستثماري ؟

ج/ : من خلال الاجابات المتحصل عليها لاحظنا ان الأغلبية تري ان العمليات الاساسية اللازمة لادارة جودة المشروع الاستثماري هي التيسير لانجاز التقييم , في حين الاقلية اعتبرت ان العمليات الاساسية لادارة جودة المشروع هي التخطيط , التنفيذ ومراقبة الجودة . وهذا يفسر ان افراد العينة لا يقومون بالعمليات الاساسية واللازمة لادارة جودة المشروع بالطريقة العلمية التي تمثل الركيزة الاساسية لنجاح المشروع وفقاً لمعايير الجودة المطلوبة , وهذه العمليات هي : التخطيط للجودة , تنفيذ توكيد الجودة , مراقبة الجودة .

9س : ماهي النقاط التي تتضمنها خطة جودة المشروع الاستثماري ؟

ج/ : من خلال الاجابات المتحصل عليها لاحظنا ان اغلب افراد العينة يرون ان خطة جودة المشروع تشتمل النقاط التالية :

1. التشريع .

2. الوسائل المادية والبشرية .
3. مجموعة من المخطوطات لقياس اداء المشروع .
وهذا يفسر بان افراد العينة لا يتبعون النقاط العلمية التي تتضمنها خطة جودة المشروع التي تمثل الوثيقة التفصيلية التي توضح الالية التي تتبعها ادارة المشاريع , حيث تحتوي خطة المشروع علي النقاط التالية :

خط اساسي النطاق , سجل اصحاب المصالح , خط اساس اداء التكلفة , خط اساس الجدول الزمني , سجل المخاطر , العوامل البيئية المؤثرة في المشروع , اصول العملية التنظيمية .

10س : ماهي الاساليب والطرق الاكثر اعتمادا لديكم في التخطيط لجودة المشروع الاستثماري ؟
ج : من خلال الاجابات المتحصل عليها لاحظنا ان اغلب افراد العينة تعتمد علي :

1. التشريعات المعمول بها .
 2. مخططات ضمان الجودة .
 3. اخذ العينات من الناتج النهائي للمشروع للتأكد من مطابقتها للمتطلبات .
- وهذا يعني ان افراد العينة لا يعتمدون علي الادوات والاساليب العلمية في عملية التخطيط لجودة المشروع .

11س : فيما تكمن اهمية التخطيط لجودة المشروع الاستثماري ؟
ج : من خلال الاجابات المتحصل عليها لاحظنا ان اغلبها كانت تتمحور في النقاط التالية :

- 1.ضمان نجاح المشروع .
- 2.توفير الربح .
- 3.ضمان استمرارية المشروع وتجنب الخواطر .
- 4.تقديم منتج ذو جودة .
- 5.تفادي أي عائق خلال تنفيذ المشروع .

وهذا يفسر بان افراد العينة لديهم معرفة باهمية التخطيط لجودة المشروع ولكنهم لا يقومون بذلك مما يعني انه لا يهتمهم نجاح المشاريع او تقديم مشاريع ترضي افراد المجتمع , او ان هناك قيود تمنعهم من القيام بعملية تخطيط الجودة .

12 س : اذكر باختصار بعض الاقتراحات من اجل تحسين جودة المشاريع في ولاية دنقلا ؟
ج : من خلال الاجابات المتحصل عليها لاحظنا ان معظم افراد العينة كانت اهم اقتراحاتهم كلاتي

1. تعيين الاشخاص المناسبين لتنفيذ المشاريع .
2. وضع سياسة تعطي اولوية الجودة وتحسينها في كل المجالات .
3. اصلاح الادارة المشرفة علي انجاز المشاريع واحاطة الاشخاص المشرفة بالأسس العلمية لإدارة المشاريع .

4. القيام بحملات تدريبية للأفراد في مثل هذه المواضيع .
وهذا ما يفسر بان افراد عينة الدراسة علي دراية بان المشاريع المنجزة لم تحترم مقاييس الجودة المطلوبة , وتبين ذلك من خلال اقتراحاتهم التي تدعو الي اصلاح كل من الفرد والادارة وضرورة الاهتمام بالجودة من خلال انشاء ادارة مختصة .

الخاتمة :

بعد تقديم هذه الورقة البحثية حول ادارة جودة المشروع الاستثماري , وتقديم الجانب التطبيقي من خلال استمارة الاسئلة تم التوصيل الي مجموعة من النتائج والاقتراحات يمكن تلخيصها فيما يلي :

النتائج :

1. عدم اطلاعهم ومعرفتهم بادارة جودة المشروع .
2. عدم قيامهم بالتخطيط للجودة ولا يعتمدون علي الادوات والاساليب العلمية اللازمة للقيام بعملية تخطيط الجودة .
3. عدم وجود العمليات الاساسية لادارة جودة المشروع بالطرق العلمية لنجاح المشروع وفقا لمعايير الجودة .
4. لا توجد مراجعة مقاييس ومعايير الجودة .
5. لا يتبعون النقاط العلمية التي تتضمنها خطة جودة المشروع .
6. لا يعتمدون على مقاييس الجودة .
7. لم يتمكنوا من تقديم اجابة علمية صحيحة حول مفهوم ادارة جودة المشروع رغم اهمية هذا الموضوع في ادارة المشاريع .

التوصيات :

1. توصي الدراسة بان تقوم ادارة جودة المشروع الاستثماري بتدريب وتأهيل القائمين بادارة جودة المشروع .
2. بان تقوم ادارة جودة المشروع الاستثمار بالتخطيط للجودة وان يعتمدون علي الادوات والاساليب العلمية اللازمة للقيام بعملية تخطيط الجودة .
3. يجب ان تهتم ادارة جودة المشروع الاستثماري بوجود العمليات الاساسية لادارة جودة المشروع بالطرق العلمية لنجاح المشروع وفقا لمعايير الجودة .
4. ان تقوم ادارة جودة المشروع الاستثماري بوجد مراجعة لمقاييس ومعايير الجودة .
5. ان تعمل ادارة جودة المشروع الاستثماري باتباع النقاط العلمية التي تتضمنها خطة جودة المشروع .

6. على ان تعمل ادارة جودة المشروع الاستثماري بالاعتماد على مقاييس الجودة.
7. توصي الدراسة بان تقوم ادارة جودة المشروع الاستثماري من تقديم اجابة علمية صحيحة حول مفهوم ادارة جودة المشروع رغم اهمية هذا الموضوع في ادارة المشاريع.

الهوامش:

- (1) قصي صالح وآخرون : ادارة الجودة في مشاريع التشييد , مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية , المجلد الثاني والعشرون , العدد الأول , سوريا , 2006 , ص 11 .
- (2) نجم عبود نجم : مدخل الي ادارة المشروعات , مؤسسة السوراق للنشر والتوزيع , ط 1 , الاردن , 2013 , ص ص 223-224 .
- (3) عبدالسلام زيدان : مادة ادارة المشروعات , كلية الهندسة المعلوماتية , جامعة دمشق , سوريا , 2012 , ص ص 88-89 .
- (4) هيثم علي حجازي : مبادئ ادارة المشروعات , دار صفاء للنشر والتوزيع , ط 1 , الاردن , 2013 , ص ص 151-152 .
- (5) وليم دنكان , ترجمة عبدالكريم احمد الخزامي : دليل ادارة المشروعات , دار الفجر للنشر والتوزيع , القاهرة , 3003 , ص ص 154-159 .
- (6) عبدالعزيز عبدالعال زي : ادارة الجودة ودورها في بناء الشركات , اطروحة مقدمة للحصول علي درجة الدكتوراة , تخصص ادارة اعمال الجامعة الافتراضية الدولية الدولية بالمملكة المتحدة , بريطانيا , 2010 , ص 11 .
- (7) سونيا البكري , تخطيط ومراقبة الانتاج , الاسكندرية ,الدار الجامعية للنشر ,2001 , ص372-374.
- (8)

MODIFIED BISECTION METHOD

Badryah Mushen Gazi AlSihani

Lecturer, Collage of Science
and Humanities Studies at
Shaqra University

Badryah Mushen AL-Sihani

Abstract:

The aim of the research is to compare the method of bisection and the method of modified bisection, to solve non-linear equations by numerical methods to find the root of the equation, through definitions, theories and examples, and we conclude through that that to solve non-linear equations we use the modified bisection method directly because it converges with the values of the root quickly and accurately and with the least number of iterations and also It is characterized by its validity and applicability to all categories of problems in non-linear equations. As for the bisection method, its advantage is its reliability, but the disadvantage of this method is that it takes a number of iterations compared to the modified bisection method, whose significance stems from the fact that it saves time and effort.best.

Keywords: Nonlinear equation , Root-finding problem, Bisection method, Bisection Convergence and Error Theorem, modified bisection method .

طريقة التنصيف المعدلة

بدرية مشحن غازي - محاضر - جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية
المستخلص:

الهدف من البحث هوالمقارنة بين طريقة التنصيف و طريقة التنصيف المعدلة ,لحل المعادلات الغير خطية بالطرق العددية لايجاد جذرالمعادلة , وذلك من خلال التعاريف والنظريات والامثلة ونستنتج من خلال ذلك انه لحل المعادلات الغير خطية نستخدم طريقة التنصيف المعدلة مباشرة لأنها تتقارب مع قيم الجذر بسرعة ودقه و باقل عدد تكرارات وايضا تتميز بصلاحيته وقابليتها للتطبيق على جميع فئات المشاكل في المعادلات الغير الخطية اما طريقة التنصيف ميزتها هي موثوقيتها ولكن عيب هذه الطريقة هو أنها تأخذ عدداً من التكرارات مقارنة بطريقة التنصيف المعدلة التي تكمن اهميتها في اختصارها للوقت والجهد .
الكلمات المفتاحية : المعادلة الغير خطية , مشكلة إيجاد الجذور , طريقة التنصيف , التقارب ونظرية الخطأ , طريقة التنصيف المعدلة.

1. INTRODUCTION

The root finding problem is a basic numerical analysis problem t should be expressed as a root that satisfies the provided equation $f(t) = 0$. One of the main goals of numerical analysis is to create a numerical algorithm for estimating values. Newton's method, secant method, fixed point iteration method, and bisection method are all well-known root finding method [1,2],in numerical analysis.

In Newton's case an given initial value I_0 , a sequence $\{I_n\}_{n=1}^{\infty}$ is generated by

$$I_n = I_{n-1} - \frac{f(I_{n-1})}{f'(I_{n-1})}, I_n = I_{n-1} - \frac{f(I_{n-1})}{f'(I_{n-1})}, \text{ for } n \geq 1$$

converges on a single point Because derivatives might be difficult to obtain, the secant technique, which uses the average rate of change instead of derivatives, can be employed instead of the Newton method. A root finding technique of $f(t)$ utilizing the form of $g(t) = t(t) = t$ is also a fixed point iteration approach in which a sequence is produced so that it converges to a root.

One of the root-finding methods is the bisection method

[3,4,5,6,7,8,9][3,4,5,6,7,8,9]. Cut the interval in half and use the Intermediate Value Theorem [10,11][10,11] to find the little sub-interval with the root. Although the bisection method only employs two sub-intervals, it is possible to set more than two. The Intermediate Value Theorem, in other words, is applied to three or more sub-intervals. Section 5 explains the contents of this method. Convergence and error bound are also discussed. It is also feasible to estimate the number of iterations that will be visualized in a graph using the bisection approach.

Theorem 1.1. (Intermediate Value Theorem): Given a continuous real valued function $f(x)$ defined on an interval $[a, b]$, then if y is a point between the values of $f(a)$ and $f(b)$, then there exists a point μ such that $f(\mu) = y$.

2- NONLINEAR EQUATION

We will consider any one of the following types:

I-A polynomial equation of degree n :

$$c_m t^m + c_{m-1} t^{m-1} + \dots + c_1 t + c_0 = 0$$

$$c_m t^m + c_{m-1} t^{m-1} + \dots + c_1 t + c_0 = 0$$

, where $c_m, c_{m-1}, \dots, c_1, c_0$ are constants. For example, the following equations are nonlinear

$$t^4 + 11t^3 - 5t + 7 = 0, \quad t^2 + 3t - 1 = 0$$

$$t^4 + 11t^3 - 5t + 7 = 0, \quad t^2 + 3t - 1 = 0$$

II-The power of the unknown variable (not a positive integer number). For example, the following non-polynomial equations are nonlinear

$$t^{-2} + 3t = 6, \quad t^{\frac{4}{3}} + 8t = 0, \quad \sqrt{t} - 5t = 0$$

$$t^{-2} + 3t = 6, \quad t^{\frac{4}{3}} + 8t = 0, \quad \sqrt{t} - 5t = 0$$

III- The equation which involves the trigonometric functions, exponential functions and logarithmic functions. For example, all the following transcendental equations are nonlinear

$$\sin t + 2t = 0, \quad e^t + t = 2, \quad 3t + \ln t = 0$$

$$\sin t + 2t = 0, \quad e^t + t = 2, \quad 3t + \ln t = 0.$$

Definition 2.1 Roots of nonlinear equations

One of the most basic problems that numerical techniques are used for is finding roots of nonlinear equations. This process involves finding a root, or solution, of an equation of the form

$$f(t) = 0 \quad (1)$$

A root of this equation is also called a zero of the function f . Here, we are going to look at some common numerical methods for finding roots of equations

3-The Bisection Method

Definition 3.1 The Bisection Method

The Bisection method is used to determine, to any specified accuracy that your computer will permit, a solution to $f(t) = 0$ on an interval $[\alpha, \beta]$, provided

* $f(t)$ is continuous on $[\alpha, \beta]$

* $f(\alpha)$ and $f(\beta)$ are of opposite sign.

The concept of the Bisection method is simple, and is based on utilizing the Intermediate Value Theorem. Essentially, due to the continuity of g on $[\alpha, \beta]$, and since

** $f(\alpha)f(\beta) < 0$, then there must be a point τ such that $f(\tau) = 0$. The implication is that one of the values is negative and the other is positive. These conditions can be easily satisfied by sketching the function. Therefore the root must

lie between α and β (by Intermediate Value Theorem) and a new approximation to the root τ be calculated as

$$c = \frac{\alpha + \beta}{2}, \quad \text{and, in general}$$

$$c_m = \frac{\alpha_m + \beta_m}{2}, \quad m \geq 1 \quad (2)$$

If $f(c) \approx 0$, then $c \approx \tau$ is the desired root, and, if not, then there are two possibilities

Firstly, if $f(\alpha)f(c)f(\alpha)f(c) < 0$, then $f(t)f(t)$ has a zero between point $\alpha\alpha$ and point c . The process can then be repeated on the new interval $[\alpha, c][\alpha, c]$

Secondly, if $f(\alpha)f(c)f(\alpha)f(c) > 0$ it follows that $f(\beta)f(c)f(\beta)f(c) < 0$ since it is known that $f(\beta)f(\beta)$ and $f(c)f(c)$ have opposite signs. Hence, $f(t)f(t)$ has zero between point c and point $\beta\beta$ and the process can be repeated with $[c, \beta][c, \beta]$. We see that after one step of the process, we have found either a zero or a new bracketing interval which is precisely half the length of the original one.

The process continue until the desired accuracy is achieved..

Example 3.2

Use the bisection method to find the approximation to the root of the equation

$t^3 = 2t + 1$, that is located in the interval $[1.5, 2.0]$ accurate to within 10^{-2} .

Solution.

Since the given function $g(t) = t^3 - 2t - 1$ is a polynomial function and so is continuous

on $[1.5, 2.0]$, starting with $a_1 = 1.5$ and $b_1 = 2$, we compute: $f(a_1) = -0.625$, $f(b_1) = 3.0$, and since $g(1.5)g(2.0) < 0$, so that a root of $g(t) = 0$ lies in the interval $[1.5, 2.0]$

Using formula (2) (when $n = 1$), we get:

$$\tau_1 = \frac{a_1 + b_1}{2} = 1.75$$

$$g(\tau_1) = 0.859375.$$

Hence the function changes sign on $[a_1, \tau_1] = [1.5, 1.75]$. To continue, we squeeze from right and set $a_2 = a_1$ and $b_2 = \tau_1$.

5

Then the midpoint is:

$$\tau_2 = \frac{a_2 + b_2}{2} \tau_2 = \frac{a_2 + b_2}{2} = 1.625 \quad , \quad g(\tau_2 \tau_2) = 0.041056.$$

Continue in this way we obtain a sequence $\tau_k \tau_k$ of approximation shown by table

N	Left Endpoint a_n a_n	Midpoint τ_n τ_n	Right Endpoint b_n b_n	Function Value $g(\tau_n) \tau_n$
1	1.500000	1.750000	2.000000	0.8593750
2	1.500000	1.625000	1.750000	0.0410156
3	1.500000	1.625000	1.625000	-0.3103027
4	1.562500	1.593750	1.625000	-0.1393127
5	1.593750	1.609375	1.625000	-0.0503273
6	1.609375	1.617188	1.625000	-0.0049520

Table(1)

We see that the functional values are approaching zero as the number of iterations is increase. We got the desired approximation to the root of the given equation is

$$\tau_6 \tau_6 = 1.617188 \text{ after 6 iterations with accuracy } \epsilon = 10^{-2}$$

$$\epsilon = 10^{-2}.$$

Example 3.3

$$g(t) = cost - t(t) = cost - t \quad .$$

The results of the problem $g(t) = cost - t = 0$
 $(t) = cost - t = 0$

is obtained by using the Bisection Method. The initial interval is chosen as [0,1]. The iteration number and the $\tau \tau$ value obtained after each iteration are provided as follows:

Iteration Number	τ_n
1	0.5
2	0.75
3	0.625
4	0.6875
5	0.71875
6	0.734375
7	0.7421875
8	0.73828125
9	0.740234375
10	0.7392578125
11	0.73876953125
12	0.739013671875
13	0.7391357421875
14	0.73907470703125
15	0.739105224609375

Table(2)

Table (2): The results for Bisection Method . The absolute value of the error is again smaller than the desired value 0.0001. That is the input for the applet by the user.

Example 3.4

$$g(t) = e^3 - 8$$

The results of the problem $g(t) = e^3 - 8 = 0$ is obtained by using the Bisection Method.

The initial interval is chosen as $[0,3]$. The iteration number and the τ value obtained after each iteration are provided as follows:

Iteration Number	τ_n
1	1.5
2	0.75
3	1.125
4	1.3125
5	1.21875
6	1.265625
7	1.2890625
8	1.27734375
9	1.271484375
10	1.2744140625
11	1.27587890625
12	1.276611328125
13	1.2762451171875
14	1.27642822265625
15	1.276336669921875
16	1.2763824462890625

Table3

8

Table3: The results for Bisection Method

The absolute value of the error is again smaller than the

desired value 0.0001.

4- Bisection Convergence and Error Theorem

Theorem 4.1

Let $f(t)$ be continuous function defined on the given initial interval $[\alpha_0, \beta_0]$ and suppose that $f(\alpha)f(\beta) < 0$. Then bisection method (2) generates a sequence $\{c_m\}_{m=1}^{\infty}$ approximating

$$\tau \in (\alpha, \beta) \text{ with the property } |\tau - c_n| \leq \frac{\beta - \alpha}{2^n}, n \geq 1 \quad (3)$$

Example 4.2

Use the bisection method to compute the first three approximate values for $\sqrt[4]{18}$. Also, compute an error bound and absolute error for your approximation.

Solution.

Consider

$$t = \sqrt[4]{18} \text{ or } t^4 - 18 = 0$$

Choose the interval $[2, 2.5]$ on which the function $g(t) = t^4 - 18$ is continuous and the function $g(t)$ satisfies the sign property, that is

$$g(2)g(2.5) = (-2)(21.0625) = -42.125 < 0$$

9

Hence root $\tau = \sqrt[4]{18} = 2.0598 \in [2, 2.5]$ and we compute its first approximate value by using formula (2) (when $n = 1$) as follows:

$$c_1 = \frac{2+2.5}{2} = 2.2500 \text{ and } g(2.25) = 7.6289.$$

Since the function $g(t)$ changes sign on $[2.0, 2.25]$. To continue, we squeeze from right and use formula (2) again to get the following second approximate value of the root τ as:

$$c_2 = \frac{2+2.25}{2} = 2.1250 \text{ and } g(2.1250) = 2.3909.$$

Then continue in the similar way, the third approximate value of the root τ is

$$c_3 = 2.0625 \text{ with } g(2.0625) = 0.0957$$

Note that the value of the function at each new approximate value is decreasing which shows that the approximate values are coming closer to the root τ . Now to compute the error bound for the approximation we use the formula (3) and get

$$|\tau - c_3| \leq \frac{2.5 - 2.0625}{2^3} = 0.0625,$$

which is the possible maximum error in our approximation and

$$|E| = |2.0598 - 2.0625| = 0.0027$$

be the absolute error in the approximation.

5-MODIFIED BISECTION METHOD

One of the ways for obtaining the root of the equation $f(t) = 0$ is the bisection approach. Assume f is a continuous function defined on the interval $[\alpha, \beta]$ with opposite-sign $f(\alpha)$ and $f(\beta)$. This approach finds a sub-interval satisfying the Intermediate Value Theorem by cutting half of the interval $[\alpha, \beta]$. Cut the half again after re-initializing the specified sub-interval at both ends. When this technique is repeated, the error bound becomes as narrow as the interval of the previous iteration.

The first three stage of the bisection approach are shown in Figure 1, with I_3 being produced in the third iteration with the error bound $\frac{\beta_3 - \alpha_3}{2}$. As a result, if the bisection approach is used repeatedly, as shown in Figure 1, the estimated value will eventually converge to a root.

The mid-point is used as an approximate value in the bisection method. If we look at it from a different perspective, we can see that it is made up of two evenly spaced sub-intervals. If we define

h as $\frac{\beta - \alpha}{2}$ in the interval $[\alpha, \beta]$, for example, the two little sub-intervals are defined as follows: $[\alpha, \alpha + h]$,

$$[\alpha, \alpha + h],$$

$[\alpha + h, \beta]$ We use $\alpha + h$ as the estimated value in the bisection approach since the middle value is an approximation.

The interval $[\alpha, \beta]$ is therefore made up of three equally spaced sub-intervals with the increment $h = \frac{\beta - \alpha}{3}$,

yielding $[\alpha, \alpha + h], [\alpha + h, \alpha + 2h], [\alpha + 2h, \beta]$

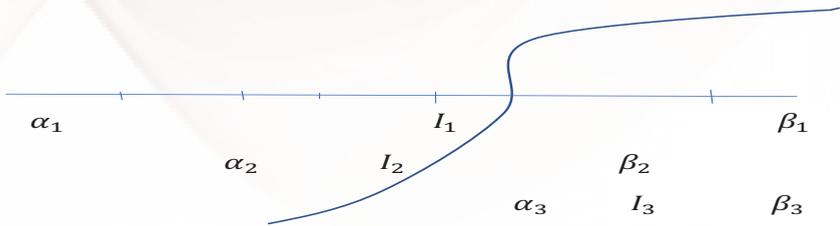


Figure 1 :Graph of the bisection method

It is feasible to determine whether a root exists in a sub-interval using the Intermediate Value Theorem for each sub-interval. Then, to further redefine new h , identify the interval in which the root is present and define it as α and β . For each sub-interval, the Intermediate Value Theorem can be utilised.

The length of the sub-interval in the last iteration then guarantees the error. We can get a better approximation using this method.

When solving a root-finding problem, it's critical to understand the convergence. Because if an approximation does not converge at a given value, it is impossible to know if it is truly meaningful as a value, we prove convergence and an error bound for the approach, demonstrating that when the number of iterations is big enough, the approximation converges to a true value.

Theorem 5.1

Let f be a continuous function and defined on $[\alpha, \beta]$ which $f(\alpha).f(\beta) < 0$. The modified bisection method generates a sequence $\{I_n\}_{n=1}^{\infty}$ with

$$\alpha_k < I_k < \beta_k \quad \text{for } k \geq 1$$

$$\alpha_k < I_k < \beta_k \quad \text{for } k \geq 1 \tag{4}$$

Proof: Since $f(\alpha) \cdot f(\beta) < 0$, hence we separate to two cases:

Case 1: $f(\alpha_k) < 0$ and $f(\beta_k) > 0$

Consider a subinterval (α_k^*, β_k^*) , c_k from equations (2)

(i.) If $f(\alpha_k) f(c_k) < 0$ then we have $\alpha_k^* = c_k$, $\beta_k^* = \beta_k$ and $f(\beta_k) > 0$ So,

We have $f(\beta_k^*) \cdot \frac{\beta_k^* - \alpha_k^*}{f(\beta_k^*) - f(\alpha_k^*)} > 0$
 Then $f(\beta_k^*) \cdot \frac{\beta_k^* - \alpha_k^*}{f(\beta_k^*) - f(\alpha_k^*)} > 0$

$$I_k = \beta_k^* - f(\beta_k^*) \cdot \frac{\beta_k^* - \alpha_k^*}{f(\beta_k^*) - f(\alpha_k^*)} < \beta_k^* < \beta_k$$

$$I_k = \beta_k^* - f(\beta_k^*) \cdot \frac{\beta_k^* - \alpha_k^*}{f(\beta_k^*) - f(\alpha_k^*)} < \beta_k^* < \beta_k$$

Since $f(\alpha_k^*) \cdot \frac{\beta_k^* - \alpha_k^*}{f(\beta_k^*) - f(\alpha_k^*)} < 0$

then, we have that

$$I_k = \alpha_k^* - f(\beta_k^*) \cdot \frac{\beta_k^* - \alpha_k^*}{f(\beta_k^*) - f(\alpha_k^*)} > \alpha_k^* = \alpha_k$$

Hence, $\alpha_k < I_k < \beta_k$

ii) if

$f(c_k) f(\beta_k) < 0$ then we have $\alpha_k^* = c_k$, $\beta_k^* = \beta_k$ and $f(\alpha_k^*) < 0$

$f(c_k) f(\beta_k) < 0$ then we have $\alpha_k^* = c_k$, $\beta_k^* = \beta_k$ and $f(\alpha_k^*) < 0$

The proof is similarly.

13

Case 2: $f(\alpha_k) > 0$ and $f(\beta_k) < 0$

This proof is rather similar to the above .

Theorem 5.2

Suppose that f is a continuous function on $[\alpha, \beta]$ and $f(\alpha)f(\beta) < 0$. Assume the interval is divided into equally spaced s sub-intervals. Then the sequence $\{I_n\}_{n=1}^{\infty}$ approximates a

zero of f with $|I_n - I| \leq \frac{\beta - \alpha}{s^n} f$ with $|I_n - I| \leq \frac{\beta - \alpha}{s^n}$ (5).

Proof . Let $\alpha_1 = \alpha$, $\beta_1 = \beta$ and set $h_n = \frac{\beta_n - \alpha_n}{s}$
 $\alpha_1 = \alpha$, $\beta_1 = \beta$ and set $h_n = \frac{\beta_n - \alpha_n}{s}$ for each $n \geq 1$

We can pick approximations

$$I_{n_1} = \alpha_n + h_n, I_{n_2} = \alpha_n + 2h_n, \dots, I_{n_k} = \alpha_n + kh_n$$

$$\begin{aligned} \alpha_n + kh_n &= \alpha_n + k \left(\frac{\beta_n - \alpha_n}{s} \right) = \alpha_n + (s - 1) \left(\frac{\beta_n - \alpha_n}{s} \right) = \\ \frac{1}{s} \alpha_n + \left(1 - \frac{1}{s} \right) \beta_n \end{aligned}$$

Since

$$\begin{aligned} \alpha_n \leq I \leq \beta_n, \alpha_n - \left(\frac{1}{s} \alpha_n + \frac{s-1}{s} \beta_n \right) &\leq I - I_{n_k} \leq \beta_n - \left(\frac{1}{s} \alpha_n + \frac{s-1}{s} \beta_n \right) \\ \alpha_n \leq I \leq \beta_n, \alpha_n - \left(\frac{1}{s} \alpha_n + \frac{s-1}{s} \beta_n \right) &\leq I - I_{n_k} \leq \beta_n - \left(\frac{1}{s} \alpha_n + \frac{s-1}{s} \beta_n \right) \\ 0 \leq \left(1 - \frac{1}{s} \right) (\beta_n - \alpha_n) &\leq I - I_{n_k} \leq \frac{1}{s} (\beta_n - \alpha_n) \end{aligned}$$

Because $\beta_n - \alpha_n = \frac{\beta_{n-1} - \alpha_{n-1}}{s} = \dots = \frac{\beta_1 - \alpha_1}{s^{n-1}}$ we have

$$\beta_n - \alpha_n = \frac{\beta_{n-1} - \alpha_{n-1}}{s} = \dots = \frac{\beta_1 - \alpha_1}{s^{n-1}}$$

$$0 \leq I - I_{n_k} \leq \frac{\beta_1 - \alpha_1}{s^n} \text{ for } n \in \mathbb{N}.$$

$$0 \leq I - I_{n_k} \leq \frac{\beta_1 - \alpha_1}{s^n} \quad \text{for } n \in N.$$

Hence $I_{n_k} \rightarrow I$ when $n \rightarrow \infty$, that is $I_n \rightarrow I$ when $n \rightarrow \infty$,

$I_{n_k} \rightarrow I$ when $n \rightarrow \infty$, that is $I_n \rightarrow I$ when $n \rightarrow \infty$,

We try to estimate the number of iterations using the error bound. For given error bound ϵ , the number of iterations n satisfies the following inequality

$$\frac{\beta - \alpha}{s^n} \leq \epsilon, \quad \text{that is } n \geq \frac{\ln \ln \left(\frac{\beta - \alpha}{\epsilon} \right)}{\ln \ln s}$$

14

Where $\alpha, \beta, \epsilon, s$ are all constants in the inequality above, the number of iteration can be predicted. For the sake of simplicity, we use

$$\frac{\ln \ln c}{\ln \ln s}, \quad \text{where } c = \left(\frac{\beta - \alpha}{\epsilon} \right)$$

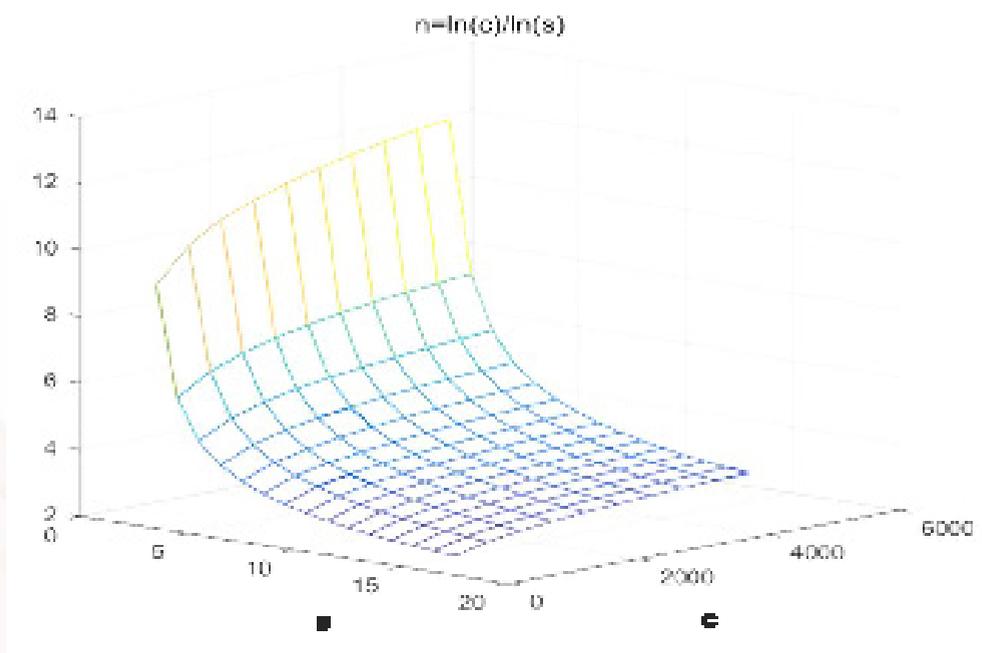


Figure 2: Diagram of the relation n for various c and s

The graph of the number of iterations for the various error bounds and the number of sub-intervals is shown in Figure 2. shows that as the number of sub-intervals grows, the number of iterations reduces. At $c = 2000$, for example, the graph shows that n declines as s grows. And when s is constant, n advances in perfect agreement with c .

Example5-3

Using the modified bisection method to Solve the non-linear equation

less than 0.1×10^{-7} 10^{-7} are below:

i. $f(t)_1 = t^2 - e^t - 3t + 2$ on $[-2,2]$

$f(t)_1 = t^2 - e^t - 3t + 2$ on $[-2,2]$

ii. $f(t)_2 = t^3 - 2t + 2$ on $[-3,3]$

$f(t)_2 = t^3 - 2t + 2$ on $[-3,3]$

iii. $f(t)_3 = \sin(t) - t^5 + t^3 - 1$ on $[-5,2]$

$f(t)_3 = \sin(t) - t^5 + t^3 - 1$ on $[-5,2]$

$f(t)$	method	Interval	No. iterations	Solution
$f(t)_1$	Bisection method	$[-2,2]$	28	0.257530
	Modified bisection method	$t_0 = 0, -1$	4	0.257530
$f(t)_2$	Bisection method	$[-3,3]$	22	-1.769292
	Modified bisection method	$t_0 = 0, -1$	9	-1.769292
$f(t)_3$	Bisection method	$[-5,2]$	32	-1.345573
	Modified bisection method	$t_0 = -1.5, -1$	5	1.345573

Table(3)

Example5-4

Using the modified bisection method to Solve the non-linear equation $3t - e^t = 0$ with three -intervals. that the exact solution is $t = 1.51213455\dots$.

n	Bisection method	Modified bisection method
1	1.500000	1.500000
2	1.750000	1.500000
3	1.625000	1.500000
4	1.562500	1.500000
5	1.531250	1.512346
6	1.515625	1.512346
7	1.507813	1.512346
8	1.511719	1.512346
9	1.513672	1.512193
10	1.512695	1.512142
11	1.512207	1.512142
12	1.511963	1.512137
13	1.512085	1.512135
14	1.512146	
15	1.512115	
16	1.512131	
17	1.512138	
18	1.512135	

Table(4)

RESULTS AND DISCUSSION:

We can see that the modified bisection method is working quicker and more accurate than the bisection method in the previous examples. In example (5.2), the bisection approach revealed the root of the equation in iteration 28, whereas the modified bisection method revealed the root in iteration 4. In the second equation, the bisection method revealed the root in iteration 22, while the root was discovered in iteration 9 using the modified bisection approach, as well as in the third equation. We can also see that the bisection approach found the root of the problem in iteration 32, while the modified bisection method found the same root in iteration 5, and in example (5.3), we found the root by bisection method in iteration eighteenth. The modified bisection method produced the same outcome as the bisection method in the thirteenth iteration.

CONCLUSION

Finally, it has been concluded that modified bisection method performs better than Bisection method from exactness and iterative point of view, consequently, is a decent achievement to determine roots of nonlinear equation .

REFERENCES:

- (1) A.A. Krushynska, Root finding method for problems of elastodynamics. *Comput. Assist. Mech. Eng. Sci.* 17 (2010), 3–11.
- (2) M. Bašto, T. Abreu, V. Semiao, and F.L. Calheiros, Convergence and dynamics of structurally identical root finding methods, *Appl. Numer. Math.* 120 (2017), 257–26
- (3) *Numerical Analysis*, R.L. Burden, J.D. Faires, PWS Publishing Company, Boston 1993.
- (4) Atkison K.A.: "An Introduction to Numerical Analysis", John Willey&Sons, New York, 1989
- (5) Gera C.F.: "Applied Numerical Analysis", AddisonWesley, 1978
- (6) R.H. Goodman, J.K. Wróbel, High-order bisection method for computing invariant manifolds of two- dimensional maps. *Internat. J. Bifur. Chaos Appl. Sci. Engrg.* 21 (2011), 2017–2042.
- (7) A. Malyshev, M. Sadkane, A bisection method for measuring the distance of a quadratic matrix polynomial to the quadratic matrix polynomials that are singular on the unit circle. *BIT* 54 (2014), 189–200.
- (8) G.E. Collins, On the maximum computing time of the bisection method for real root isolation, *J. Symbolic Comput.* 79 (2017), 444–456.
- (9) G. Dalquist and A. Björck, *Numerical Methods in Scientific Computing*, SIAM. 1(2008)
- (10) R.L. Burden, J.D. Faires, and A.M. Burden, *Numerical Analysis*, Cengage, 2018.
- (11) A. A. Siyal, R. A. Memon, N. M. Katbar and F. Ahmad, Modified Algorithm for Solving Nonlinear Equations in Single Variable, *J. Appl. Environ. Biol. Sci.*, No. 5 (2017) 166-171.

Bird of El Rahad Abu Dakana City, North Kordofan State, Sudan.

Sanaa E. A. Adam

Department of Zoology - College of Science
University of Kordofan

Abstract:

One hundred and fifty-six species of birds belonging to 38 families and 10 orders were recorded at El Rahad area during 2014-2016. The listed birds represented about 23.9 “%” of the 653 bird species in the Sudan. The resident, African migrants and Palearctic migrant’s species were 109 (69.9%), 19(12.2%) and 28 (17.9%), respectively. The total number of birds is about 20304. The non-passerines species were 60 species and the passerines were 96 species. The order Passeriformes was the largest including 21 families and 96 species. Fifty-one species were recorded breeding during the study period e.g., all species of Weavers and Sparrows and Doves. According to IUCN Red List, one species recorded Endangered (*Polemaetus bellicosus*), one species recorded as Near Threatened, two species were Vulnerable while most species were categorized under the Least Concerned. The possibility of recording more species was discussed.

Keywords: Birds, Identification, Status, Observations, El Rahad Abu Dakana.

طيور مدينة الرهد أبودكنة - ولاية شمال كردفان- السودان.
أ.سناء الطيب أحمد آدم- محاضر - قسم علم الحيوان- كلية العلوم- جامعة كردفان
المستخلص:

مائة وستة و خمسون نوع من الطيور منتمية الي ثمانية وثلاثون عائلة وعشرة رتبة تم تسجيلها في منطقة الرهد أبودكنة أثناء الفترة ما بين 2014-2016م. قائمة الأنواع التي سجلت تمثل حوالي 23.9% من 635 نوع من أنواع طيور السودان. اعداد الأنواع المستوطنة و الأنواع المهاجرة الإفريقية والأنواع المهاجرة الاوروبية هي 109 نوع تمثل حوالي (69.9%) و 19 نوع (12.2%) و 28 نوع (17.9%) من الأنواع التي تم تسجيلها علي التوالي. العدد الكلي لأنواع الطيور التي سجلت حوالي 20304 نوع. الأنواع المنتمية لرتبة العصفوريات حوالي 96 نوع و الأنواع غير العصفورية حوالي 60 نوع. رتبة العصفوريات تمثل اكبر الرتب التي سجلت باحتوائها علي 21 عائلة و 96 نوع من الطيور التي تم رصدها في منطقة الدراسة. واحد و خمسون نوع من الطيور وجدت متوالدة في أثناء فترة الدراسة وهي تشمل كل أنواع العصافير و النساج و القماري. وفقا للقائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض عالميا سجل نوع واحد مهدد بالانقراض هو العقاب المقاتل ونوع واحد تحت التهديد وهو الباز الابيض(الصقر الابيض), ايضا سجل نوعان كمعرضة للانقرض وهي القمرى الاوروي و العويسق الأحمر , في حين صنفت بقية الأنواع بانها غير معرضة للتهديد او مستقرة. إمكانية تسجيل أنواع اخري في منطقة الرهد تمت مناقشتها.

1. Introduction:

Birds the master of air, are the most prominent and widespread species of terrestrial and aquatic vertebrate fauna and occupy most of the global environments (1), (2). They are so well studied because they are much more visible to people every day in streets and gardens and are aesthetically more attractive than many other animals (3). They form vital parts of food chains and food webs in ecosystems in addition to their important role as potential pollinators and bio-indicators (4). Frugivorous birds are good seed dispersal agents among vertebrates (5). The abundance of bird population has been found to change considerably due to anthropogenic activities (6), (7), (8).

The avian fauna of Sudan includes 653 species of birds Locally; many scientific studies were recorded and published of bird fauna. Of these are bird fauna of Hantub (9); Dinder National Park (10) and (11); Khartoum (12); El Ga'ab Depression (13), Alsalam and Abyei-Muglad (14) Shendi area (15) and Jabel El Dayer Na-

tional Park (16). A lot of studies in different countries have been carried out on bird fauna. Examples included the counties of India (17), Turkey (18), Jordan (19), Tunisia (20) and Palestine (21), (22).

Only patchy information is available on the avian fauna of the El Rahad city due to Cave and Macdonald (23) and (24). The study of the area has become basic necessity. The aims of the study focus mainly on the identification of the bird's fauna, changes and quantification of these changes.

2. Material and Methods:

2.1 The Study Area:

The study area, located on the southern part of northern Kordofan State, it lies in ($12^{\circ} 43' N$ and $30^{\circ}39'E$), with an elevation of 490m above sea level. ElRahad Abu Dakana is characterized by tropical climate, which is hot in summer and mild in winter. The average temperatures ranged from $36^{\circ}C$ in summer to $19^{\circ}C$ in winter. The average annual rainfall is 67 mm (25). Main marked in ElRahad Abu Dakana is Turdat ElRahad, it represents the greatest area of water gathered in north Kordofan State, it is fed by seasonal streams and khors and A branch of khor Abu Habil, the city located on the eastern bank of it, Turdat ElRahad is valuable resources of drinking water for the ElRahad Town and villages around it. it is Surrounded by fruit gardens, orchards, vegetables farms and Elregalh Gardener Project from western bank (26) and (25) and (Fig.1,2,3). Human activities include vegetables growing e.g. Okra, Tomatoes, pumpkin, cucumber, Ajour, pepper, paprika, melons, onion and others. Due to water availability and fertility of soil there are wide variety of vegetation's such as trees, shrubs and grasses and aquatic plants.



Fig .1: Study area, ElRahad town
Modified from ([Http://www.google.com/earth/](http://www.google.com/earth/)).



Fig .2:El Rahad Abu Dakana Town.



Fig .3: Fruit gardens and vegetables farms.

2.2 Methods:

The investigation was carried out between February- December 2014 and August (2015)- April 2016. The study area was reached by carand boats and patrolled on foot. The study covered both dry and wet seasons. Observations started at 7:00 Am to 7:00 Pm. However, many visits were carried out in earlier hours and extend-

ed to later hours for monitoring some nocturnal species. The birds were recognized directly and facilitated by using a Pentax binocular (12x50, 5.500). Documentation was made by a Nikon digital camera of the type DX (AF-SNIKKOR 18-55mm 1:3.5-5.6GVR) and Canon digital camera. Classification and valid species name followed (27). Identifications followed (28), (29) and (27). Data on breeding activities and nesting habits were collected. In this study the number of individuals were recorded (Direct count in 2016) and percentage of each variable was calculated. In spite of all these some species might had been missed, in view of difficult access, hiding or shyness of some species.

3. Results:

The bird species recorded in both seasons in ElRahad Abu Dakana were given in Table (1) that there were marked seasonal changes in species of birds inhabiting the study area. Their status information followed (30). and their categorization was based on (31) A total of 156 species, 38 families and 10 orders of bird's species were recorded from ElRahad Abu Dakana Table (I). The total numbers of individuals observed were 20304. Among of them 109 (69.9%) were resident, 19 (12.2%) were African migrants, 28 (17.9%) were Palearctic migrants. Fifty-one species were recorded breeding during the study period e.g. *Turtur abyssinicus*, *Streptopelia senegalensis*, *Cypsiurus parvus*, *Ploceus taeniopterus* and *Sporopipes frontalis* (Fig,4). The *Milvus migrans*, *Corvus albus* were very common near the abattoir (Fig,5). Species of Falconiformes were seen in different parts in the study area (Fig, 6). Members of Doves and Weavers were very common near human activities (- Fig,7). The *Upupa epops*, *Lanius senator* and *Oenanthe hispanica* were associated with vegetables farms and agricultural fields (Fig, 9). while *Lybius vieilloti*, *Urocolius macrourus* and *Pycnonotus tricolor* were common in Fruit gardens. Orders Pteroclitiformes and Strigiformes were represented by one species only (Fig, 8). When Passeriformes has highly diverse and abundant with 21 families and 96 species (Fig,10,11).

Table (1): Birds of El Rahad Abu Dakana, with their numbers observed from August (2015)- April 2016, status and IUCN red list Categorization (RLC).

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Order: Falconiformes 1-Family: Pandionidae				
Osprey	<i>Pandion haliaetus</i>	16	PW	LC
Order: Falconiformes 2-Family: Accipiteridae				
Black Kite	<i>Milvus migrans</i>	294	MB/ PW	LC
Short-toed Snake-Eagle	<i>Circaetus gallicus</i>	2	MB/ PW	LC
Brown Snake-Eagle	<i>Circaetus cinereus</i>	4	RB	LC
Pallid Harrier	<i>Circus macrourus</i>	19	PW	NT
Eurasian Marsh Harrier	<i>Circus aeruginosus</i>	89	PW	LC
African Marsh Harrier	<i>Circus ranivorus</i>	10	RM	LC
Dark Chanting-Goshawk	<i>Melierax metabates</i>	32	RB	LC
Gabar Goshawk	<i>Micronisus gabar</i>	2	RB	LC
Little Sparrow Hawk	<i>Accipiter minullus</i>	11	R	LC
Great Sparrow Hawk	<i>Accipiter melano-leucus</i>	1	R	LC
lizard Buz-zard	<i>Kaupifalco monogrammicus</i>	36	RB	LC
Long-legged Buzzard	<i>Buteo rufinus</i>	3	R/ PW	LC
Martial Eagle	<i>Polemaetus bellicosus</i>	4	RB	EN

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Order: Falconiformes ³ -Family: Falconidae				
Eurasian Kestrel	<i>Falco tinnunculus</i>	6	RB/PW	LC
Lesser Kestrel	<i>Falco naumanni</i>	4	P	LC
Grey Kestrel	<i>Falco ardosiacus</i>	8	RB	LC
Barbary Falcon	<i>Falco pelegrinoides</i>	1	PW	LC
Peregrine Falcon	<i>Falco peregrinus</i>	1	RB/P	LC
Red-footed Falcon	<i>Falco vespertinus</i>	15	P	VU
Order: Pteroclitiformes - Family: Pteroclitidae				
Chestnut-bellied Sandgrouse	<i>Pterocles exustus</i>	6	RB	LC
Family: Columbidae -		Order: Columbiformes		
Speckled Pigeon	<i>Columba guinea</i>	677	RB	LC
Eurasian Turtle Dove	<i>Streptopelia turtur</i>	554	PW	VU
African Collared Dove	<i>Streptopelia roseogrisea</i>	410	RB	LC
African Mourning Dove	<i>Streptopelia decipiens</i>	1033	RB	LC
Red-eyed Dove	<i>Streptopelia semitorquata</i>	328	RB	LC
Ring-necked Dove	<i>Streptopelia capicola</i>	406	R	LC
Vinaceous Dove	<i>Streptopelia vinacea</i>	20	RB	LC
Laughing Dove	<i>Streptopelia senegalensis</i>	1194	RB	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Namaqua *Dove	<i>Oena capensis</i>	973	MB	LC
Black-billed * Wood Dove	<i>Turtur abyssinicus</i>	141	RB	LC
Order: Cuculiformes - Family: Cuculidae				
African Cuckoo	<i>Cuculus gularis</i>	8	MB	LC
Pied Cuckoo	<i>Clamator jacobinus</i>	2	M	LC
Senegal Coucal	<i>Centropus senegalensis</i>	9	RB	LC
White-browed Coucal	<i>Centropus superciliosus</i>	12	RB	LC
Order: Strigiformes - Family: Strigidae				
African Marsh Owl	<i>Asio capensis</i>	7	M	LC
Order: Caprimulgiformes - Family: Caprimulgidae				
Long-tailed *Nightjar	<i>Caprimulgus climacurus</i>	14	MB	LC
Order: Apodiformes 1- Family: Apodidae				
Scarce Swift	<i>Schoutedenapus myoptilus</i>	14	M	LC
African Palm- * Swift	<i>Cypsiurus parvus</i>	270	RB	LC
Common Swift	<i>Apus apus</i>	92	P	LC
*Little Swift	<i>Apus affinis</i>	48	RB	LC
*Horus Swift	<i>Apus horus</i>	71	RB	LC
Order: Apodiformes 2- Family: Collidae				
Speckled Mouse bird	<i>Colius striatus</i>	20	RB	LC
Blue-naped *Mousebird	<i>Urocolius macrourus</i>	171	RB	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Order: Coreciiformes 1- Family: Alcedinidae				
Grey-headed Kingfisher	<i>Halcyon leucocephala</i>	17	MB	LC
Order: Coreciiformes 2- Family: Meropidae				
Little Bee-eater	<i>Merops pusillus</i>	384	RB	LC
Little Green *Bee-eater	<i>Merops orientalis</i>	14	RB	LC
White-throated *Bee-eater	<i>Merops albicollis</i>	66	MB	LC
Blue-cheeked Bee-eater	<i>Merops persicus</i>	30	MB/PW	LC
European Bee-eater	<i>Merops apiaster</i>	18	P	LC
Northern Carmine Bee-eater	<i>Merops nubicus</i>	18	MB	LC
Order: Coreciiformes 3- Family: Coraciidae				
European Roller	<i>Coracias garrulous</i>	2	P	LC
Abyssinian *Roller	<i>Coracias abyssinica</i>	58	MB	LC
Order: Coreciiformes 4- Family: Bucerotidae				
African Grey Hornbill	<i>Tockus nasutus</i>	26	RB	LC
Red-billed Hornbill	<i>Tockus erythrorhynchus</i>	10	RB	LC
Order: Coreciiformes 5- Family: Upupidae				
African Hoopoe	<i>Upupa Africana</i>	12	M	LC
Eurasian Hoopoe	<i>Upupa epops</i>	41	RB/PW	LC
Order: Coreciiformes 6- Family: Phoeniculidae				

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Green Wood hoopoe	<i>Phoeniculus purpureus</i>	6	RB	LC
Order: Piciformes - Family: Capitonidae				
Vieillot's Barbet	<i>Lybius vieilloti</i>	63	RB	LC
Yellow-breasted Barbet	<i>Trachyphonus margaritatus</i>	10	RB	LC
Order: Passeriformes 1- Family: Alaudidae				
Singing Bush Lark	<i>Mirafraga cantillans</i>	8	RB	LC
Greater Short-toed Lark	<i>Calandrella brachydactyla</i>	10	PW	LC
Crested Lark	<i>Galerida cristata</i>	14	RB	LC
Chestnut-backed Sparrow-Lark	<i>Eremopterix leucotis</i>	14	RB	LC
Order: Passeriformes 2-Family: Hirundinidae				
Ethiopian Swallow	<i>Hirundo aethiopica</i>	258	RB	LC
Wire-tailed Swallow	<i>Hirundo smithii</i>	80	RB	LC
Barn Swallow	<i>Hirundo rustica</i>	21	P	LC
Order: Passeriformes 3-Family: Motacillidae				
African Pied Wagtail	<i>Motacilla aguimp</i>	20	R	LC
White Wagtail	<i>Motacilla alba</i>	380	PW	LC
Tawny Pipit	<i>Anthus campestris</i>	30	PW	LC
African Pipit	<i>Anthus cinnameus</i>	32	R	LC
Order: Passeriformes 4-Family: Pycnonotidae				

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Common Bul- *bul	<i>Pycnonotus bar- batus</i>	626	RB	LC
Yellow-vented *Bulbul	<i>Pycnonotus tri- color</i>	58	RB	LC
Order: Passeriformes 5-Family: Turdidae				
Common Red- start	<i>Phoenicurus phoenicurus</i>	18	PW	LC
Familiar Chat	<i>Cercomela famil- iaris</i>	19	R	LC
Black-tailed Chat	<i>Cercomela melanura</i>	28	RB	LC
Rufous-tailed Scrub Robin	<i>Cercotrichas ga- lactotes</i>	10	RB/ PW	LC
Black Scrub *Robin	<i>Cercotrichas podobe</i>	215	RB	LC
Northern Wheatear	<i>Oenanthe oenan- the</i>	78	PW	LC
Isabelline Wheatear	<i>Oenanthe isabel- lina</i>	30	PW	LC
Pied Wheatear	<i>Oenanthe pleschanka</i>	31	PW	LC
Black-eared Wheatear	<i>Oenanthe hispan- ica</i>	3	PW	LC
Desert Wheatear	<i>Oenanthe deserti</i>	7	PW	LC
Order: Passeriformes 6-Family: Sylviidae				
Eastern Oliva- ceous Warbler	<i>Hippolais pallida</i>	20	RB/ PW	LC
African Reed-Warbler	<i>Acrocephalus baeticatus</i>	10	MB	LC
Eurasian Reed-Warbler	<i>Acrocephalus scirpaceus</i>	12	PW/ MB	LC
Order: Passeriformes 7- Family: Cisticolidae				

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Croaking Cisticola	<i>Cisticola natalensis</i>	18	R	LC
Red-pate Cisticola	<i>Cisticola ruficeps</i>	18	RB	LC
Zitting Cisticola	<i>Cisticola juncidis</i>	14	RB	LC
Desert Cisticola	<i>Cisticola aridulus</i>	12	RB	LC
Tawny-flanked Prinia	<i>Prinia subflava</i>	102	RB	LC
Red-fronted Apalis	<i>Apalis rufifrons</i>	2	R	LC
Green-backed Camaroptera	<i>Camaroptera brachyura</i>	70	RB	LC
Order: Passeriformes 8- Family: Muscicapidae				
Pale Flycatcher	<i>Bradornis pallidus</i>	26	RB	LC
Spotted Flycatcher	<i>Muscicapa striata</i>	26	P	LC
Order: Passeriformes 9- Family: Monarchidae				
African Paradise-Flycatcher	<i>Terpsiphone viridis</i>	2	MB	LC
Order: Passeriformes 10- Family: Remizidae				
Sennar Penduline-Tit	<i>Anthoscopus punctifrons</i>	20	RB	LC
Mouse-colored Penduline-Tit	<i>Anthoscopus musculus</i>	16	RB	LC
Order: Passeriformes 11- Family: Nectariniidae				
Scarlet-chested Sunbird	<i>Chalcomitra senegalensis</i>	41	RB	LC
Beautiful Sunbird	<i>Cinnyris pulchellus</i>	220	RB	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Variable Sun-bird	<i>Cinnyris venustus</i>	6	RB	LC
Copper Sunbird	<i>Cinnyris cupreus</i>	22	RB	LC
Pygmy Sun-bird	<i>Hedydipna platura</i>	46	RB	LC
Nile Valley Sun-bird	<i>Hedydipna metallica</i>	16	RB	LC
Order: Passeriformes 12- Family: Laniidae				
Grey-backed Fiscal	<i>Lanius excubitoroides</i>	115	RB	LC
Great Grey Shrike	<i>Lanius excubitor</i>	32	R	LC
Lesser Grey Shrike	<i>Lanius minor</i>	39	P	LC
Masked Shrike	<i>Lanius nubicus</i>	40	PW	LC
Woodchat Shrike	<i>Lanius senator</i>	19	PW	LC
Red-backed Shrike	<i>Lanius collurio</i>	14	P	LC
Rufous-tailed Shrike	<i>Lanius isabellinus</i>	14	PW	LC
Order: Passeriformes 13- Family: Malaconotidae				
Black-crowned Tchagra	<i>Tchagra senegala</i>	88	RB	LC
Black-headed Gonolek	<i>Laniarius erythrogaster</i>	6	RB	LC
Sulphur-breasted Bush shrike	<i>Telophorus sulfurepectus</i>	1	M	LC
Order: Passeriformes 14- Family: Dicruridae				
Fork-tailed Drongo	<i>Dicrurus adsimilis</i>	6	RB	LC
Order: Passeriformes 15- Family: Corvidae				

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Piapiac	<i>Ptilostomus afer</i>	11	RB	LC
Cape Crow	<i>Corvus capensis</i>	4	RB	LC
*Pied Crow	<i>Corvus albus</i>	225	RB	LC
Order: Passeriformes 16- Family: Oriolidae				
Eurasian Golden Oriole	<i>Oriolus oriolus</i>	6	P	LC
Order: Passeriformes 17- Family: Sturnidae				
Greater Blue-eared Glossy-Starling	<i>Lamprotornis chalybaeus</i>	28	RB	LC
Lesser Blue-eared Glossy-Starling	<i>Lamprotornis chloropterus</i>	726	M	LC
Purple Glossy-Starling	<i>Lamprotornis purpureus</i>	6	RB	LC
Chestnut-bellied *Starling	<i>Lamprotornis pulcher</i>	96	RB	LC
Order: Passeriformes 18- Family: Passeridae				
*House Sparrow	<i>Passer domesticus</i>	276	RB	LC
Kordofan Rufous Sparrow	<i>Passer kordofanicus</i>	1117	R	LC
Chestnut Sparrow	<i>Passer eminibey</i>	38	RB	LC
Sudan Golden-Sparrow	<i>Passer luteus</i>	1701	RB	LC
Desert Sparrow	<i>Passer simplex</i>	6	RB	LC
Yellow-spotted Petronia	<i>Petronia pyrgita</i>	20	R	LC
Bush Petronia	<i>Petronia dentate</i>	6	RB	LC
Order: Passeriformes 19- Family: Ploceidae				

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
White-billed Buffalo-Weaver*	<i>Bubalornis albirostris</i>	42	RB	LC
Grey-headed Social-Weaver	<i>Pseudonigrita arnaudi</i>	14	RB	LC
Speckle-fronted *Weaver	<i>Sporopipes frontalis</i>	28	RB	LC
*Little Weaver	<i>Ploceus luteolus</i>	98	RB	LC
Lesser Masked-Weaver*	<i>Ploceus intermedius</i>	468	RB	LC
Northern Masked-Weaver*	<i>Ploceus taeniopterus</i>	1329	RB	LC
Vitelline Masked-Weaver*	<i>Ploceus vitellinus</i>	484	RB	LC
*Village Weaver	<i>Ploceus cucullatus</i>	123	RB	LC
Speke's Weaver*	<i>Ploceus spekei</i>	20	RB	LC
Cinnamon Weaver	<i>Ploceus badius</i>	32	RB	LC
Red-billed Qulea	<i>Quelea quelea</i>	14	MB	LC
Northern Red *Bishop	<i>Euplectes franciscanus</i>	532	RB	LC
Order: Passeriformes 20- Family: Estrildidae				
Green-winged *Pytilia	<i>Pytilia melba</i>	12	RB	LC
Green-backed Twin spot	<i>Mandingoa nitidula</i>	4	R	LC

Common name	Scientific name	Number observed in 2015/2016	ST	RLC
Red-billed Fire*finch	<i>Lagonosticta senegala</i>	600	RB	LC
Black-faced Firefinch	<i>Lagonosticta larvata</i>	24	RB	LC
Cut-throat *Finch	<i>Amadina fasciata</i>	18	RB	LC
Red-cheeked *Cordonbleu	<i>Uraeginthus bengalus</i>	348	RB	LC
Common Wax-bill	<i>Estrilda astrild</i>	56	R	LC
Black-rumped Waxbill	<i>Estrilda troglodytes</i>	234	RB	LC
Fawn-breasted Waxbill	<i>Estrilda paludicola</i>	10	RB	LC
Crim-son-rumped Waxbill	<i>Estrilda rhodopyga</i>	6	R	LC
African Silver*bill	<i>Euodice cantans</i>	525	RB	LC
Order: Passeriformes 21- Family: Viduidae				
Green Indigo bird	<i>Vidua nigeriae</i>	20	R	LC
Purple Indigo bird	<i>Vidua chalybeate</i>	93	RB	LC
Sudan Broad-tailed Whydah	<i>Vidua orientalis</i>	8	RB	LC
Total number observed=20264				

Key to status: B=Breeding record confirmed; M=Migrant including on passage through Sudan; P=Breed in Palearctic; R=Resident; W=Winters in Sudan.

*breeding species in the area.

1. "152" bird species as Least Concerned (LC). This comprised



Fig.4: African Palm-Swift *Cypsiurus parvus*, and Northern Masked-Weaver *Ploceus teneoptyerus*.



Fig.5: Black Kite *Mitvus migrans*, and Pied Crow *Corvus albus*.

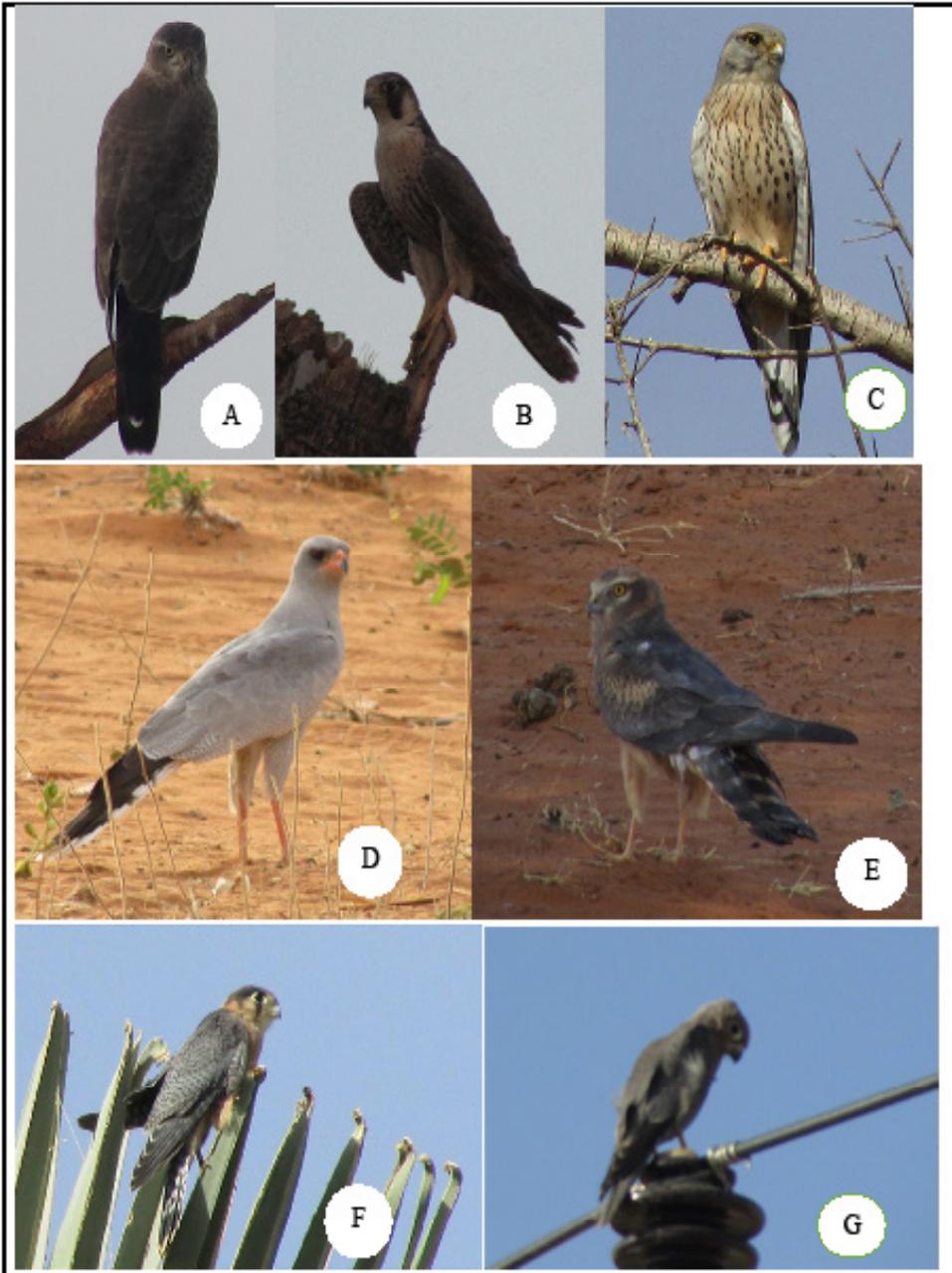


Fig.6: (A) Brown Snake-Eagle. (B) Barbary Falcon. (C) Lesser Kestrel. (D) Dark Chanting-Goshawk. (E) African Marsh Harrier. (F) Red-necked Falcon. (G) Grey Kestrel.

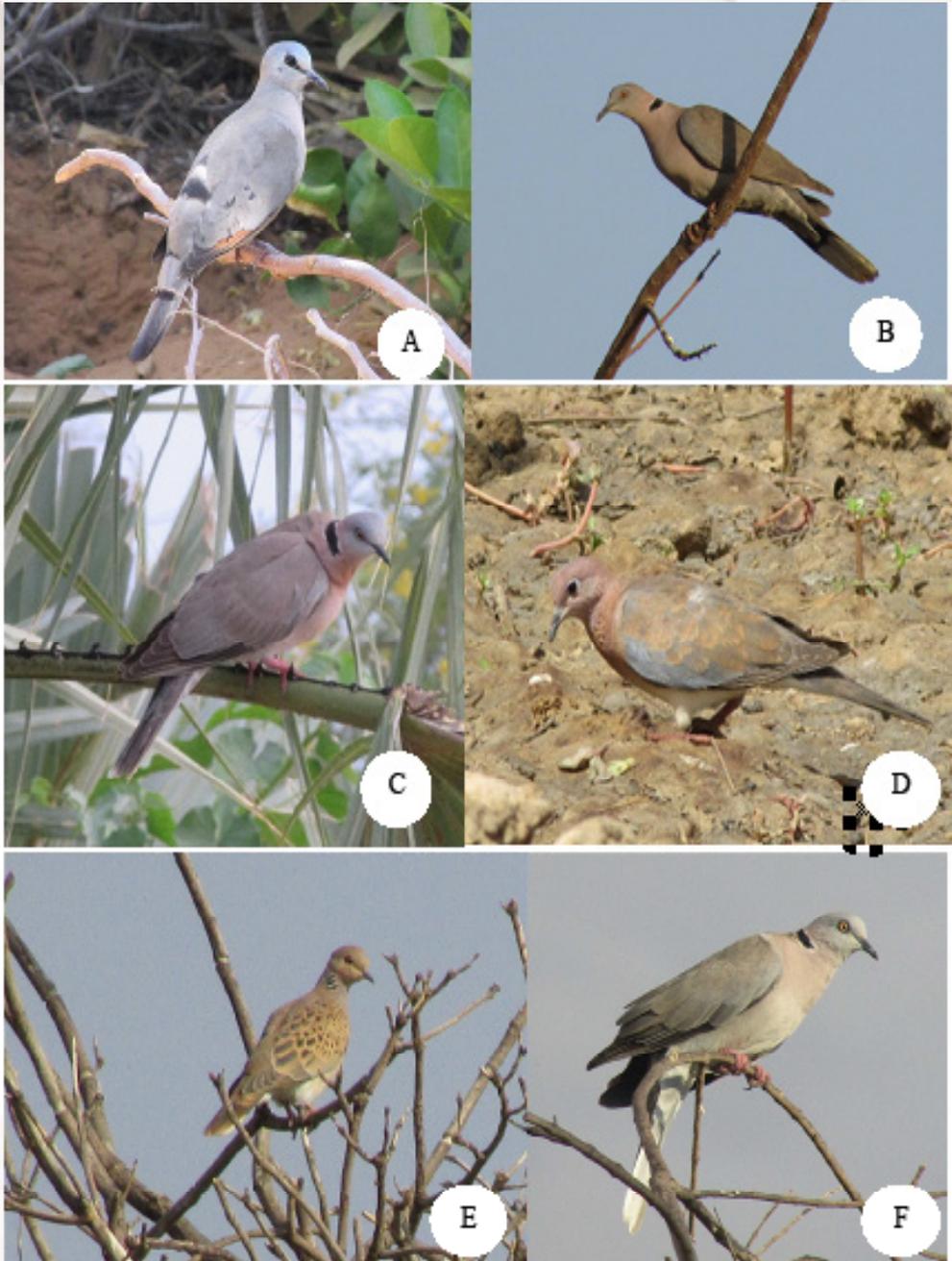


Fig.7:(A)Black-billed Wood Dove. (B)Red-eyed Dove. (C) African Collared Dove. (D) Laughing Dove. (E)Eurasian Turtle Dove. (F) African Mourning Dove.

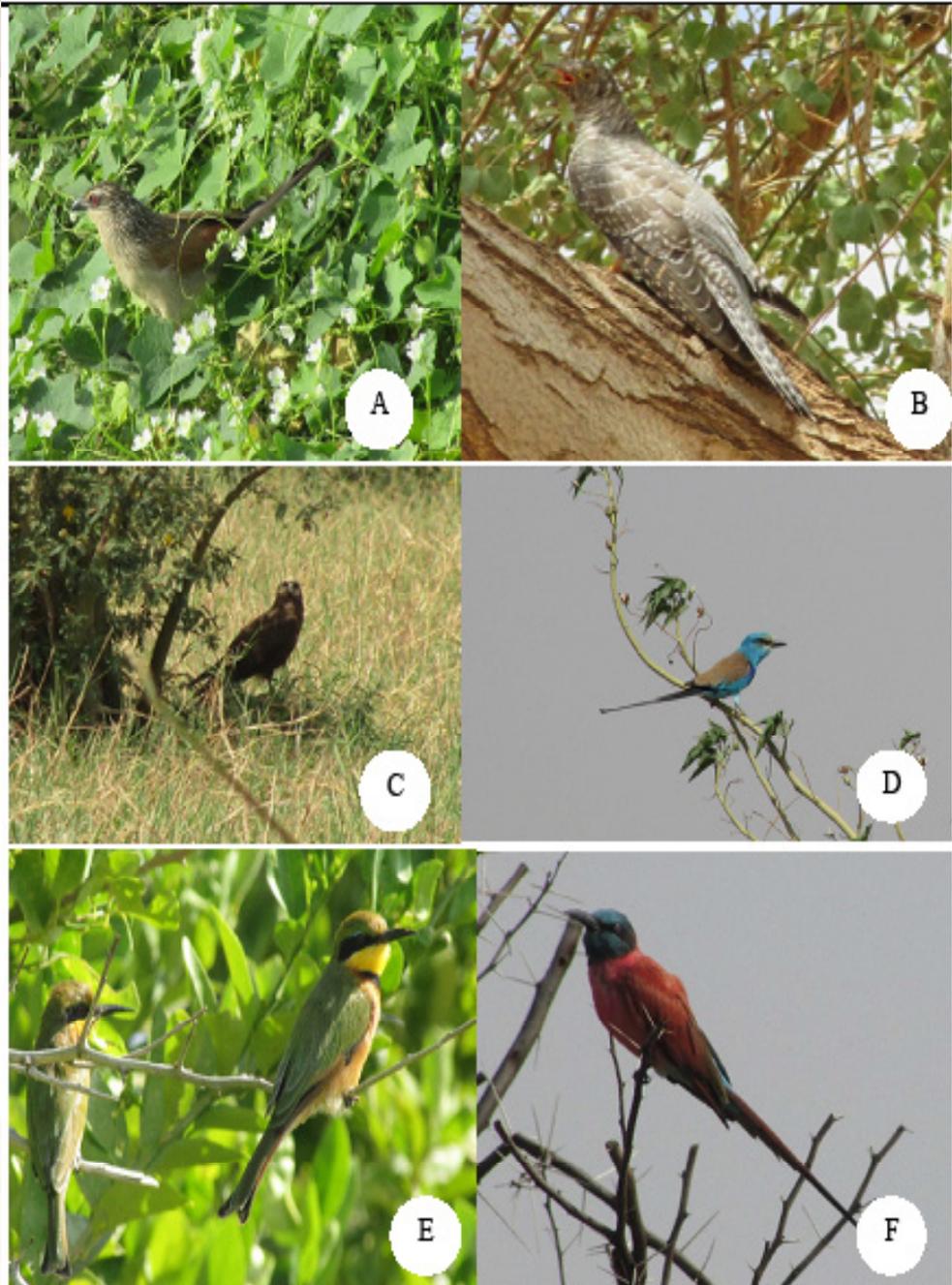


Fig.8: (A) White-browed Coucal. (B) African Cuckoo. (C) African Marsh Owl. (D) Abyssinian Roller. (E) Little Bee-eater. (F) Northern Carmine Bee-eater.

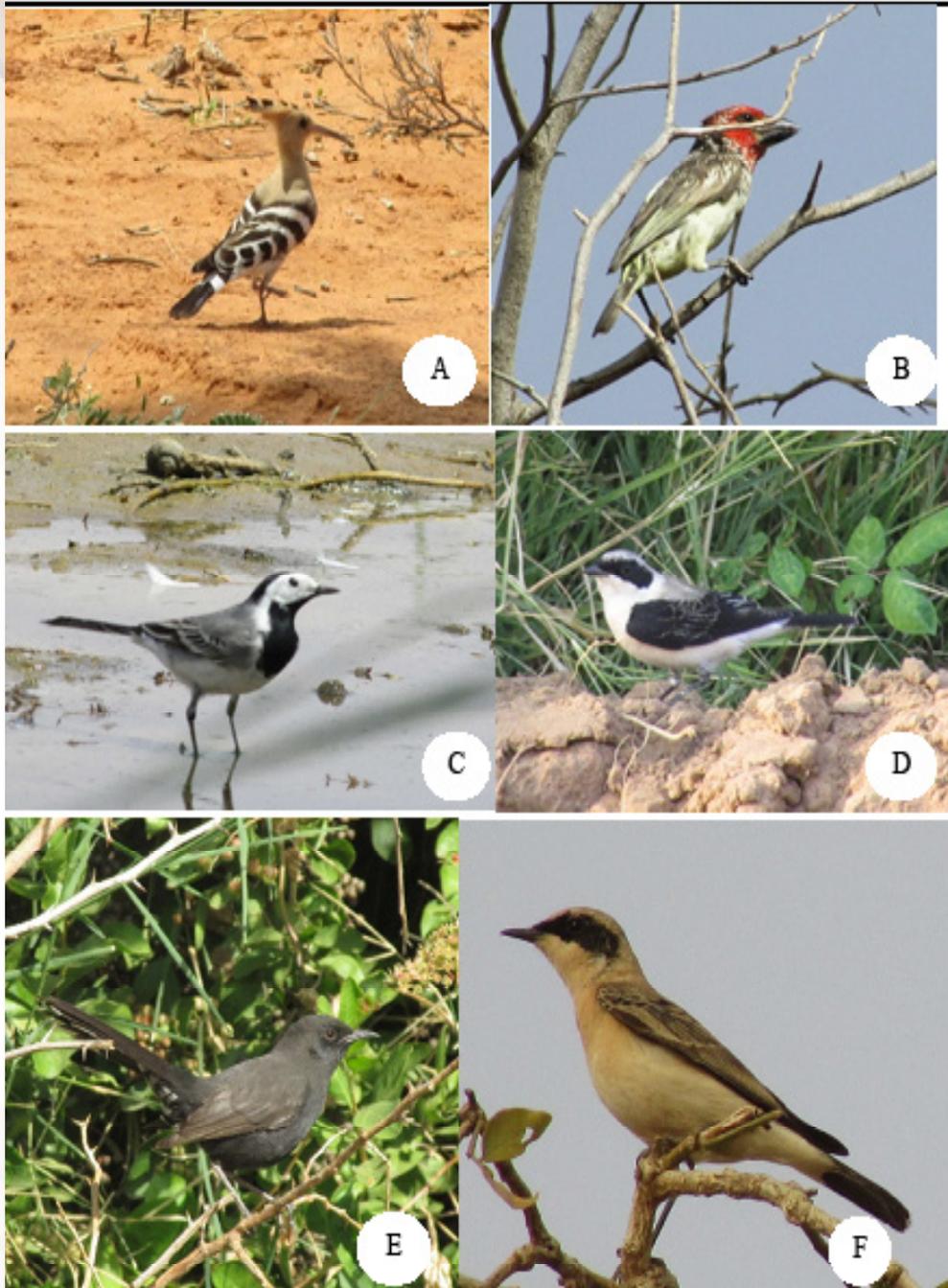


Fig.9:(A) African Hoopoe. (B) Vieillot's Barbet. (C) White Wagtail. (D) Black eared Wheatear. (E) Black Scrub Robin. (F) Pied Wheatear.

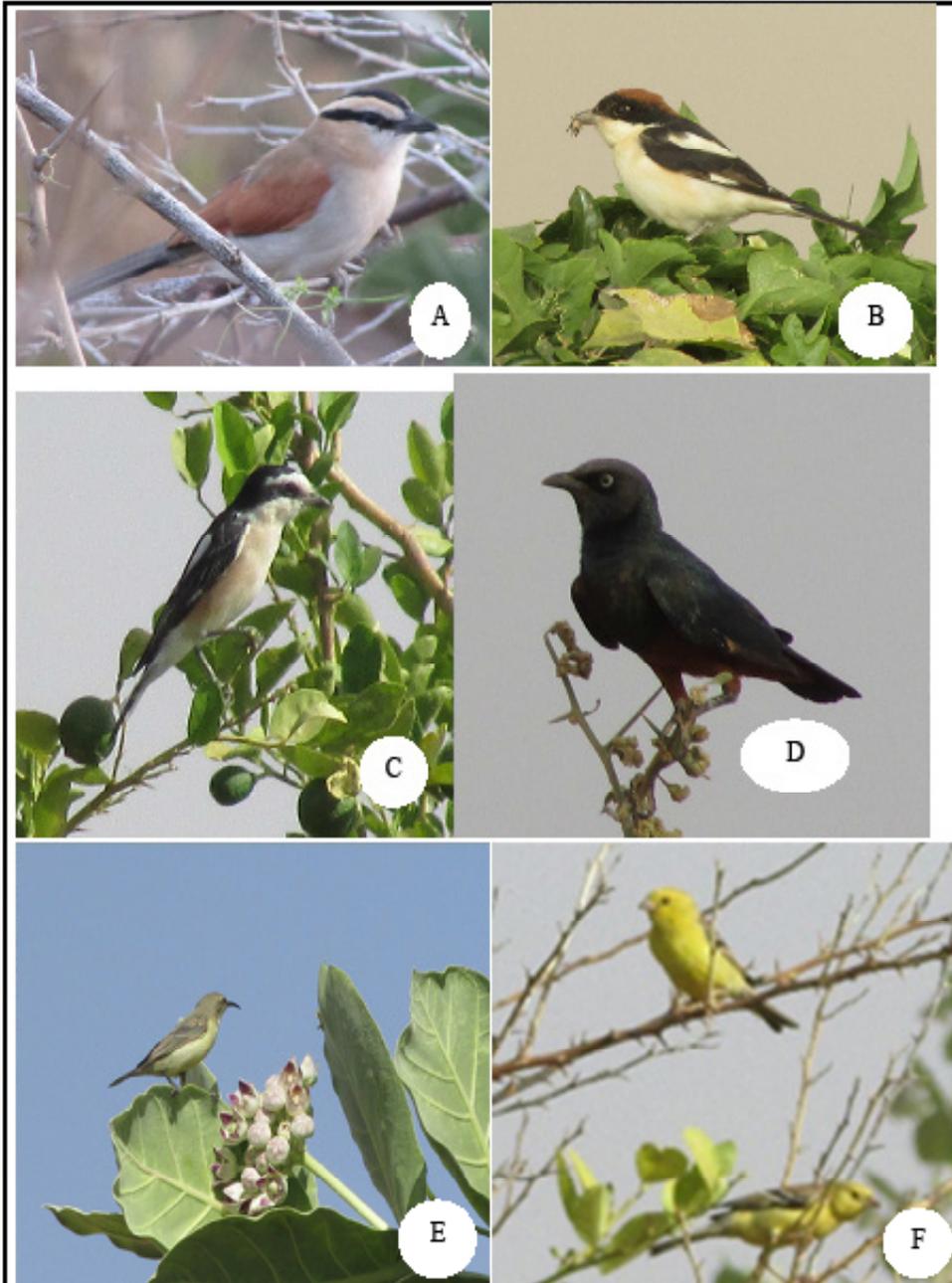


Fig.10:(A) Black-crowned Tchagra. (B) Woodchat Shrike. (C) Masked Shrike. (D) Chestnut-bellied Starling. (E)Copper Sunbird. (F) Sudan Golden-Sparrow.

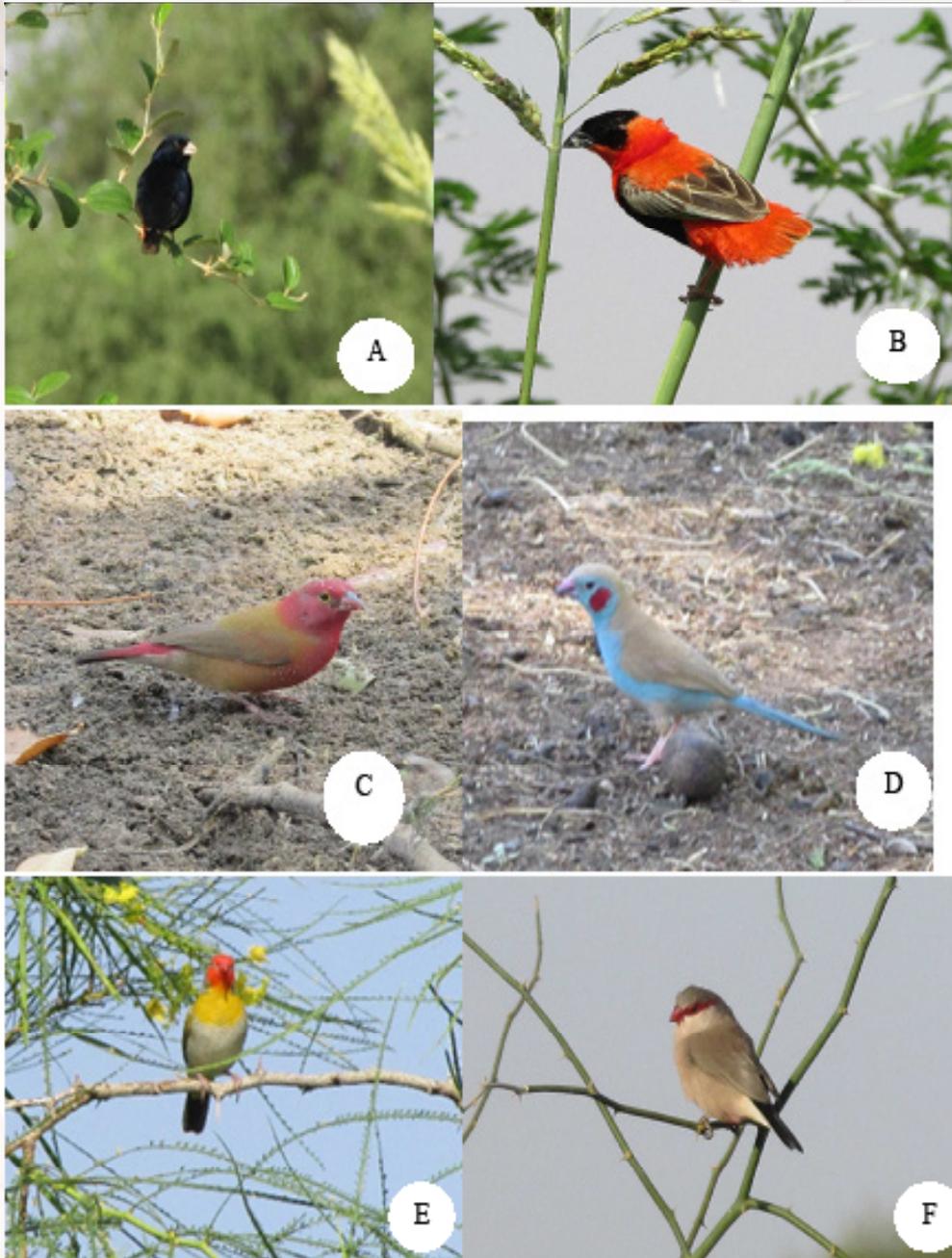


Fig.11: (A)Purple Indigo bird. (B)Northern Red Bishop. (C)Red-billed Fire finch (D)Red-checked Cordoblen. (E) Green-winged Pytilia. (F) Black-rump Waxbill.

4. Discussion:

There were changes in the bird fauna in the El Rahad Abu Dakana town. There is little doubt which were probably associated to climatic changes and subsequent changes in the habitats (10) and (32). The current study shows 156 species of bird fauna were observed at El Rahad town. The result reflects the richness of the avifauna of the study area. Fruit gardens, orchards, vegetables farms provided trees, shrubs, grasses. All these structures introduce, in one way or another, accommodation, protection, roosting, resting, nesting, mating and feeding purposes to birds. It is well known that vegetation cover has a strong influence on the avifauna (33). The current study showed that 96 (61.5%) of the bird species encountered are passerines and the rest 60 (38.5%) falls within the rank of non-passerines. The small size of the majority of birds recorded is somewhat related to their movement, hiding, feeding, resting and nesting characters provided by the crowded crowns of trees and shrubs (Table 1). Nevertheless, the usual small size of passerine species and the diversity of trees and shrubs they occupy in study area sometimes make them hidden and as a result unseen by the surveyor and thus not recorded. (10) and (11). also found similar seasonal variation in birds of the Dinder National Park. The order Passeriformes included 21 families and 36 species followed by Coraciiformes with 6 families and 14 species, Falconiformes with 3 families and 20 species; Apodiformes included two families and 7 species. Three orders were included one family each with different numbers of species from 2 to 10, while 3 orders were represented by one family each, with one species each (Table 1). One species was recorded as Endangered (EN), also one species was recognized as Near Threatened (NT) and two species were ranked as Vulnerable (VU). All the 152 species were categorized as least concern by (34). Table I recorded Fifty-one out of recorded 156 species are resident breeding population. Nineteen species were African migrants, one hundred- nine species were Resident, while twenty-eight species were Palearctic migrants. Weavers and

Doves were seen in large Flocks seeking food in vegetables farms. The Northern Red Bishop and African silver bill founded as small group agriculture filed near the water. *Cercotrichas podobe*, *Ploceus intermedius* are associated with *Passer luteus* was seen mostly in shrubs while *Lamprotornis pulcheron* the ground seeking food.

5. Conclusion:

This present study will provide a baseline of information for future studies concerning the birds of the study area.

Acknowledgments:

Thanks are due to the late Dr.Tigani M.H. Allam and to Dr. Dawi Musa Hamed for supervising this work.

References:

- (1) Pomeroy D. Counting birds. AWF technical handbook series 6, African Wildlife Foundation (AWF), Nairobi, Kenya; 1992; p 48.
- (2) Bibby C, Jones M, Marsden S. Expedition field techniques: Bird surveys. Expedition Advisory Center, Royal Geographical Society (with the Institute of British Geographers), London; 1998; p 134.
- (3) Brooke M, Birkhead T. Cambridge encyclopedia of ornithology: A Cambridge reference book. The Royal Society for the Protection of Birds (RSPB), Cambridge University Press; London; 1991.
- (4) Rudra NP, Udit Pratap D, Rajesh KM, Arun KM. Checklist of birds in and around Ansupa Lake, Odisha, India. Intl Res J Environ Sci; 2013; 2 (11): 9-12.
- (5) Corlett RT. Frugivory and seed dispersal by vertebrates in tropical and subtropical Asia: An update. Global Ecol Conserv; 2017; 11: 1-22.
- (6) Bock CE, Bock JH, Bennett BC. Songbird abundance in grasslands at a suburban interface on the Colorado high plains. Stud Avian Biol; 1999; 19: 131-136.
- (7) Dunn EH. Using decline in bird populations to identify needs for conservation action. Conserv Biol; 2002; 16 (6): 1632-1637.
- (8) Gilroy JJ, Gill JA, Butchart SHM, Jones VR, Franco AMA. Migratory diversity predicts population declines in birds. Ecol Lett; 2016; 19: 308-317.
- (9) Hamad DM, Evans SM. Seasonal changes in the bird fauna at Hantub. Sudan Notes and Records; 1978; Jan 1; 59:176-88.
- (10) Hamad, D. M. Bird Fauna in Dinder National Park, Sudan Notes and Records; 1998; Vol-II: 187-203.
- (11) Ramzy, A. Y. Abundance and distribution of Birds in Dinder National Park, Sudan Pakistan J. Wildl; 2010; 1(2): 67-72.
- (12) Salah O, Idris E. A note on the bird diversity at two sites in Khartoum, Sudan. Egyptian Academic Journal of Biological Sciences, B. Zoology; 2013; 1;5(1):1-0.

- (13) Mahmoud ZN, Tahir YF, Hamdeen HM. Birds of El Ga'ab Depression, Sudan. *Eur Acad Research*; 2015; 3(4):4408-15.
- (14) Mahmoud ZN. Birds of Alsalam and Abyei–Muglad Principalities West Kordofan State, Sudan. *Scholars Academic Journal of Biosciences*; 2020; 81-86.
- (15) Sulieman Y, Pengsakul T, Afifi A, Zakaria MA. Bird diversity in Shendi area, Sudan. *Intl J Res Granthaalayah.*; 2016; 4(6):55-63.
- (16) Adam, S. E. A. Bird Fauna of Jabel El Dayer National Park, Kordofan – Sudan. *Israa University Journal of Applied Science*; 2021; Oct, Vol (5). 87-103.
- (17) Guptha MB, Kishore S, Prasad NVS, Rao PVC. Birds of Seshachalam biosphere reserve, South-eastern Ghats of Andhra Pradesh, India. *Intl J Biodiv Conserv*; 2015; 7 (12): 435-452.
- (18) Perktas, U, Ayas, Z. Birds of Nallihan Bird Paradise (Central Anatolia, Turkey). *Turkish J Zool*; 2005; 29: 45-59.
- (19) Evans M, Amr Z, Al-Oran RM. The Status of Birds in the Proposed Rum Wildlife Reserve, Southern Jordan. *Turk J Zool*; 2005; 29: 17-25.
- (20) Selmi S, Boulinier T. Breeding bird communities in southern Tunisian oases: The importance of traditional agricultural practices for bird diversity in a semi-natural system. *Biol Conserv*; 2003; 110: 285-294.
- (21) Abd Rabou NA, Abd Rabou MA. Notes on the pigeons and doves Family (Columbidae) occurring in the Gaza Strip-Palestine. *Jordan Journal of Natural History(JJNH)*; 2019; 6(1):30-38.
- (22) Abd Rabou, AN. Notes on some Palestinian bird fauna existing in the zoological gardens of the Gaza Strip. *Amer-Eurasian J Agricul Environ Sci*; 2011; 11(2): 159-172.
- (23) Cave, F. O. and Macdonald, J. D. Birds of Sudan. Oliver and Boyd Ltd, Edinburgh & London; 1955.
- (24) Nickolaus, G. Distribution atlas of Sudan's Birds with notes on Habitat and Status. *Bonner Zoologist monographies*, Bonn. No. 25. Zoologists Frostings institute and Museum Alexander Koenig, Germany; 1987.

- (25) Wikipedia, Encyclopedia, www.Wikipedia.com.2022.
- (26) Khalid, M. R. Ministry of Agriculture and Forestry, Western Sudan Resources Management Programme (WSRMP), Programme Coordinator Unit (PCU). Sudan; 2010.
- (27) Stevenson, T and Fanshawe, J. Birds of East Africa. Christopher Helm. London; 2002.
- (28) (Scott's, J. East African birds, Singapore by CS Graphics, Second edition. First published in Kenya in 1997 by Kensta, P.O. Box 46309, Nairobi; 2007.
- (29) Sinclair, L. and Ryan, P. Birds of Africa South of the Sahara. Struik Nature, Second edition. Princeton University Press, Princeton and Oxford; 2010.
- (30) Dowsett, R.J.; Atkinson, P.W. and Caddick, J.A. Checklist of the birds of Sudan. Downloaded from www.africanbirdclub.org; 2018; 15/4/ 2022.
- (31) Clements JF, Schulenberg TS Iliff MJ Roberson D. The eBird/Clements checklist of birds of the world: v2021. <http://www.birds.cornell.edu/clementschecklist/download>; 2021; Accessed 2022.
- (32) Greig-Smith, P.W. Ranging behavior of birds in the savannah and riverine forest habitats in Ghana. *Ibis*; 1980; 122: 209-226.
- (33) Scott-Mills, G., Dunning J.B., Bates, J.M. Effects of urbanization on breeding bird community structure in southwestern desert habitats. *Condor*; 1989; 91: 416-428.
- (34) IUCN Red List of Threatened Species. Version 2021-3. www.iucnredlist.org. Downloaded on 15 April; 2022.
- (35) www.google.com/earth/ (2020).